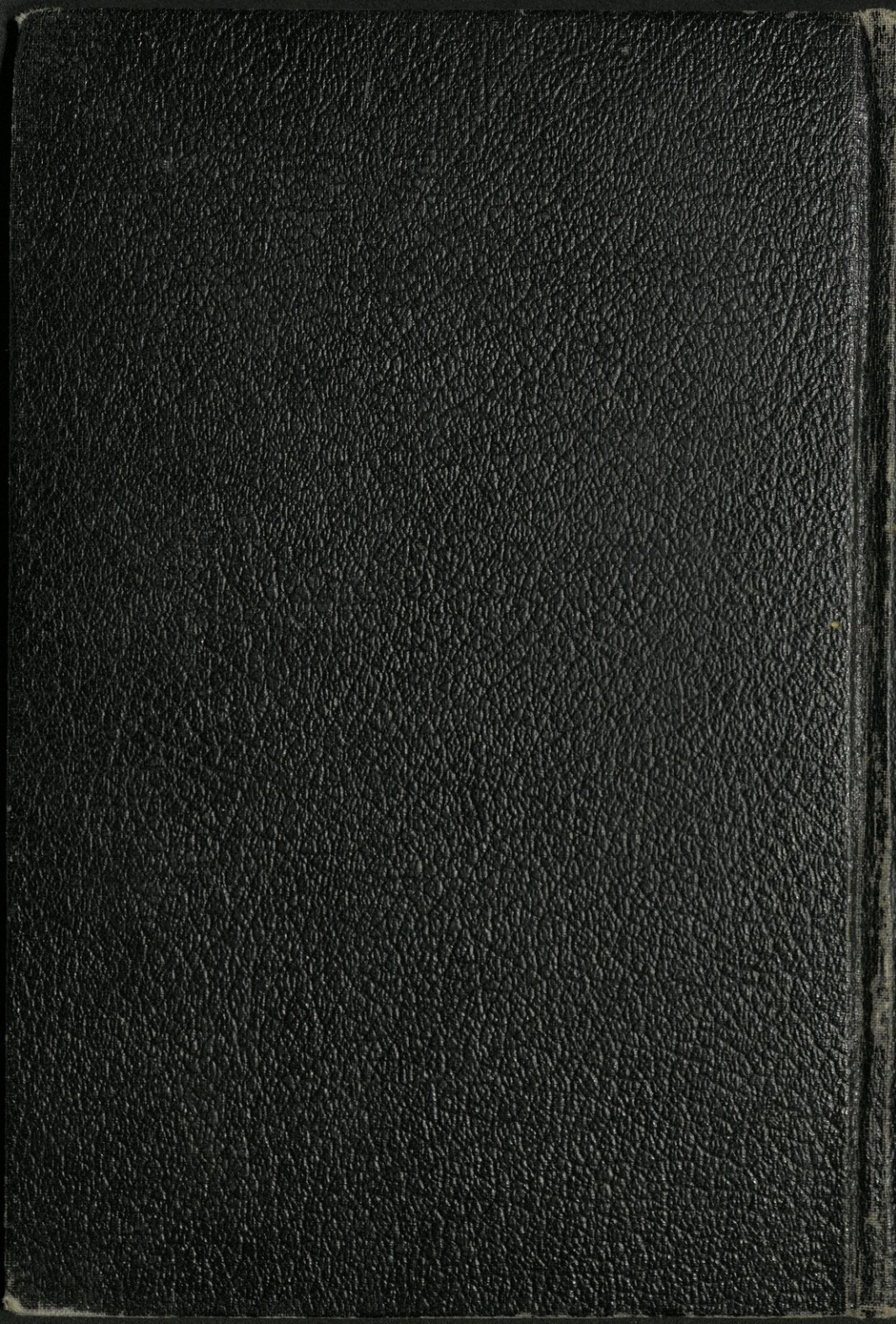




DATE DUE

JAFET LIB.

12 JUN 1978

26 AUG 1987

26 FEB 1989

JAFET LIB.

1 OCT 1978

28 AUG 1986

J. Lib.

NOV 1987

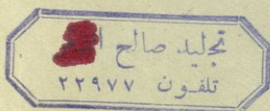
11 DEC 1987

J. Lib.

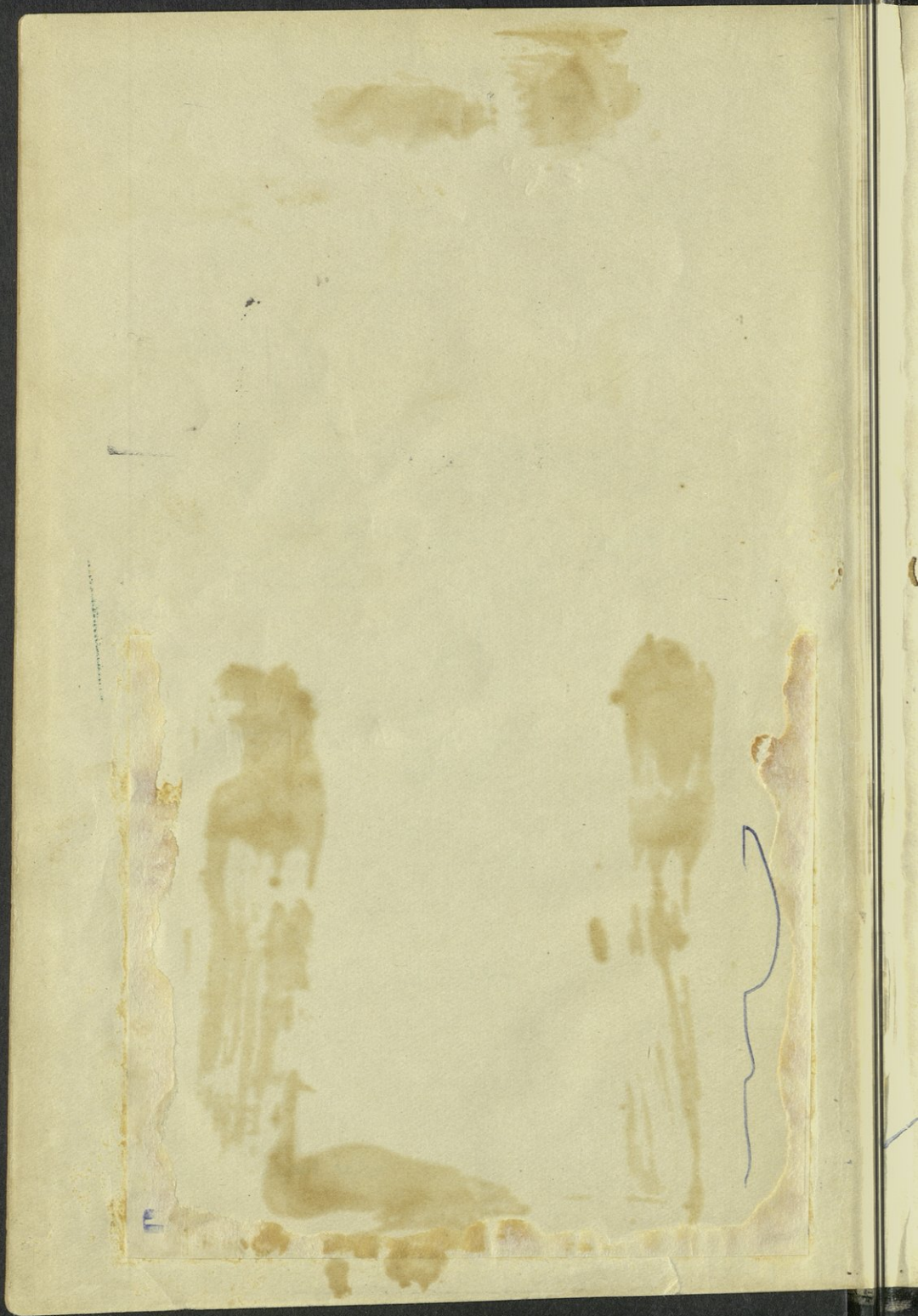
JAFET LIB.

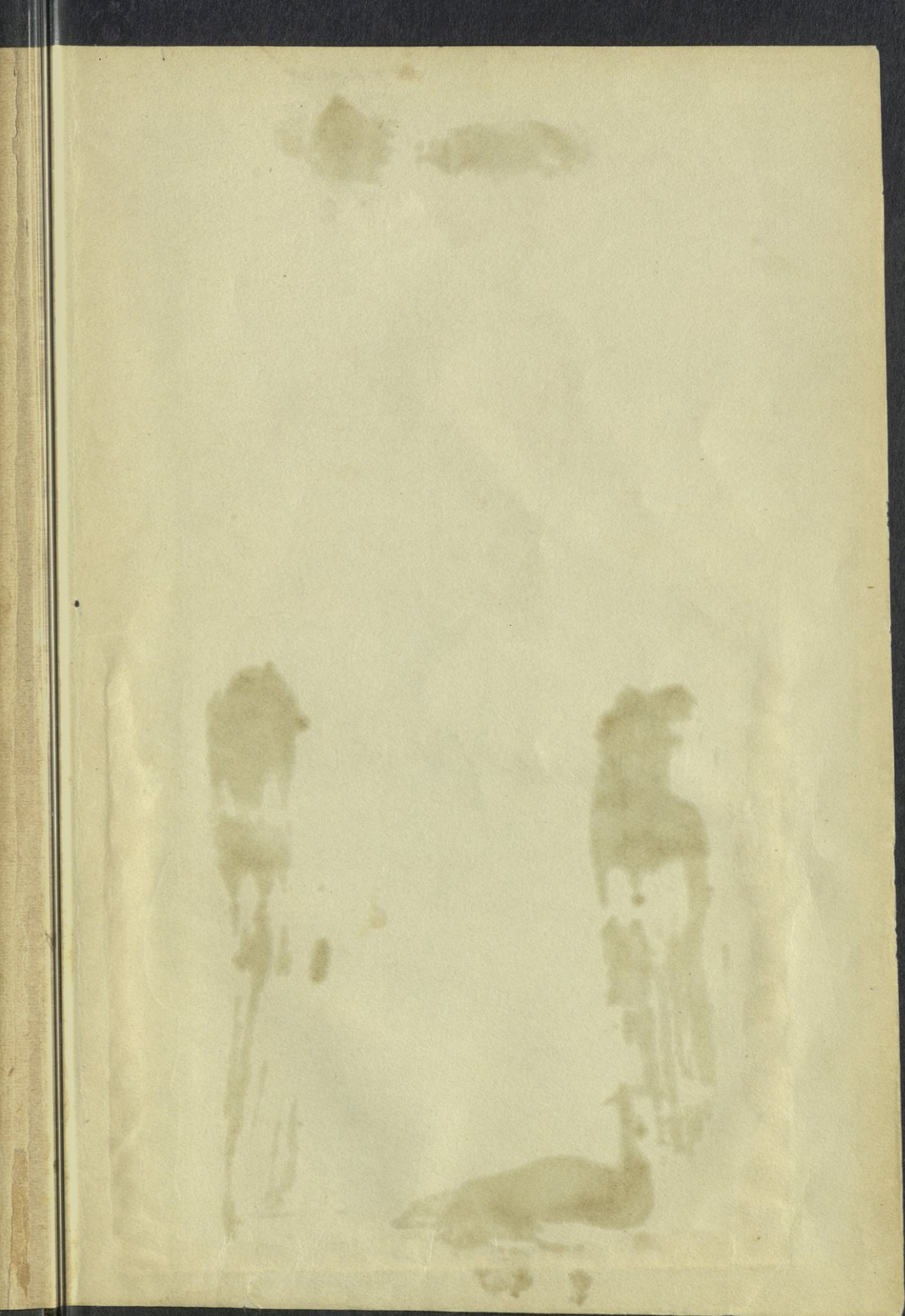
22 JUN 1983

23 JAN 1989



3781
X 5441
NASP





297.8
H342WA
C.1

الخطيب علي بن الحسين الهاشمي

١٤٧٢
٦٤١٦٠

١٥٩٢٦٠

٤٨١٦

١٥٥٤١٤٤

وَقَعْدُ النَّهْرِ وَانْ

او

النحواج

١٣٧٢ هـ

مطبعة الحيدري : طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم . فاطر الخليفة . اذ هديتنا الى
السرائر السوى فسلكناه ، وبصرتنا نهج الصواب
فاتبعناه ، ولم نكن من الضالين ، الخارجين عن
جديد الهداية ، والمحجة الواضحة ، فأجبنا اللهم
داعيك واهتدينا بهدى كتابك المنزل على رسولك
سيد الرسل - محمد المصطفى - صلى الله عليه
 وآله الذين طهرتهم من الرجس فقلت عز اسمك
وعظمت آلاؤك ، « انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ
بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ
آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ
يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (١)

فَأَمَّا الَّذِينَ بَكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوُنِّرِيكَ
الَّذِي وَعَدْنَاَهُمْ فَاِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (٢)
وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا
فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَيَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى
تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٣)

(صدق الله العظيم)

(١) سورة - البقرة

(٢) سورة - الزخرف

(٣) سورة - الحجرات

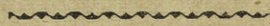
((الاحاديث والخوارج))

ذكر على بن عيسى الاربلى . فى كتابه كشف الغمة . قال البغوى فى شرح السنة عن ابن مسعود . قال خرج رسول الله (ص) فأتى منزل ام سلمة فجاءه على عليه السلام فقال رسول الله (ص) يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى ،

وذكر الخوارزمى . فى « الفائق » فى باب قال . وقال : يعنى النبى (ص) فى ذكر بيان معجزاته . قال . وقال : يعنى النبى (ص) لعلى ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقاتل عليه السلام طلحة والزبير . بعدما نكثا بيعته ، وقاتل معوية واشياعه . وهم القاسطون - اى الظالمون وقاتل - الخوارج - وهم المارقون ، هذا لفظ الخوارزمى ،

و ذكر الخوارزمى ايضا فى « الفائق » من قصة ذى الثدية . الذى قتل مع الخوارج ، وقد رواها (الحميدى) فى الحديث الرابع من المتفق عليه . من مسند ابى سعيد الخدرى . فى حديث . ذى الثدية واصحابه الذين قتلهم على بن ابى طالب عليه السلام بالنهروان . قال . قال رسول الله صلوات الله عليه تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق ، قال ابو سعيد الخدرى . فانى اشهد انى سمعت هذا من رسول الله (ص) و اشهد ان على بن ابى طالب عليه السلام قاتلهم ونامعه . وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله (ص) الذى نعت . وعن ابى ذر الغفارى ، بحذف سنده . قال . كنت مع رسول الله (ص)

وهو في بقيع الغرقد (١) فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا . يقاتل
الناس على تأويل القرآن . كما قاتلت المشركين على تنزيله . وهم في
ذلك يشهدون - ان لا اله الا الله - وما يؤمن اكثرهم بالله . الا وهم مشركون .
فيكبر قتلهم على الناس . حتى يطعنوا على ولي الله . ويسخطوا عمله كما
سخط موسى بن عمران خرق السفينة . و قتل الغلام . و اقامة الجدار .
وكان خرق السفينة و قتل الغلام و اقامة الجدار لله رضا وسخط موسى ،
: و في صحيح الترمذي . ان النبي (ص) قال يوم الحديبية لسهل
بن عمرو . وقد سألته رد جماعته . فروى ان النبي (ص) قال يا معشر قريش
لتنتهوا اولى بعن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه
بالايمن فقالوا من هو يا رسول الله ﷺ ؟ قال : هو خاصف النعل ، و كان
اعطى علياً يخصفها حينذاك ،



(بذرة الخوارج)

عند ما قتل عثمان (رض) بايع المسلمون علياً عليه السلام وهدأت القلاقل -
بالمدينة . وهناك ظن الناس ان الفتن اطفأت نأثرتها ورجع الحق الى اهله .
باسناد الخلافة الى «علي عليه السلام»

علي عليه السلام الذي عرف بصلابته ايمانه وقوة جنانه ،
علي عليه السلام الذي لا تأخذه في الله لومة لائم .

اول الناس اسلاماً و تصديقاً بابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن بالله
وصدق رسوله والناس عكف على أربابها . اللات والعزى وهبل يعبدونها ،
فكان علي عليه السلام يحامي عن رسول الله (ص) وينصره في مواقفه كلها
حتى دانت قريش الطاغية لكلمة التوحيد . كلمة - لا اله الا الله -

نعم ناضل علي عليه السلام المشركين ولم يتأخر عن غزوات النبي (ص)
الا غزوة واحدة . و ابلى فيها البلاء الحسن وكان الفتح في الحروب
والوقائع يكون على يده ، ناضل المشركين وجاهدهم وهولم يبلغ العشرين
من عمره ،

ولقد وجده الرسول الاعظم . كفءاً لسيدة النساء - فاطمة -
فزوجه منها ، واختاره اخاً له دون المسلمين عندما أمر (ص) بالمؤاخاة
بين المهاجرين والانصار ، ونوه باسمه في حشد بعد حشد منادياً على
رؤس الاشهاد من المهاجرين والانصار (على أقضاكم) علي عليه السلام مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، علي اخي ووزير وقاضي ديني
وخليفتي عليكم من بعدي .

ويحدثنا التاريخ ما صدر منه (ص) في حجة الوداع . عند ما قفل راجعاً الى المدينة . وانتهى به السير الى - غدير خم - فأمر الناس حينذاك بالكف عن السير . ونزل ونزل الناس مؤتمرين لاوامره على غير ماء وكلاء في بلقع من الارض قاحلة ماحلة نبتها الصخور والحجر الصلد . غديرها لعاب الشمس ووهج الرمضاء ،

نزل الناس هناك . وصاروا يستظلون عن اشعة الشمس برواحلهم وربما كان الرجل منهم يجمع ثيابه تحت قدميه يقى بها حر الصفا للاذعة ، لماذا امر النبي بحط الرحال في ذلك المحل - لانه مفرق الطرق و لآلا يتفرق الحاج ، .

صعد (ص) على الصخور والاحجار والاحداج التي امر بجمعها وقام خطيباً وامر الناس ان يبلغ الشاهد منهم الغائب . والناس كلهم اذ آن صاغية حتى انتهى في خطبته الى قوله (ص) ايها الناس الست أولى بالمؤمنين من انفسهم فصاحوا اللهم نعم . قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث مادار الى آخر خطبته ،

نعم وعى المسلمون هذه الاحاديث من رسول الله (ص) وشهدوا مشاهده المعجبة ومواقفه الجليلة من تفانيه دون الدين وجهده العظيم و منازلته الاقران من اليهود ومشركى قريش في عهد الرسالة ، وصبره وتسليمه بعد وفاة النبي (ص) لثلاثين كص الناس على الاعقاب وعقائد الجاهلية وعاداتها بعد راسخة في اذهانهم ، وهكذا شاهد المسلمون علياً عليه السلام ابن عم النبي (ص) حتى جاء اليوم الذي انشالوا عليه كعرف الضبع للبيعة ، وبايع المهاجرون والانصار في ذلك اليوم بالمدينة علياً عليه السلام ولم يتخلف عن بيعته كما تخلف عن من قبله احد .

ظن المسلمون عند ما بويغ على عليه السلام انهم تخلصوا من القتن والاراجيف التي كانت من قبل ، ولكنهم ما كانوا يحملون بان طلحة والزبير ينكثا البيعة يوماً ما ، لحطام الدنيا الدنية ، ويشيراها حر بادامية - بالبصرة - وكان النصر لعل على اعدائه ، وهناك نعر معوية بالشام معلناً حربه على خليفة المسلمين فكانت الواقعة بصفين اعظم منها بالبصرة ، وكاد معوية ان يستسلم لعل في صبيحة ليلة الهرير لولا مكيدة عمرو بن العاص ، واشارته برفع المصاحف على الرماح ، ومن هنا بدأت الفتنة على ما ذكره المؤرخون فتنة - الخوارج -

وقعت الفتنة في جيش اهل العراق ، وذلك لسماع الهتافات من جيش الشام - لاحكم الله - كلمة حق اريد بها باطلا ، فانحازت وقتئذ طائفة من عسكر على عليه السلام وهي تقول . جعلوا الكتاب حكماً بيننا وبينهم ، وارتفعت اصواتهم يا لعل اجب القوم الى كتاب الله وهذه الطائفة كانت تضم غير ما نظهره من قبل على على عليه السلام فظهر منها في هذا الموقف مظهر من الحق والمروق ، امثال الاشعث بن قيس ، وحر قوص الخارجي ونظائرهما ممن اندس في جيش على عليه السلام حتى اجبروا خليفتهم على المهادنة واجابة القوم - الى حكم الكتاب - فكانهم لم يقرأوا قوله تعالى : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) فمن ذلك اليوم بدأت فتنة الخوارج كما ذكر المؤرخون ،

ولكننا لو لم نرأينا فتنة الخوارج لم تكن وليدة صفين بل كانت نواة هذه الطائفة من عهد النبي الاعظم ،

نعم البدزة كانت من عهد النبي ومن اليوم الذي عارض ذلك الرجل رسول الله ﷺ بقوله (اعدل يا رسول الله) من هو ذلك الرجل ياترى ؟

هو حر قوص بن زهير التميمي - ذو الخويصرة ، (١)

(١) هو الذي صار اماماً للخوارج يأتون به في الصلاة ،

ذكر ارباب التاريخ أن النبي ﷺ لما رجع من البعرة، بعد أن فرغ من غزوة حنين . صار يقسم الغنائم . فأثرت نفراً تألفوا قلوبهم في الاسلام . فصاح به الرجل - اعدل يا رسول الله - فقال (ص) : (ويحك و من يعدل اذا لم اعدل) . ثم التفت النبي (ص) الى اصحابه وقال : (انه يخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وآيتهم رجل احدى يديه كشدي المرأة) فقام اليه عمر بن الخطاب (رض) وقال : يا رسول الله اقتله ؟ فقال (ص) دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم . يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية انه سيقتلهم (١) قتل عادان أدر كههم) فكان كلمة هذا الرجل صارت بذرة يسقيها النفاق و ينميها الحقد و الشغب على النبي و آله ، حتى كانت من جرائها واقعة النهروان . والحروب التي من بعدها والفتن والاراجيف بين عامة المسلمين ،

(١) الضمير في يقتلهم يرجع الى علي (ع) وانما لم ينوه النبي باسم علي (ع) لمصلحة هناك يعرفها ، وكل هذه الاحاديث التي تكلم بها فهي من مغيباته (ص) ،

(الخوارج وأسماءهم)

✓ «الخوارج» اسم يشمل جميع فرقهم . وانما سموا - بالخوارج - لانهم خرجوا عن الدين . وعلى خليفتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ،

✓ «المحكمة» عرفوا - بالمحكمة . لانهم نادوا يوم صفين لاحكم الله ، وهي كلمة حق يراد بها باطل ،

✓ «الحرورية» . سموا بهذا الاسم لانهم خرجوا الى . حروراء . قرية من قرى الكوفة واجتمعوا فيها واظهروا العداء لعلي بن ابي طالب عليه السلام «المارقة» . سماهم بهذا الاسم - رسول الله (ص) عند ماقال (ص) لعمر بن الخطاب (رض) (انهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) وقوله (ص) لعلي عليه السلام يا علي . (انك ستقاتل الناكثين . والقاسطين . والمارقين) وهم - الخوارج -

✓ «أصحاب جباه السود» . سماهم بهذا الاسم - مالك الاشتر النخعي (رض) وذلك لما رفع اهل الشام المصاحف ، وخالفوا امر الامام علي عليه السلام واجبروه على وضع الحرب وكف القتال ، فرجع مالك من ساحة الوغى ورأى اجتماعهم على علي عليه السلام فخطبهم آنذاك - يا اهل جباه السود ، «المخدوعين» عرفوا بهذا الاسم لانهم انخدعوا برفع المصاحف في صفين . صبيحة ليلة الهرير ،

✓ «النهروانية» . سموا بالنهروانية . لانهم خرجوا من الكوفة

وقصدوا النهروان و حاربوا علياً عليه السلام هناك فنصره الله عليهم و ما
نجامنهم الاتسعة انفار و هلك الباقون فكانت مصارعهم على ذلك النهر ،
و هناك تجد اسماء لهم في كتابنا هذا غير ما ذكرناه . حدثت بتطورات
حوادثهم ، واهوائهم . حيث تشعبوا شعباً و تفرقوا فرقاً و كل طائفة منهم
كانت تنشق الى طائفتين او اكثر فتكفر الثانية الاولى و تسمى باسم رئيسها
أولقبه ،



(الفتنة ورفع المصاحف)

ان اعظم ساعة مرت على معوية بن ابي سفيان . هي الساعة التي ضاق به الخناق . و كادت روحه ان تفارق جسده . وذلك لانه انكسار حيشه بصفين صبيحة ليلة الهرير ، و طلوع فجر النصر على جيش علي عليه السلام جيش العراق فالتفت عندئذ الى عمرو بن العاص قائله وهو في رعدة واضطراب أنقرأم نستأمن ؟ فقال ابن العاص أوامر برفع المصاحف ، فان قبلوا حكم القرآن أوقفنا الحرب . و رافعنا بهم الى أجل . وان أبابعضهم الا القتال فللناشو كتبهم و وقعت الفرقة بينهم . فصوب معوية هذا الرأي و أمر برفع المصاحف فرفعت على اطراف الرماح ،

ذكر نصر بن مزاحم عن حابر . قال سمعت تميم بن جذيم يقول : لما اصبحنا من ليلة الهرير . نظرنا فاذا اشباه الرايات امام صف اهل الشام وسط الفيلق من حيال معوية ، فلما اسفرنا فاذا هي المصاحف قدر بطت على اطراف الرماح ، وهي عظام مصاحف العسكر ، وقد شدوا ثلاثة ارماع جميعاً . و قدر بطوا عليها مصحف المسجد الاعظم يمسه عشر رهط ، قال ابو جعفر و ابو الطفيل . استقبلوا علياً بمائة مصحف ، ووضعوا في كل مجنبه مأتى مصحف . و كان جميعها خمسمائة مصحف . قال . ابو جعفر . ثم قام الطفيل بن أدهم حيال علي عليه السلام و قام ابو شريح الجذامي حيال اليمامة . و قام ورقاء بن معمر حيال الميسرة . ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في نساءكم و بناتكم . فمن للروم و الاتراك . و اهل فارس غدا اذا فنيتم . الله الله في دينكم . هذا كتاب الله بيننا و بينكم . فقال

على : **عَلَيْهِ السَّلَام** اللهم انك تعلم انهم مالكتاب يريدون . فاحكم بيننا وبينهم .
انك انت الحكيم الحق الممين . قال فاختلف اصحاب على في الراى ،
فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ، ولا يحل لنا الحرب
وقددعينا الى حكم الكتاب : فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت اوزارها ،
وذكر نصرانهم رفعوا المصاحف على رؤس الرماح وقلدوها الخيل . ورفع
مصحف دمشق الاعظم تحمله عشرة رجال على رؤس الرماح ، ونادوا :
يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم .

واقبل ابو الاغور السلمى على برذون له ايض . وقد وضع المصحف
على رأسه ينادى : يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم ،

ومن ثم وقعت الفتنة بين اصحاب على : **عَلَيْهِ السَّلَام** وشك فريق من اصحابه
ولجؤا الى المسالمة . ودعوه اليها - وهم اصحاب جباه السود - فقال لهم
على **عَلَيْهِ السَّلَام** ويلكم ان هذه خديعة . وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل
قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم فى قتالهم . فان لم تفعلوا تفرقت
بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة ،

قال . وحضر عند على **عَلَيْهِ السَّلَام** مسعر بن فدكى . وزيد بن حصين الطائى
والاشعث بن قيس الكندى . فقالوا له اجب القوم الى كتاب الله فقال
امير المؤمنين **عَلَيْهِ السَّلَام** ويحكم والله انهم مارفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة
حين علوتموهم . فاجابه خالد بن معمر السدوسى قائلا : يا امير المؤمنين
احب الامور الينا ما كفيينا مؤنته . وابتدر رفاعه بن شداد البجلي قائلا :

وان حكموا بالعدل كانت سلامة و الا اثرناها بيوم قماطر
واجتمع حول على **عَلَيْهِ السَّلَام** عشرون الف رجل . ينادون يا على . اجب الى كتاب
الله اذ ادعيت والادفعناك برمتك الى القوم ، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان ،
فقال **عَلَيْهِ السَّلَام** فاحفظوا عنى مقاتلى فانى آمركم بالقتال . فان تعصوني فافعلوا

ما بدالكُم ، قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك ، فبعث يزيد بن هانئ السبعي يدعوهُ . فقال الاشتر قد رجوت أن يفتح الله لاتعجلني . و شدد مالك في القتال فقالوا حرضه في الحرب ، فابعث اليه بعزيمتك ليأتيك والوالله اعترلناك ، قال يا يزيد عد اليه . و قل له اقبل الينا . فان الفتنة قد وقعت . فاقبل الاشتر عليهم يقول . لاهل العراق يا اهل النذل والوهن ! أحين علوتم القوم . و علموا انكم قاهرون دفعوا لکم المصاحف خديعة و مكرأ . فقالوا قاتلناهم في الله . فقال : امهلوني ساعة احسست بالفتح و ايقنت بالظفر . قالوا لا . قال : امهلوني عدوة فرسي . قالوا : انا لسا نطيعك ولا لصاحبك . و نحن نرى المصاحف على رؤس الرماح ندعى اليها . فقال خدعتم والله فانخدعتم . و دعيتم الى وضع الحرب فاجبتهم ، فقام جماعة من بكر بن وائل . فقالوا يا امير المؤمنين عليه السلام ان اجبت القوم اجبنا وان ابيت ابينا فقال : نحن احق من اجاب الى كتاب الله . وان معوية وعمر بن العاص . وابن ابي معيط . وحبيب بن مسلمة . وابن ابي سرح . والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين و قرآن . انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا فهم شر اطفال ورجال (١)

قال نصر . و اقبل عدى بن حاتم . فقال يا امير المؤمنين عليه السلام ان كان اهل الباطل لا يقومون باهل الحق فانه لم يصب عصبة منا الا وقد اصاب مثلها منهم ، و كل مقروح . ولكننا امثل بقية منهم . وقد جزع القوم و ليس بعد الجزع الا ما تحب فناجز القوم : و قام مالك الاشتر النخعي (رض) فقال يا امير المؤمنين عليه السلام ان معوية لا خلف له من رجاله . ولك بحمد الله الخلف . و لو كان مثل رجالك لم يكن مثل صبرك و لا بصرك فاقرع الحديد بالحديد و استعن بالله الحميد ،

و قام عمر بن الحمق الخزاعي . فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انا والله

ما اجبتك . ولا نصرناك عصبية على الباطل . ولا اجبتنا الا الله عز وجل ،
ولا طلبنا الا الحق : ولودعانا غيرك الى مادعوت اليه لاستشرى (١) فيه
للججاج . وطالت فيه النجوى . وقد بلغ الحق مقطعه . وليس لنا معك رأى
قال . فقام الاشعث بن قيس مغضباً . فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انالك
اليوم على ما كنا عليه بالامس . وليس آخر أمرنا كأوله ، وما من القوم
احد احنى على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام منى . فأجب القوم الى
كتاب الله . فانك أحق به منهم ، وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال .
فقال على (ع) ان هذا امر ينظر فيه ، وسمع من اهل الشام صائح يصيح

رؤس العراق اجيبوا الدعاء	فقد بلغت غاية الشده
وقد أودت الحرب بالعالمين	واهل الحفاظ والنجده
فلسنا ولستم من المشركين	ولا المجمعين على الرده
ولكن اناس لقوا مثلهم	لناعدة ولهم عده
فقاتل كل على وجهه	يقحمه الجدد والجده
فان تقبلوها ففيها البقا	ء وامن الفريقين والبلده
وان تدفعوها ففيها الفناء	وكل بلاء الى مده
وحتى متى مخض هذا السقاء	ولا بد ان يخرج الزبد
ثلاثة رهط هم اهلها	وان يسكنوا تخمد الوقه
سعيد بن قيس وكبش العرا	ق وذاك المسود من كنده (٢)

قال . وتداعى الناس على عليه السلام وكثر الصياح ، فلانسمع الا النداء من

(١) استشرى . اى اشتد وقوى ،

(٢) اراد الشاعر . بالثلاثة هم الاشعث فانه لم يرض بالسكوت . بل كان اعظم
الناس قولاً فى اطفاء الحرب والركون الى المودعة ، وكبش العراق هو الاشتر فلم
يكن يرى الا الحرب ولكنه سكت على مضض ، وسعيد بن قيس فتارة هكذا وتارة هكذا ،

اصحابه أكلتنا الحرب وقتلت الرجال (١) الانفريسيير ينادون نقاتل القوم على مقاتلتناهم عليه بالامس . ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة (٢) واثارت الجماعة بالموادعة ، قال فقام على عليه السلام وقال : انه لم يزل امرى معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب . وقد والله اخذت منكم وتركت ، واخذت من عدوكم فلم تترك . وانها فيهم انكى وانهاك . الا انى كنت أمس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأموراً . وكنت ناهياً فاصبحت منهياً . وقد احببتكم البقاء وليس لى ان احملكم على ما تكرهون » ثم جلس عليه السلام وكثر اللغطين اصحابه ، وتهددوه ان يصنع به ما صنع بعثمان عليه السلام وكثر الهرج والمرج حتى اسفر هذا كله عن الرضا والتحاكم الى كتاب الله من العسكرين ،

قال وسأل مصعب ابن الزبير ابراهيم بن الاشر . حين دخل عليه عن الحال فقال كنت عند على حين بعث الى الاشتر ياتيه . وقد كان اشرف على معسكر معوية ليدخله . فارسل اليه يزيد بن هانئ أن ائتنى . فاتاه وبلغه . فقال : الاشر . انته فقل له ليس هذه بالساعة التى ينبغى لك ان تزيلنى فيها عن موقفى . انى قد رجوت الله ان يفتح لى فلا تعجلنى . فرجع يزيد بن هانئ الى على واخبره فما هو الا ان انتهى اليها . حتى ارتفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الاشر . وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ، ودلائل الخذلان والادبار على اهل الشام ، فقال له القوم . والله ما نراك الا امرته بقتال القوم . فقال ارايتمنى ساررت رسولى ؟ اليس انى كلمته على رؤسكم علانية و انتم تسمعون . قالوا : فابعث اليه فليأتك . والا فوالله اعتزلناك . قال : ويحك يا يزيد قل له اقبل الى . فان الفتنة قد وقعت فاتاه واخبره فقال : الاشر . ارفع هذه المصاحف ؟ قال نعم . قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافاً وفرقة . انها من مشورة ابن

(١) نصر بن مزاحم ص ٥٥٢ طبع مصر ،

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٢٧٢ طبع دارالرجاء ،

الناطقة - يعنى عمرو بن العاص - قال : ثم قال ليزيد (ويحك) الا ترى الى الفتح . الا ترى الى ما يؤلون . الا ترى الى الذى يصنع الله لنا ، أيسبغى ان ندع هذا و ننصرف عنه ؟ فقال له يزيد . أتحب انك ظفرتها هنا . وان امير المؤمنين عليه السلام بمكانه الذى هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه ؟ فقال سبحان الله (لا) والله ما احب ذلك . قال فانهم قالوا : لترسلن الى الاشتر فليأتيك اولنقتلنك باسيافنا . كما قتلنا عثمان ، اولنسلمنك الى عدوك . قال . فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح : يا اهل الذل والوهن ، احين علوتم القوم فظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ، وقد والله تر كوا ما امر الله به فيها . و سنة من انزلت عليه . فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد أحسست بالفتح . قالوا لا . قال : فامهلوني عدوة الفرس . فاني قد طمعت فى النصر . قالوا : اذن ندخل معك فى خطيئتك قال : فحدثنوني عنكم . وقد قتل امانكم و بقي اراذلكم . متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون اهل الشام . فانتم الان حين امسكنتم عن القتال مبطلون . ام انتم الان (فى امساكنكم عن القتال) محقون ؟ فقتلكم اذن الذى لا تنكرون فضلهم و كانوا خيراً منكم فى النار ، قالوا دعنا منك يا اشتر . قاتلناهم فى الله و ندع قتالهم فى الله . انالسننا نطيعك فاجتنبنا . قال : خدعتم والله فانخدعتم ، ودعيتم الى وضع الحرب فأجبتهم . يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة فى الدنيا وشوق الى لقاء الله . فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت . الا فبحالكم باشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزاً ابداً . فابعدوا كما بعد القوم الظالمون ، قال فسبوه و سبهم ، وضرب بسوطه وجوه دوابهم . فصاح بهم على عليه السلام فكفوا . و قال : الاشتر يا امير المؤمنين عليه السلام احمل الصف يصرع القوم . فتصايحوا . ان امير المؤمنين قد قبل الحكومة . و رضى بحكم القرآن هذا و علي ساكت لا ينبس

بكلمة مطرق الى الارض (١)

وجاء الاشعث بن قيس الى علي عليه السلام وقال . يا امير المؤمنين عليه السلام
ما ارى الناس الا وقد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى مادعوهم اليه من
حكم القرآن . فان شئت ائيت معويه فسأله ما يريد . ونظرت ما الذي
يسأل فقال عليه السلام ائتته ان شئت . فاتاه فسأله . فقال : يا معوية لاي شيء
رفعتهم هذه المصاحف ؟ قال : لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله في كتابه
فابعثوا منكم رجلا ترضون به . ونبعث منا رجلا ، ثم نأخذ عليهما ان
يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه . فقال . الاشعث
هذا هو الحق ، فانصرف الى علي واخبره بالذي قال ، وقال الناس قد
رضينا . وقبلنا . فبعث علي عليه السلام قراءاً من اهل العراق .

وبعث معوية قراءاً آمن اهل الشام ، فاجتمعوا بين الصفيين ومعهم المصحف
فنظروا فيه وتدارسوه . واجمعوا على ان يحيوا ما احيا القرآن ، وان يمتوا
ما امات القرآن . ثم رجع كل فريق الى اصحابه ، وقال الناس . قدرضينا
بحكم القرآن . فقال اهل الشام . فانا قدرضينا واخترنا عمرو بن العاص . وقال
الاشعث والقرآء - الذين صاروا خوارج فيما بعد - فانا قدرضينا واخترنا
اباموسى الاشعري . فقال لهم علي عليه السلام اني لا ارضى بابى موسى ولا ارى ان
اوليه . فقال الاشعث . وزيد بن حصين ، ومسعر بن فديك . في عصابة من
القرآء . انا لا نرضى الاب ، فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه (٢) قال عليه السلام فانه ليس لي

(١) نصر بن مزاحم ص ٥٦٢ وص ٥٦٣ ، طبع مصر

(٢) كان ابو موسى يحدث قبل وقعة صفين ويقول : ان الفتن لم تزل في بنى اسرائيل ترفعهم
وتخفضهم . حتى يثروا الحكمين يحكمان بما لا يرضى به من اتبعهما ، فقال سويد بن علقمة .
اباك ان ادركت ذلك الزمان ان تكون احدا الحكمين . قال : انا ؟ قال نعم انت .
فكان يخلع قميصه ويقول : لاجعل الله لى اذا فى السماء مصعدا ولا فى الارض مقعداً ،
فلقيه سويد بن علقمة بعد ذلك . فقال : يا اباموسى . اذكر مقالتك ؟ قال : سل ربك
العافية ،

برضاً . وقد فارقني وخذل الناس عني ثم هرب حتى امتنته بعد أشهر . ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك ، قالوا والله لا نبالي اكنت أنت او ابن عباس ، ولا نريد الا رجلاً هو منك ومن معاوية سوءاً . ليس الى واحد منكما بادني من الآخر . قال علي عليه السلام فاني اجعل الاشتر . فقال الاشعث وهل سعر الارض علينا غير الاشتر . وهل نحن الا في حكم الاشتر . فقال علي عليه السلام وما حكمه قال . حكمه ان يضرب بعضنا بعضاً بالسيوف حتى يكون ما اردت وما اراد . فاجابه علي عليه السلام ان معاوية لم يكن ليضع لهذا الامر احداً هو اوثق برأيه . ونظره من عمرو بن العاص . وانه لا يصلح للقرشي الا مثله ، فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به . فان عمرواً لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله . ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرأ الا ينقض امرأ الا ابرمه فقال الاشعث . لا والله لا يحكم فيها مضرين حتى تقوم الساعة ، ولكن اجعله رجلاً من اهل اليمن . اذ جعلوا من مضر . فقال علي اني اخاف ان يخدع يمنيكم (١) فان عمرواً ليس من الله في شيء اذا كان له في أمره هوى . فقال الاشعث . والله لان يحكما ببعض ما نكره . واحدهما من اهل اليمن . احب الينا من أن يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضرين ، فقال علي عليه السلام فالاحنف بن قيس التميمي فقالوا لا يكون الا اباموسى . فقال عليه السلام قد ابيتهم الا اباموسى ؟ قالوا نعم . قال فاصنعوا ما أردتم ،

قال . نصر وقال علي عليه السلام للحكمين حين اكره على امرهما ، على ان تحكما بما في كتاب الله ، وكتاب الله كله لى ، فان لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما ، وصيروا الاجل الى شهر رمضان . على ان يجتمع الحكمان في موضع بين الكوفة والشام .

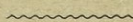
وقيل اتعد الحكمان اذرح (١) وان يجيى علي ^{عليه السلام} باربعاء من اصحابه ، ويجيى معوية باربعاء من اصحابه ، فكتبت صحيفةهم بذلك ، قال . وجاء الاشعث بالصحيفة يقرأها على الناس فرحاً مسروراً . حتى انتهى الى مجلس لبني تميم فيه جماعة من زعمائهم . منهم عروة بن الزبير التميمي ، وهو اخو مرداس الخارجي . فقرأ عليهم . فجرى بين الاشعث وبين اناس منهم كلام طويل . وان الاشعث كان بدء هذا الامر . والمانع لهم من قتال عدوهم حتى يفيثوا الى امر الله ، وقال عروة ابن ادية . اتحكمون في دين الله وامره ونهيه الرجال ؟ لاحكم الله ، فكان اول من قالها وحكم بها ، وقد تنوزع في ذلك ، وشد بسيفه على الاشعث فضم فرسه من الضربة فوقعت في عجز الفرس . ونجا الاشعث ، وكادت العصية ان تقع بين النزارية واليمانية ، لولا اختلاف كلمتهم في الديانة والتحكيم . وارتجل صالح بن شقيق ، وكان من رؤساء مراد فقال .

مالعلى في الدماء قد حكم لوقاتل الاحزاب يوماً الظلم
وصاح ، لاحكم الله ولو كره المشركون ، وصاح قومه بمثل
ما صاح به ، ونادى فتيان من غزة ، لاحكم الله ، وكان عددهم اربعة الاف
مجفف (٢) وخرج منهم فتيان . وحمل على اهل الشام بسيفيهما . فقاتلا حتى
قتلا على بابر واق معوية ، واسماهما . معدان وجعد . وهما اخوان .
وصاحت تميم - لاحكم الله يقضى بالحق وهو خير الفاصلين ، وصاحت
بنوراسب . لاحكم الله - لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله ،
قال . وكثر اللغط . وتباغض القوم جميعاً . وصار يبرأ الاخ من اخيه

(١) اذرح . بفتح اوله وسكون الذال المعجمة وضم الراء ، بلاد في اطراف الشام مجاور
لارض الحجاز ،

(٢) هو الذي لبس التجفاف ، وهو ما يجلب به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراحة ،

والابن من ابيه ، وامر علي عليه السلام بالرحيل لمارأى الحال هذه ، وتفاوت الراى وعدم النظام لامورهم . والحققه من الخلاف منهم ، وكثرة التحكيم في جيش اهل العراق ، وتضارب القوم بالمقارع ونعال السيوف وتسابيحهم . ولام كل منهم الاخر في رأيه . وصاح جماعة الحكم لله يا علي لالك . لانرضى بان تحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية واصحابه ان يقتلوا أو يدخلوا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منازلة حين رضينا بالحكمين . فرجعنا وتبيننا فارجع انت يا علي كما رجعنا . وتب الى الله كاتبينوا الا برئنا منك . فقال عليه السلام ويحكم أبعده الرضا والميثاق والعهد نرجع . اوليس الله تعالى قال : (او فوا بالعهود) وقال . (او فوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعدتو كيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون (١)) فابى على ان يرجع ، وأبت الخوارج الاتضليل التحكيم والطعن فيه . وبرأت من علي عليه السلام وبرىء منهم ،



(المكاتبه)

لما وقع اختيار معاوية على عمرو بن العاص ، ورضى اهل العراق بابي موسى اخذ وافي تنظيم الكتاب فكتب ،

هذاما تناضى عليه (على امير المؤمنين عليه السلام) فقال معاوية بنس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين . ثم قاتلته . وقال عمرو : للمكاتب اكتب اسمه واسم ابيه . انما هو اميركم . واما اميرنا فلا . فلما عيد اليه الكتاب أمر بمحوه . وقال : لاله الا الله والله اكبر سنته بسنة . اما والله لعلى يدي دار هذا الامر يوم الحد يمية . حين كتب الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهيل بن عمرو) فقال . سهيل لا اجيبك الى كتاب تسمى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولوأعلم انك رسول الله لم اقاتلك ، اني اذن ظلمتك ان منعتك أن تطوت ببيت الله وانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اكتب (محمد بن عبد الله) اجبك . فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا على اني لرسول الله ، واني لمحمد بن عبد الله ، ولم يحو عنى الرسالة كتابي عليهم من محمد بن عبد الله ، فاكذب : محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فراجعنى المشركون في هذا الى مدة . فالיום اكتبها الى ابنائهم . كما كتبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى آبائهم سنة ومثلا . فقال عمرو بن العاص سبحان الله . ومثل هذا شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون ؟ فقال له على عليه السلام يا بن النابغة . ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً . وهل تشبه الامك التى وضعت بك . فقام عمرو . وقال . والله لا يجمع بيني وبينك مجلس ابداً بعد هذا ليوم .

فقال علي عليه السلام والله اني لارجو ان يظهر الله عليك وعلى اصحابك . قال .
وجاءت عصابة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم . فقالوا : يا امير المؤمنين .
مرنا بما شئت . فقال لهم ابن حنيف . ايها الناس اتهموا اراءكم فوالله
لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية . ولو نرى قتالا لقاتلنا . وذاك
في الصلح الذي صالح عليه النبي (ص) قال : ودعا على الاشتري لى كتب . فقال
قائل اكتب بينك وبين معاوية . قال عليه السلام اني والله لا اكتب الكتاب بيدي
يوم الحديبية . و كتبت (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سهيل :
لا أرضى . اكتب (باسمك اللهم) فكتبت : (هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله (ص) وسهيل بن عمرو) فقال . لو شهدت أنك رسول الله لم اقاتلك .
قال علي : فغضبت . فقلت بلى والله انه لرسول الله وان رغم أنفك . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب ما يأمرك . ان لك مثلها . ستعطيها وأنت مضطهد ،
قال . نصر . وقيل لعلي حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معاوية .
و اهل الشام . أتقرانهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال علي عليه السلام ما قر لمعاوية
واصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ، ولكن يكتب معاوية بما شاء . ويقرء
بما شاء لنفسه واصحابه . ويسمى نفسه واصحابه ماشاء فكتبوا

(صورة الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان . قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان من شيعته من المؤمنين والمسلمين : وقاضى معاوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين . انا نزل عند حكم الله وكتابه ولا يجمع بيننا الاياه . وان كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته الى خاتمته ، نحي ما احيا القرآن ونميت مآمات القرآن . فما وجد الحكمان في كتاب الله بيننا وبينكم فانهما يتبعانه . وما لم يجداه في كتاب الله اخذا بالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . والحكمان . عبد الله بن قيس . وعمر بن العاص . واخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيا بما وجدنا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرقة . واخذنا الحكمان من علي ومعوية . ومن الجندين . مما هما عليه من امر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس . انهما آمان على اموالهما واهليهما . والامة لهما انصار على الذي يقضيان به عليهما وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله انا على ما في هذه الصحيفة ولتقر من عليه . وانا عليه لانصارا وانهما قد وجبت القضية بين المؤمنين بالامن والاستقامة ووضع السلاح . اينما ساروا على انفسهم واموالهم واهليهم وارضيتهم وشاهدتهم وغائبهم . وعلى عبد الله بن قيس وعمر بن العاص عهد الله وميثاقه ليحكمان بين الامة بالحق ولا يردانها في فرقة ولا بحرب حتى يقضيا ، اجل القضية الى شهر رمضان فان احبا أن يعجلا عجلا . وان توفي واحد من الحكمين

فان امير شيعته يختار مكانه ر جلالاً يالو عن المعدلة والقسط . وان ميعاد قضائهما
الذى يقضيان فيه مكان عدل بين اهل الشام واهل الكوفة . فان رضيا مكانا
غيره فحيث رضيا لا يحضرهما فيه الا من اراد . وان ياخذ الحكماء من شاء
من الشهود . ثم يكتبوا شهادتهم على ما في الصحيفة . ونحن برآء من حكم
بغير ما نزل الله ، اللهم اننا نستعينك على من ترك ما في هذه الصحيفة او اراد
فيها الحاداً وظلماً ،

(شهود الكتاب)

عبد الله بن عباس . الاشعث بن قيس . سعيد بن قيس . ورقاء بن سمي
عبد الله بن الطفيل . حجر بن يزيد . عبد الله بن جمل . عقبة بن جارية .
يزيد بن حجية . ابوالاعور السلمي . حبيب بن مسلمة . المخارق بن الحارث .
زمل بن عمر . حمزة بن مالك . عبد الرحمن بن خالد . سبيع بن يزيد . علقمه
بن مرثد . عتبة بن ابي سفيان . يزيد بن الحر ، . كتيبة . عميرة . يوم الاربعاء
لثلاث عشرة بقية من صفر سنة سبع وثلاثين ، وذكر نصر بن مزاحم
بحذف السند . عن عمارة بن ربيعة الجرمي . قال . لما كتبت الصحيفة . دعي
لها الاشتر فقال : لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها شمالي ان كتب لي في
هذه الصحيفة اسم على صلح معوية ولا موادة اولست على بيعة من ربي
ويقين من ضلالة عدوى الستم قد رأيتكم الظفر ان لم تجمعوا على الخور ؟
فقال له رجل من الناس انك والله مارأيت ظفراً ولا خوراً ، هلم فاشهد
على نفسك . واقرر بما كتب في هذه الصحيفة . فانه لا رغبة بك عن الناس
قال بلى والله ان بي لرغبة عنك في الدنيا ، وفي الآخرة . ولقد
سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما انت بخير ، منهم عندي ولا احرم دما

قال عمار بن ربيعة . فنظرت الى ذاك الرجل وكانما قصع على أنفه اللحم (١)
وهو الاشعث بن قيس . ثم قال : ولكن قد رضيت بما صنع علي
امير المؤمنين عليه السلام ودخلت فيما دخل ، فيه ، وخرجت مما خرج منه فانه
لا يدخل الا في هدى وصواب

(التقاء الحكميين)

كان التقاء الحكميين . بدومة الجندل . وقيل بغيرها ، في سنة ثمان
وثلاثين ، وكان قد بعث على عليه السلام بعبد الله بن العباس وشريح بن هانئ الهمداني .
في اربعمائة رجل فيهم ابو موسى الاشعري . وبعث معاوية بعمر بن العاص
ومعه شرحبيل بن الصمة . في اربعمائة . واجتمع الكل في صعيد واحد ،

(وصية ابن عباس لابي موسى)

ذكر المسعودي . قال . ابن عباس لابي موسى . ان الناس ابو اغيرك .
واني لا ظن ذلك لشريرا دهم . وقد ضم داهية العرب معك . ان نسيت فلاتنس
ان عليا بايعه الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان . وليس فيه خصلة تباعده
من الخلافة ، وليس في معاوية خصلة تقربه من الخلافة (٢)

(معاوية يوصي عمرو بن العاص)

ذكر المسعودي . قال . وصى معاوية عمرو وأحين فارقه . وهو يريد
الاجتماع بابي موسى . فقال : يا عبد الله ، ان اهل العراق قد اكرهوا علياً
على ابي موسى . وانا واهل الشام راضون بك . وقد ضم اليك رجل طويل

(١) القصع : الضرب والدلك . والحجم . الرماد والفحم . وكلما احترق من النار
واحدته حمة ،

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٢٧٦ ،

اللسان قصير الرأى . فخذ الجذ ، وطبق المفصل . ولا تله برأيك كله ،

(أوان المكر والخديعة)

عندما التقى الحكمان . ابو موسى الاشعري . وعمرو بن العاص . قال . عمرو لابي موسى تكلم وقل خيراً . فقال ابو موسى . بل تكلم انت يا عمرو . فقال عمرو . ما كنت لافعل واقدم نفسى قبلك ولك حقوق كلها واجبة . لسنك وصحبتك رسول الله ﷺ وانت ضيف . فحمد الله ابو موسى واثني عليه . وذكر ما حل بالاسلام . والخلاف الواقع بأهله . فقام اليه عمرو . وقال : ان للكلام اولاً وآخرأ . ومتى تنازعنا الكلام خطبالم نبلغ آخره حتى ننسى أوله ، فاجعل ما كان من كلام تتصدر عليه في كتاب يصير اليه أمرنا ، قال . فاكتب . فدعا عمرو . بصحيفة وكاتب ، وكان الكاتب غلاماً لعمرو . فتقدم اليه ليبدأ به اولاً دون ابي موسى . لما اراد المكر به . ثم قال له بحضرة الجماعة : اكتب فانك شاهد علينا . ولا تكتب شيئاً يامر بك به احداً حتى تستأمر الاخر فيه . فاذا امرك فاكتب . واذا نهاك فاته حتى يجتمع رأينا . اكتب . بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تقاضى عليه فلان وفلان . فكتب وبدأ لعمرو . فقال له عمرو . لا ام لك اتقدمنى قبله . كانك جاهل بحقه ؟ فبدأ باسم عبد الله بن قيس ،

قال . ثم بدلها رأى آخر فتر كوا الصحيفة فاخذها عمرو : ووضعها تحت قدمه . واتفقا على خلع على علي بن أبي طالب ومعوية . وان يجعل الامر بعد ذلك شورى . يختار الناس رجلاً يصلح لها ، فقدم عمرو . ابا موسى ، فقال ابو موسى ، اني خلعت علياً ومعوية . فاستقبلوا امركم وتنحى . فقام عمرو من مكانه وقال : ان هذا قد خلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي ومعوية . فقال ابو موسى مالك لا وفقك الله غدرت و فجرت . انما مثلك

كمثل الحمار يحمل اسفاراً ، فقال عمرو . بل اياك يلعن الله . كذبت وغدرت . انما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث . ثم وكز ابا موسى فאלقاء لجنبه . فلما رأى ذلك شريح بن هاني قنع عمرواً بالسوط (١) وتحول ابو موسى فاستوى على را حلتة و لحق بمكة . ولم يعد الى الكوفة (٢)

وانصرف عمرو . واهل الشام الى معوية فسلموا عليه بالخلافة . ورجع ابن عباس . وشريح بن هاني الى علي عليه السلام

ولما بلغ علي ما كان من أمر ابي موسى وعمرو . قال : اني كنت تقدمت اليكم في هذه الحكومة . ونهيتكم عنها . فأبيتم الا عصياني . فكيف رأيتم عاقبة امركم اذ أبيتم علي ؟ والله اني لاعرف من حملكم على خلافي والترك لامري . ولو اشاء آخذه لفعلت ، ولكن الله من ورائه . وكنت امرت به كما قال . اخويني خثعم ،

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشدا لاضحى الغد من دعا الى هذه الخصومة فاقتلوه قتله الله . ولو كان تحت عمامتني هذه الا ان هذين الرجلين الخاطئين الذين اختر تموهما حكمين . قد تركا حكم الله . وحكما انفسهما بغير حجة ولا حق معروف . فأماتا . ما أحيا القرآن . واحيا ما أماته ، واختلف في حكمهما كلامهما . ولم يرشدهما الله . ولم يوفقهما . فبرئ الله منهما ورسله وصالح المؤمنين . فتأهبوا للجهاد . واستعدوا للمسير . واصبحوا في عسكرهم ان شاء الله تعالى

(١) فكان شريح يقول . بعد ذلك . اني ما ندمت على شيء ، ندامتي اني ما ضربته بالسيف بدل السوط ،

(٢) وكان ابن عباس يقول : قبح الله ابا موسى . حذرته . وامرته بالراى فما عقل ، وكان ابو موسى يقول . قد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأنت اليه . وظننت انه لن يؤثر شيئاً على نصيحة الامة ،

وقال . أيمن بن خزيم في أمر الحكمين مخاطباً أهل الشام (١)

لو كان للقوم رأى يعصمون به من الضلال رموكم بآبن عباس
 لله در آيه أيا رجل ما مثله لفصال الخطب في الناس
 لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس
 ان يخل عمرو به يقذفه في لجج يهوى به النجم تيساً بين أتياس
 أبلغ لديك - علياً - غير عاتبه قول امرى لا يرى بالحق من باس
 ما الا شعري بمأمون أبا حسن فاعلم هديت وليس العجز كالراس
 فاصدم بصاحبك الادنى زعيمهم ان ابن عمك عباس هو الاشئ
 وقال . ابن عم لآبى موسى حين شاهد شتم احدهما للآخر .

أباموسى خدعت وكنت شيخاً قريب القعر مدهوش الجنان
 رمى عمرو . صفاتك يا بن قيس بأمر لا تنوء به اليدان
 وقد كنا نجمجم عن ظنون فصرحت الظنون عن العيان
 فعض الكف من ندم وماذا يرد عليك عضك لسنينان

وقال عمرو بن العاص لما خدع ابا موسى ،

خدعت أباموسى خديعة شيطم يخادع سقياً في فلاة من الارض (٢)
 فقلت له انا كرهنا كليهما فنخلمهما قبل التلاتل والدحض (٣)
 فطاوعنى حتى خلعت اخاهم وصار أخونا مستقيماً لدى القبض
 وقال الراسى . وهو من أهل حروراء -

ندمنا على ما كان منا ومن يرد سوى الحق لا يدرك هواه ويندم
 خرجنا على أمر فلم يك بينا وبين علي غير غاب مقوم
 وضرب يزيل الهام عن مستقره كفاحاً كفاحاً بالصفيح المصمم

(١) كان أيمن معتزلاً لمعوية . وكان هواه ان يكون هذا الامر لاهل العراق ،

(٢) الشيطم : الطويل الجسم . انفتى من الناس والخييل والابل . والسقب ولد الناقة

(٣) التلاتل : الشدائد ، والدحض الزلق والزلزل ،

فجاء علي بالتى ليس بعدها
رمانا بمرالحق اذقال جئتم
فقلتم رضينا بابن قيس ومالنا
وقال : ابن عباس يكون مكانه
فما ذنبه فيه وأنتم دعوتهم
فاصبح عبدالله باليت عائداً
مقال لندى حلم ولا متحلم
البي بشيخ لاشاعر قشعم
رضاً غير شيخ ناصح الجيب مسلم
فقالوا له لا لا الا بالتهم
اليه علياً بالهوى والتقم
يريد المنى بين الحطيم وزمزم

علي (ع) والحرورية

لما رجع علي عليه السلام من صفين الى الكوفة ، أقام الخوارج فيها حتى اجتمعوا وخرجوا الى حروراء . فتنادوا - لا حكم الا لله - ولو كره المشركون الا ان علياً ومعوية أشركا في حكم الله ، فارسل اليهم علي عليه السلام عبد الله بن عباس فناظرهم و كلمهم فلم يرجعوا عما هم عليه فرجع الى علي عليه السلام واخبره بخبرهم ، فقال عليه السلام ما رأيتم ؟ فقال ابن عباس والله ما درى ما هم ، فقال عليه السلام ارايتهم منافقين . فقال ما سماهم سيماء منافقين ان بين أعينهم لاثرا لوجود يتأولون القرآن . فقال عليه السلام دعوهم ما لم يسفكوا دماً او يغصبوا مالا ، قال ارباب التاريخ وكانوا اثني عشر ألفاً . فخرج اليهم علي عليه السلام في ازار ورداء راكبا بغلته . فقيل له يا امير المؤمنين القوم شاكون في السلاح . تخرج اليهم وانت اعزل . فقال عليه السلام انه ليس بيوم قتالهم . حتى اذا وصل الى حروراء ، اجتمعوا عليه . فاول ما قال لهم . يا قوم . ليس اليوم اوان قتالكم . وستفترقون . حتى تصيروا اربعة الاف . فتخرجون علي في مثل هذا اليوم وفي مثل هذا الشهر فخرج اليكم باصحابي فاقتالكم حتى لا يبقى منكم الا دون عشرة . ويقتل من اصحابي يومئذ دون عشرة هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله قال . فلم يبرح من مكانه حتى تبرأ بعضهم من بعض . وتفرقوا الى ان صاروا اربعة الاف بالنهر وان ، وكان مما قال لهم في ذلك اليوم ما هذا الذي احدثتم وما تريدون قالوا نريد ان نخرج نحن وانت ومن كان معنا بصفين ثلاث ليال ونسب الى الله من امر الحكمين . ثم نسيرك الى معوية فنقاتله . حتى يحكم الله بيننا وبينه .

فقال علي عليه السلام فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين . واخذنا منهم العهد واعطينا هموه الا قلتم هذا ، قالوا كناراً ينادى طال الحرب علينا واشتد البأس وكثر الجراح . وكل الكراع والسلاح . فقال لهم افحين اشتد لباس عليكم عاهدتم . فلما وجدتم الجمام قلتم ننقض العد . ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يفى للمشر كين بالعهد . أفتأمر وننى بنقضه . فمكثوا مكانهم لا يزال الرجل منهم يرجع الى علي عليه السلام والاخر يخرج من عند علي لهم ، حتى اذا جاء احدهم ذات يوم الى المسجد وعلى عليه السلام جالس وحوله اصحابه . فصاح - لا حكم الا لله ولو كره المشر كون - قتلقت الناس ، ثم صاح لا حكم الا لله ولو كره المنافقون ، فرفع على راسه اليه ، ثم صاح الرجل ، لا حكم الا لله ولو كره ابو حسن ، فقال عليه السلام ان ابا حسن لا يكره ان يكون الحكم لله . ثم قال حكم الله انتظر فيكم ، فقال له الناس هلامت يا امير المؤمنين عليه السلام فافنيتمهم ؟ فقال انهم لا يفنون وان منهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ،

وذكر الطبرى ايضاً . ان علياً لما دخل الكوفة . دخلها ومعه كثير من الخوارج - (المحكمة) وقد تخلف منهم في النخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوا الكوفة فدخل حرقوص بن زهير السعدى . وزرعة بن برج الطائى . وهما من رؤس الخوارج على علي عليه السلام فقال له حرقوص تب من خطيئتك . واخرج بنا الى معوية نجاهده . فقال عليه السلام انى كنت نهيت عن الحكومة فايتم ثم الان تجعلونها ذنباً اما انها ليست بمعصية ولكنها عجز من الرأى وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه ، فقال له زرعة اما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لاقتلناك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه . فقال له علي عليه السلام بؤسالك ما اشقاك كاني بك قتيلاً تسفى عليك الرياح قال زرعة ووددت انه ذلك ،

قال . وخرج علي عليه السلام يخطب الناس فصاح به الخوارج من جوانب المسجد لا حكم الا لله ، وصاح به خارجى (ولقد اوحى اليك والى الذين من

قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فقال على عليه السلام (فاصبران وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) ،
قال وانصرفت الخوارج . وقد فارقوا الكوفة يريدون النهروان .
وصاروا يعيشون في الارض فسادا يقتلون البرىء والصغير ،

(الخوارج في النهروان)

قال المبرد . ثم مضى القوم الى « النهروان » . وقد كانوا ارادوا المضى الى المدائن . فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا في طريقهم مسلماً ونصرانياً فقتلوا المسلم لانه عندهم كافر . واستوصوا بالنصراني . وقالوا احفظوا ذمته بينكم ، ووثب رجل منهم على رطبة كانت قد سقطت من نخلة فاخذها ووضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعاً ، وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله . غضبوا عليه وقالوا له هذا فساد في الارض . وانكروا قتل الخنزير وجاء لامير المؤمنين عليه السلام كتاب من قرظة بن كعب الانصارى ، وكان احد عماله يخبره بان خيلا مرت من قبل الكوفة متوجهة ، وان رجلا من دهاقين أسفل الفرات كان هناك وقد مروا به . فقالوا له امسلم انت ؟ قال الحمد لله ، فقالوا له ما تقول في على عليه السلام قال . اقول انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له كفرت يا عدو الله . ثم حملت عليه عصاة منهم فقطعوه بأسيا فهم ، : قال . ولقيهم عبد الله بن خباب في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهى حامل ، فقالوا له ان هذا الذئ في عنقك ليأمرنا بقتلك . فقال لهم ما احياء القرآن فأحيوه . وما اimate فأميتوه ، فقالوا له حدثنا عن أبيك قال سمعت ابي يقول . قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستكون بعدى فتنة يموت قلب الرجل كما يموت بدنه يمسى مؤمناً ويصبح كافراً .

فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل . قالوا فما تقول في ابى بكر وعمر فائنى عليهما خيراً ، قالوا فما تقول في على عليه السلام بعد التحكيم . وفي عثمان في السنين الست الاخيرة فائنى خيراً قالوا فما تقول في التحكيم والحكومة . قال ان علياً أعلم بالله منكم وأشد توفيقاً عن دينه . وأنفد بصيرة . فقالوا له انك لست بمتبع الهدى . انما تتبع الرجال على ايمانهم ، قال ثم قربوه الى شاطئ النهر فأضجعوه وذبحوه ، وجأوا الى زوجته ، وكانت حبلى فشقوا بطنها واستخرجوا جنينها فذبحوه ،

(المنجم)

قال : وعزم على عليه السلام الخروج لحربهم ، وكان ابو ايوب الانصارى على ميمنته فجاءه رجل منجم كان في اصحابه فقال له يا امير المؤمنين عليه السلام لا تسرف في هذه الساعة . وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار ، فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد . وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظهرت وظفرت واصبت ما طلبت ، فقال له اتدرى ما في بطن فرسى هذه اذ كرام اشئ؟؟ قال ان حسبت علمت . فقال عليه السلام من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن . قال الله تعالى . (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام) ثم قال : ان محمداً عليه السلام ما كان يدعى علم ما ادعيت علمه . تزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سارفيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سارفيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صروف المكروه عنه . وينبغي للموقن بأمر ان يوليكم الحمد دون الله جل جلاله . لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سارفيها . وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء

بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من
دون الله ضداً ونداً ، اللهم لا طير الا طيرك . ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك
ثم نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها . ثم اقبل على الناس فقال :
ايها الناس . اياكم و التعلم للنجوم . الا ما يهتدى به في ظلمات البر
والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار ، اما الله ان
بالغنى انك تعمل بالنجوم لا خلدنك السجن ابداً ما بقيت ولا حرمك العطاء قال
ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم . فظفر باهل النهروان وظهر عليهم
ثم قال . لولم نسر في الساعة التي نهانا عنها المنجم . لقال الناس . سار في
الساعة التي امر بها المنجم فظفر وظهر . اما أنه ما كان لمحمد ﷺ ولا لنامن
بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر . ايها الناس توكلوا على الله وثقوا
به فانه يكفى من سواه ،

(وقعة النهر وان^(١))

كانت وقعة النهر وان نالثة الوقائع في خلافة على امير المؤمنين عليه السلام بعد وقعة الجمل . وصفين . لها اهميتها في تاريخ فجر الاسلام والصدر الاول كانت تلك الوقعة بين على امير المؤمنين عليه السلام وبين طائفة يقال لهم . الخوارج . او المارقة . او الشراة . تلك الطائفة التي تعصبت بعصاة الجهل والغرور . وقد أظهرت الشغب والفساد في المجموعة الاسلامية حينذاك . وكان محورها شردمة من المنافقين . من الذين يضمرون الغل على على امير المؤمنين عليه السلام دأبها النفاق والاشقاق عليه . والتخاذل والتخادع بين أصحابه عليه السلام فسمموا أفكار تلك الطائفة المغرورة بآرائها الشيطانية . حتى صارت تعتقد أنها هي الطائفة المسلمة ليس الا . والمسلمون كلهم كفار مشر كرن . وصاروا الى النهر وان . فمشى اليهم على عليه السلام بجيشه حينذاك فوعظهم وحذرهم سوء المصير . فمارجعوا ولا ارتدعوا بل شرعوا الرماح وسلوا السيوف في وجهه عليه السلام وقالوا الحرب الحرب . يا على لا نريد الاقتلك كما قتلنا عثمان ، فأفلجهم عليه السلام بالحجج والادلة من الكتاب والسنة فما ازدادوا الا غيا ، فعند ذلك زحف اليهم بجيشه حتى أتى على آخرهم فملا النهر من دمائهم والموقع من أشلائهم . وكان عددهم أربعة الاف ولا يحيط المكر السيئ ، الا بأهله ،

(١) النهر وان بفتح النون والراء . ثلاث قرى . اعلا واسط واسفل . بين واسط وخراد وقيل . هو النهر الذي كانت عليه الواقعة . قرب المدائن ، وكانت الواقعة في التاسع من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين ، وصادف ذلك اليوم يوم النيروز ،

ذكر ارباب التاريخ . انه لما وصل على عليه السلام بحيشه الى - النهر وان -
قال . اقبل اليه رجل من اصحابه . وكان على مقدمته . يركض . وقال له .
يا امير المؤمنين عليه السلام البشري . قال عليه السلام ما بشراك قال . ان القوم عبروا النهر
لما بلغهم وصولك . فابشر فقد منحك الله اكتافهم . فقال عليه السلام انت درأيتهم
قد عبروا . قال نعم . فاحلفه ثلاثاً . وفي كلها يقول نعم . فقال عليه السلام والله
ما عبروا ولن يعبروه . وان مصارعهم لدون النطفة . والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة . لن يبلغوا الاثلث ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله . وقد خاب
من افترى . قال . ثم اقبل فارس آخر يركض . فقال كقول الاول . فلم
يكترث عليه السلام بقوله . وجاءت الفرسان كلها تركض . وتقول مثل ذلك .
فقام على عليه السلام واعتلى متن بغلته . قال . فقال شاب من الناس قلت في نفسي
والله لا كونن قريباً منه . فان كانوا قد عبروا النهر لا جعلن سنان رمحي في
صدره . ايدعي علم الغيب ولا يصدق بهذا الجمع . قال . فلما انتهى على عليه السلام
الى النهر وجد القوم لم يعبروه . وقد كسروا جفون سيوفهم . وعرقوا خيلهم .
وجثوا على ركبهم . وتحكموا بحكمة واحدة بصوت له زجل . قال . فنزل
ذلك الشاب الى امير المؤمنين عليه السلام وقبل رجله . وقال . يا امير المؤمنين عليه السلام
اني قد شككت فيك آتفاً . واني تائب الى الله واليك فاغفر لي . فقال : على عليه السلام
ان الله هو يغفر الذنوب فاستغفره ، (١)

و ذكر المبرد في الكامل . قال لما وافقهم على عليه السلام بالنهران . قال عليه السلام
لاصحابه لا تبدوهم بقتال حتى يبدوكم . قال فحمل منهم رجل على
جيش على عليه السلام فقتل منهم ثلاثة . فخرج عليه على عليه السلام فضر به فقتله . فلما
خالطه سيفه . قال ، يا حبذا الروح الى الجنة فقال عبد الله بن وهب الراسي
والله ما ادري الى الجنة ام الى النار ، فقال رجل منهم من بنى سعد انما

حضرت اغتراراً بهذا الرجل - يعنى عبد الله بن وهب - وأراه الان قد شك واعتزل عن الحرب بجماعة من الناس . قال ومال الف منهم الى جهة ابي ايوب الانصارى . وكان على ميمنة على عليه السلام قال ثم استنطقهم على عليه السلام بقتل ابن خباب فأقروا به . فقال عليه السلام انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب واقرت كل كتيبة بما أقرت به الاخرى . من قتل ابن خباب وقالوا : لنقتلنك كما قتلناه فقال : والله لو أقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا اقدر على قتلهم به لقتلتهم : ثم التفت الى اصحابه . وقال : شدوا عليهم فانا اول من يشد عليهم ، قال ثم رفع يديه ورأسه الى السماء وقال : اللهم اشهد - ثلاثا - انى قد أنذرتهم . وقد أعذر من أنذر . اللهم وبك العون واليك المشتكى . وعليك التكلان واياك ندرأ فى نحورهم . ابنى القوم الا تمادياً فى الباطل ويابى الله الا الحق . فاين يذهب بكم عن حطب جهنم وعن طيب المغنم . التفت الى اصحابه . وقال : فاستعدوا لعدوكم فانكم غالبوهم باذن الله تعالى . ثم قرأ عليهم آخر سورة آل عمران ،

قال . ارباب التاريخ . وحمل على عليه السلام ذلك اليوم ثلاث حملات فكان فى كل حملة يقتل منهم مقتلة عظيمة حتى يعوج سيفه ذا الفقار فكان عليه السلام يخرج من بين الجموع ويسويه بر كبته . ثم يحمل ثانية ،

وعن جندب بن الازدى . قال . لما فارقت الخوارج علياً عليه السلام وخرجنا معه فاتتهينا الى معسكرهم . فاذا لهم دوى كدوى النحل و فيهم اصحاب البرانس وذوا الثقات . فلما رأيت ذلك دخلنى شك فتحتيت ونزلت عن فرسى ور كرت رمحى ووضعت ترسى و نثرت عليه درعى وقمت اصلى و انا اقول فى دعائى . اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم رضالك فأرنى من ذلك ما اعرف به انه الحق . وان كان لك سخطا فاصرف عنى الشك . قال فيينا أنا على هذا ونحوه اذ اقبل على عليه السلام وهو على بغلته (وكانت بغلة

رسول الله ﷺ فنزل عن بغلته وقام يصلي . حتى اذا فرغ من صلوته . جاءه رجل من اصحابه فقال يا امير المؤمنين عليا انهم قطعوا النهر . ثم جاء آخر تشدبه دابته . فقال قطعوه وذهبوا فقال : امير المؤمنين عليا ما قطعوه ولن يقطعوه وليقتلن دون النطفة عهد من الله ورسوله ﷺ . وقال لي يا جندب . ترى التل . قتلت نعم يا امير المؤمنين عليا قال : قال . حدثني ﷺ أنهم يقتلون عنده . ثم قال انا نبعث رسولا يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه . فيرشقونه بالنبل و يقتلونه . قال . ولما انتهينا الى القوم فاذا هم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يترحلوا . فنادى الناس وضمهم ثم اتى الصف . وقال عليا من يأخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم . فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما اجابه احد الا شاب من بنى عامر بن صعصعة فلما رأى حداثة سنه قال : له ارجع الى موقفك ثم اعد القول فما اجابه احد الا ذلك الشاب فقال له عليا اما انك مقتول قال فمشي بالمصحف حتى اذا دان من القوم بحيث يسمعون فناداهم فعطفوا عليه وجعلوا يرمونه بالنبل وصار وجهه كالقنفذ وحمل عليه احدهم وضربه بسيفه فقتله فقال عليا دونكم القوم قال فحملنا عليهم وقد ذهب الشك عني وقتلت بيدي ثمانية من الخوارج ،

هذا وقد كان حمل فارس من الخوارج في تلك الساعة . يقال له الاخنس الطائي . و كان شهد صفين مع علي عليا فحمل وشق الصفوف يطلب عليا عليا فبدره على بضربة فقتله . ثم حمل ذو النديه ليضرب عليا فسبقه على عليا وضربه ففلق البيضة ورأسه . ومضى به الفرس يعدوا حتى القاه في آخر المعركة في جرف دالية على شاطئ النهر وان وخرج ابن عمه مالك بن الوضاح . وحمل علي امير المؤمنين عليا فضر به علي بسيفه وقتله . وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي . وصاح باين ابي طالب . لانبرح من هذه المعركة

أوتأني على أنفسنا أو نأني على نفسك . فابزالي . وأبرز اليك . وذرا الناس جانباً . فلما سمع علي عليه السلام كلامه تبسم . وقال : قاتله الله من رجل ما اقل حياءه امانه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح . ولكنه قديس من الحياة او انه لي طمع طمعاً كاذباً . قال ثم حمل الرجل علي علي عليه السلام وحمل علي عليه فضربه علي بسيفه وقتله ، والحقه باصحابه ، قال . ثم التقى الجمعان وحمى الوطيس . واشتد الجلال . فما كانت الاساعة . حتى صارت - الحرورية - كرماد اشتد به الريح في يوم عاصف . هذا وقد قتل من اصحاب علي عليه السلام في ذلك اليوم تسعة منهم رؤبة البجلي . ورفاعة بن وايل الارحبي . والقياض بن خليل الازدي . وكيسوم بن سلمة الجهني . وحبيب بن عاصم الازدي وأربعة آخرون رضي الله عنهم

قال الراوي . قال علي عليه السلام في ذلك اليوم بعد ان أفنى القوم اطلبوا ذا الشدية . فطلبوه فلم يجدوه . فقال عليه السلام اطلبوه . فوالله ما كذبت ولا كذبت ثم قام عليه السلام وركب بغلته - وهي بغلة رسول الله (ص) ومضى نحو القتلى . فقال : اقبلوا هذه الاشلاء فقلبوا تلك الجيف ونحوها جانباً . حتى عشروا عليه فاستخرجوه . فاذا هو حبشي . احدى عضديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات كسبال السنور . فكبر عليه السلام وكبر الناس معه . ثم سجد عليه السلام شكراً ولما رفع رأسه من السجود قال : الحمد لله الذي عجل بك الى النار ، وقال : هذا شيطان لولا أن تكلموا لحدثكم بما اعد الله على لسان نبيكم لمن قاتل هؤلاء ، قال أرباب التاريخ وما افلت من - الخوارج - في ذلك اليوم الاتسعة أنفجار ، هرب منهم رجالان الى خراسان وأرض سجستان . وبهانسلهما ، وهرب رجالان الى بلاد عمان وبهانسلهما ، وهرب رجالان الى اليمن وفيهانسلهما ، ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة . بموضع يعرف بالسن والبوازيخ ، (١)

(١) السن : بلد على الدجلة ، البوازيخ . بلد . قريب تكريت (القاموس)

و صار الاخر منهم الى قل موزن ،
قال . المؤرخون وحصل اصحاب على عليه السلام على غنائم كثيرة في ذلك
اليوم .

(عبدالله بن خباب)

هو عبدالله بن خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن
سعد من بنى سعد بن زيد مناة بن تيم ، واصاب خباباً سبأ في الجاهلية . فصار
الى ام أنمار بنت سباع الخزاعية حلفاء بنى زهرة بن كلاب فأعتقته ،
بحنف السند عن رجل من عبد القيس . قال : كان عبدالله مع الخوارج
ثم فارقهم ، قال . ودخلوا - اى الخوارج - قرية . فخرج عليهم عبدالله بن خباب
ذعراً قالوا لن ترع . قال : والله لقد رعتمونى . قالوا لن ترع . قال والله
لقد رعتمونى . قالوا . انت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ قال نعم
قالوا فهل سمعت من ابيك حديثاً يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثنا به قال
نعم سمعت ابنى يحدث عن رسول الله ﷺ ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم .
والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى . قال فان ادر كت
ذلك فكى عبدالله المقتول . قال ابو ايوب . ولا اعلمه الا قال ولا تكن عبدالله
القاتل قالوا سمعت هذا من ابيك يحدثه عن رسول الله ﷺ قال نعم .
قال فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كانه شراك نعل أحمر
(فامذقر (١) وبقروا بطن ام ولده فبهذا استحل على عليه السلام قتالهم) (٢)

(١) ذكر المبرد فى الكامل هذا الحديث . قال فاخذوه وقر بوه الى شاطئ النهر فذبحوه .

فامذقر دمه اى جرى مستطيلاً متفرقاً هكذا رواه بغير حرف ،

(٢) طبقات ابن سعد الكبرى ج ٥ ص ١٨٢ طبع ليدن ، /

(وقعة النخيلة)

قال ابو العباس بعد أن . فارق جماعة من الخوارج عبدالله بن وهب، ولجأ بعضهم يوم النهر وان الى راية ابي أيوب الانصارى . والبعض الذى تخلف منهم بالكوفة لم يخرجوا الى النهر وان . اجتمع هؤلاء كلهم وتواصوا فيما بينهم . وتعاضدوا وتأسفوا على خذلانهم اصحابهم بالنهر وان . وكان خطيبهم يومئذ المستورد . من بنى سعد بن زيد مناة ، وخرجوا الى النخيلة . فوجه اليهم على بن ابي طالب عليه السلام ابن عمه عبدالله بن العباس داعياً فقالوا له يا بن عباس اذا كان على عليه السلام على حق لم يشكك فيه . وحكم مضطراً فما باله حيث ظفر لم يسب فقال لهم ابن عباس قد سمعتم الجواب فى التحكيم فاما قولكم فى السباء أفكنتم سايين أمكم عائشة . فوضعوا أصابعهم فى آذانهم وقالوا أمسك عنا غرب لسانك يا بن عباس . فانه طلق ذلق غواص على موضع الحجة، قال : وابوا الا الانشقاق . فلما رأى ابن عباس ذلك رجع الى امير المؤمنين عليه السلام واخبره .

قال : ولما اراد على المسير اليهم . جاءه غفيف بن قيس . وقال له يا امير المؤمنين عليه السلام لا تخرج فى هذه الساعة . فانها ساعة نحس لعدوك عليك فقال له عليه السلام توكلت على الله وحده . وعصيت رأى كل متكهن . أنت تزعم أنك تعرف وقت الظفر من وقت الخذلان (انى توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) . ثم سار اليهم

فطحنهم جميعاً فلم يفلت منهم الا خمسة . منهم المستورد ابن جوين الطائي (١)
وفرو بن شريك الاشجعي ، وهم الذين ذكرهم الحسن البصري . فقال
دعاهم الى دين الله . فجعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم . وأصروا
واستكبروا استكباراً فساد اليهم ابو حسن فطحنهم طحناً . وفيهم يقول
عمران بن حطان الفاسق ،

انى ادين بمادان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب
وقال الحميري رحمه الله يعارض هذا المذهب المزيف .

انى ادين بمادان الوصى به يوم النخيلة من قتل المحلينا
وبالذنى دان يوم النهر دنت به وشاركت كفه كفى بصفينا
تلك الدماء معايارب فى عنقى ومثلها فاسقنى آمين آمينا (٢)

(١) خرج المستورد هذا بعد ذلك على المغيرة بن شعبة وهو والى الكوفة فوجه اليه
معقل بن قيس الرياحي . فاستدعاه المستورد الى المبارزة وقال له علام يقتل الناس بينى
وبينك . فقال له معقل النصف سألت فاقسم عليه اصحابه فقال ما كنت لا آبى عليه .
فاختلفا بضربتين فخر كل واحد منهما ميتاً ،

(٢) الكامل للمبرد . ج ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩ طبع المكتبة التجارية ،

(احاديث تروى عن عائشة)

ذكر احمد بن مردويه في مناقبه . عن ابي اليسر الانصارى . عن ابيه . قال دخلت على ام المؤمنين عائشة . قال . فقالت : من قتل الخارجية ؟ قلت قتلهم على عليه السلام . قالت ما يمنعني الذي في نفسي على على عليه السلام ان اقول الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . يقتلهم خير امتى من بعدى . وسمعتة يقول على مع الحق . والحق مع على عليه السلام ،

وعن مسروق ، قال . قالت لى عائشة . يا مسروق . انك من اكرم بنى على واحبهم الى فهل ، عندك علم من - المخدج - (١) ؟ قال قلت نعم . قتله على عليه السلام على نهر يقال لاسفله - تامر آء و اعلاه النهر وان . بين اخاقيق (٢) و طرفاء ، قال . فقالت . فائتنى معك بمن يشهد في ذلك ، فائيتها بسبعين رجلا فشهدوا عندها أن علياً عليه السلام قتله على نهر يقال لاسفله تامر آء و اعلاه النهر وان ، بين أخاقيق و طرفاء . فقالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الى انه قتله على نيل مصر ، قال . فقلت لها . يام اخبرينى اى شىء سمعتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق واقربهم عند الله وسيلة يوم القيمة ،

(مقتل الامام على عليه السلام)

: خرجت طائفة من الخوارج بعد واقعة النخيلة . الى مكة . فوجه معوية بن ابي سفيان من يقيم الحج للناس . فناوشه هؤلاء الخوارج . فبلغ

(١) المخدج . - هو ناقص الخلقة - النهاية -

(٢) الاخاقيق شقوق الارض ،

معوية ذلك فوجه بسر بن أرطاة . على عسكر له فتوافقوا وتراضوا بعد الحرب بان يصلى بالناس رجل من بنى شيبه لثلايقوت الناس الحج . فلما انقضى الحج نظرت الخوارج فى أمرها . وقالوا ان علينا ومعوية قد افسدا أمر هذه الامة فلوقتلناهما لعدا الامر الى حقه . وقال . رجل من أشجع والله ما عمرودو نهما . وانه لاصل هذا الفساد . فقال عبد الرحمن بن ملجم . انا قتل علياً . فقالوا وكيف لك به . قال اغتاله . فقال الحجاج بن عبد الله الصريمى . وهو البرك . وانا قتل معوية . وقال راذويه مولى بنى العنبرين عمرو بن تميم . وانا قتل عمرواً . فأجمع رأيهم على ان يكون قتلهم فى ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة . ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان (١) فخرج كل واحد منهم الى ناحية . فأتى ابن ملجم الكوفة فأخفى نفسه وتزوج بامرأة عاهر . يقال لها قطم بن بنت علقمة من تيم الرباب ، وكانت خارجية وكانت . قد طلبت منه الصداق وهو ثلاثة الاف درهم وعبد وأمة . ثم قالت له لا اقنع منك الا بقتل على بن ابي طالب عليه السلام فقال لهالك ما سألت . فكيف لى به . قالت تروم ذلك غيلة . فان سلمت أرحت الناس من شر . واقمت مع أهلك . وان اصبحت سرت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها . وفى ذلك يقول

ثلاثة الاف وعبد وقينة وقتل على بالحسام المسمم
فلامهر اغلى من على وان غلا ولا فتك الادون فتك ابن ملجم

قال : فاقام ابن ملجم عندها . ثم قالت له بعد ايام الاتمضى لما قصدت لشد ما احببت أهلك . قال انى وعدت صاحبي وقتاً بعينه . وكان هناك رجل من أشجع يقال له شبيب . فواطأه عبد الرحمن على ما أضمره ، فلما كانت ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان . خرج ابن ملجم وشبيب الاشجعى . فاعتورا الباب الذى يدخل منه على عليه السلام وكان مغلساً ويوقظ الناس للصلاة .

(١) وهناك اختلاف فى الليلة . يروى جعلوا الليلة تسعة عشر من شهر رمضان ،

فتخرج كما كان يفعل فضربه شبيب فأخطأه . واصاب سيفه الباب . وضربه ابن ملجم على رأسه فقال على عليه السلام فزت ورب الكعبة (١) شأنكم بالرجل ، يروى عن بعض من كان بالمسجد من الانصار . قال سمعت كلمة على عليه السلام ورأيت بريق السيف . فاما ابن ملجم فحمل على الناس بسيفه فأفرجوا له . وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى به عليه واحتمله فضرب به الارض . وكان المغيرة أيداً فقع على صدره . واما شبيب فانزع السيف منه رجل من حضر موت وصرعه وقعد على صدره . وكثر الناس فجعلوا يصيحون صاحب السيف فخاف الحضر مى ان يكبوا عليه . ولا يسمعون عذره فرمى بالسيف . وانسل شبيب بين الناس ، وجىء بعبد الرحمن بين اناس يقودونه . فأمر على عليه السلام بسجنه فسجن . فقال على عليه السلام ان أعش فالأمر الى وان أصب فالأمر لكم . فان آثرتم أن تقتصوا فضربة بضربة . وان تعفوا أقرب للتقوى قال الراوى . وسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال له من حضره اى عدو الله انه لا بأس على امير المؤمنين عليه السلام فقال أعلى من تبكى أم كلثوم . اما والله لقد اشتريت سيفى بالف درهم ومازلت أعرضه فما يعيبه أحد الا اصلحت ذلك العيب ولقد أسقيته السم حتى لقطه . ولقد ضربته ضربة لو قسمت على من بالشرق والمغرب لات عليهم (٢) . وقضى صلوات الله وسلامه عليه فى آخر اليوم الثالث فى الواحد والعشرين من شهر الله سنة أربعين من الهجرة .

(١) هذه رواية المبرد . اما الاخبار الواردة والمول عليها . هو ان ابن ملجم كان قد اخفى سيفه تحت ثيابه . حتى اذا صلى على ع فى محرابه صلوة الفجر . قام اليه ووقف خلف الاسطوانة حتى اذا سجد السجدة الاولى ورفع راسه من السجود أهوى بالسيف عليه فشق راسه الى موضع سجوده فصاح على ع فزت ورب الكعبة . قتلنى اللعين ابن اليهودية . ثم جعل يأخذه التراب ويضعه على الجرح وهو يقول . منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الخ

(٢) الكامل للمبرد ج ٢ ص ١٢٨ ، طبع المكتبة التجارية ،

ورثاء ابو زيد الطائي

ان الكرام على ما كان من خلق رهط امرىء خاره للدين مختار
طب بصير باضغان الرجال ولم يعدل بحبر رسول الله احبار
وقطرة قطرت اذ حان موعدها وكل شيء له وقت ومقدار
حتى تنصلها في مسجد طهر على امام هدى ان معشر جاروا
حمت ليدخل جنات ابو حسن وأوجبت بعده للقاتل النار
وقال الكميته رحمه الله ،

والوصى الندى امال التجو بى به عرش امة لانهدام
قتلوا يوم ذاك اذ قتلوه حكماً لا كغابر الحكم
الامام الزكى والفارس المعلم تحت العجاج غير الكهام
راعيان كان مسجعا ففقدنا هوفقد المسيم هلك السوام (١)

(١) اما صاحب معوية . وهو الحجاج بن عبد الله الصريمى - البرك - فانه جاء الى معوية وهو يصلى فأصاب ما كتمه . وكان معوية عظيم الاوراك . فقطع منه عرقا يقال له عرق النكاح . فلم يولد لمعاوية بعد ذلك ولد ، فلما القى القبض على البرك وجىء به الى معوية . صاح الامان ، البشارة . قتل على فى هذه الصبيحة . فاستؤنى به حتى جاء الخبر فقطع معوية يديه ورجليه . وامر معوية . بهذا الحادث باتخاذ المقصورة

واما صاحب عمرو بن العاص . وهو - زاذويه . فانه أُرصد لعمرو . وكان عمرو قد اشتكى تلك الليلة بطنه فلم يخرج للصلوة . وأمر خارجة - وهو رجل من رهطه - أن يخرج للصلوة . فجاء الرجل وضربه فقتله . ولما القى القبض عليه وادخل على عمرو . سمع الناس يخاطبونه بالامرة . قال أو ما قتلت عمرواً ؟ قيل له انما قتلت خارجة . فقال اردت عمرواً والله اراد خارجة . فقال الشاعر

فليت بها اذا فت عمرواً بخارجة فُدت علياً بمن شاءت من البشر

(الخوارج ومعوية)

قال : ابو العباس . و خرج من الخوارج على معوية بعد قتل علي عليه السلام حوثة الاسدي . وحابس الطائي . خرجا في جمعهما . فصادرا الى موضع اصحاب النخيلة . ومعوية يومئذ بالكوفة . قد دخلها عام الجماعة . و كان الحسن بن علي عليه السلام قد خرج يريد المدينة . فوجه اليه معوية - وقد تجاوز في طريقه - يسأله . ان يكون المتولي لمحاربة الخوارج . فكان جواب الحسن . والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين . وما حسب ذلك يسعني افا قاتل عنك قوماً أنت والله أولى بالقتال منهم ، قال ابن ابي الحديد وهذا موافق لقول ابيه لا تقتلوا الخوارج بعدى فليس من طلب الحق فأخطاه مثل من طلب الباطل فادركه . و هو الحق الذي لا يعدل عنه ، قال ابن ابي الحديد . وبه يقول اصحابنا فان الخوارج عندهم أعذر من معوية . وأقل ضلالا . ومعوية أولى بان يحارب منهم ،

قال : ابو العباس . فلما رجع الجواب - اى جواب الحسن عليه السلام ارسل الى حوثة الاسدي أباه . وقال له اذهب فاكفني أمر ابنك . فصار اليه ابوه فدعاه الى الرجوع فأبى فأداره فصمم ، فقال يا بنى اجيك بابنك فلعلك تراه فتحن اليه . فقال : يا ابت انا والله الى طعنة نافذة انقلب فيها على كعوب الرمح أشوق منى الى ابني فرجع الى معوية فاخبره . فقال يا ابا حوثة لقد عتيت هذا جداً . ثم وجه اليه جيشا أكثره اهل الكوفة . فلما نظر اليهم حوثة . قال : لهم يا اعداء الله . أتتم بالامس تقاتلون معوية لتهدوا سلطانه . و اتتم اليوم تقاتلون معه لتشدوا سلطانه . فخرج اليه

ابوه فدعاه الى البراز . فقال يا ابت لك فى غيرى مندوحة . ولى فى غيرك
منذهب . ثم حمل على القوم وهو يقول
اكرر على هذى الجموع حوثره فعن قليل ستنال المغفرة
فحمل عليه رجل من طى فقتله ،

[الخوارج و ابن زياد]

فكل ابن زياد بالخوارج أشد تنكيل . اذ انهم اقلقوه و راحوا
يقاومونه بكل قواهم . حتى ملئ السجون بهم وقتلهم وصلبهم . فكانوا
لا يزدادون الا شدة و تعصبا ، و عندما قتلوا قائد جيشه عباد بن اديسة .
انزل عليهم سخطه . و جد فى استأصالهم ولم يترك فى القوس مدفعاً فى
أمرهم . غير انه لم يحصل على بغيته ، و كانوا لا يتقاعسون عن اخذ ثار
قتيل لهم حتى يطلبوا القاتل فيقتلوه أيا كان . و لن يفوتهم ثار قط ، قال :
ابو العباس . واكثرهم لم يكن يبالى بالقتل و شيمتهم استعذاب الموت
والاستهانة بالمنية ،

قال ابو العباس كان قتل عباد ، و عبيد الله بن زياد بالكوفة و خليفته
على البصرة عبيد الله بن ابي بكرة ، فكتب اليه يأمره أن لا يدع احداً
يعرف بهذا الرأى الا حبسه (١) ، قال : فجد ابن ابي بكرة فى طلب
من تغيب عنه و جعل يتبعهم و يأخذهم . فاذا شفع اليه فى احد منهم كفله
الى ان يقدم به على ابن زياد . حتى أتوه بعروة بن اذينة فاطلقه و قال
انا كفيلك . فلما قدم ابن زياد اخذ من فى الحبس فقتلهم جميعاً و طالب الكفلاء
بمن كفلوا به فكل من جاء بصاحبه اطلقه و قتل الخارجى . و من لم يأت

(١) قيل ان ابن زياد كان قد حبس من الخوارج زهاء اربعمائة و لما هلك يزيد اطلقهم من

السجن و كان يروم البيعة لنفسه فمن جملة من افسد عليه امره هؤلاء الخوارج ،

بمن كفل به منهم قتله . ثم قال ابن زياد . لا بى بكرة هات عروة بن اذينة . قال : لا اقدر عليه قال : اذا والله اقتلك فانك كفيه . فلم يزل يطلبه حتى دل عليه فى سرب العلاء بن مودة المنقرى : فكتب بذلك الى عبيد الله بن زياد فقرأ عليه كتابه فقال ان اقد اصبناه فى سرب العلاء ولوددت انه كان ممن شرب النبيذ . فلما اقيم عروة بين يديه قال : لم جهزت اخاك على يعنى ابا بلال ؟ فقال والله لقد كنت به ضنياً ، وكان لى عزاء و لقد اردت له ما اريد لنفسى فعزم عزماً فمضى عليه . وما احب لنفسى الا المقام وترك الخروج . فقال : له افأنت على رأيه . قال كنان عبد ربوا واحدا . قال . اما والله لا مثلن بك . قال اختر لنفسك من القصاص ماشئت فامر به فقطعوا يديه ورجليه . ثم قال كيف ترى قال : افسدت على ديناي . و افسدت عليك آخرتك . قال فامر بصلبه فصلب على باب داره ،

قال : ابو العباس : كان ابو الوازع الراسى من مجتهدى الخوارج وهذا ابو وازع اشترى سيفاً . واتى صيقلاً ، كان يذم الخوارج ويسدل على عوراتهم . فشاوره فى السيف فحمد ثم اشحنه فشحنه حتى اذ ارضيه خبط به الصيقل فقتله . وحمل على الناس فهربوا منه حتى أتى مقبرة بنى يشكر . فدفع عليه رجل حايط استره فشدخه . و امر ابن زياد بصلبه فصلب ،



[الخوارج وابن الزبير]

لما هلك يزيد بن معاوية اجتمع الخوارج فيما بينهم وتذاكروا أمر ابن الزبير وقالوا ندخل على هذا الرجل فننظر ما عنده فان قدم ابا بكر وعمر وبرىء من عثمان ومن على وكفراياه وطلحة بايعناه . وان تكن

الآخرى ظهر لنا ما عنده فتشاغلنا بما يجدي علينا . قال فدخلوا على ابن الزبير وهو متبذل واصحابه متفرقون عنه . فقالوا انا جئناك لتخبرنا رأيك فان كنت على الصواب بايعناك . و ان كنت على غيره دعوناك الى الحق ما تقول في الشيخين . قال خيرا . قالوا ما تقول في عثمان الذي احمى الحمى وآوى الطريد و أظهر لاهل مصر شيئا و كتب بخلافه وأوطأ آل ابي معيط رقاب الناس و آثرهم بفيء المسلمين وفي الذين بعده - اى على بن ابي طالب عليه السلام - الذي حكم في دين الله الرجال و اقام على عليه السلام غير تائب ولا نادم ، وفي ابيك وصاحبه وقد بايعا عليا . وهو امام عادل مرضى لم يظهر منه كفر ، ثم نكثا بعرض من اعراض الدنيا و اخرجا عائشة تقتل وقد امرها الله وصواحبها ان يقرن في بيوتهن . و كان لك في ذلك ما يدعوك الى التوبة فان أنت قلت كما تقول فلك الزلقة عند الله و النصر على ايدينا و نسأل الله لك التوفيق . و ان أبيت الانصر رأيك الاول و تصويب ابيك وصاحبه . و التحقيق بعثمان والتولى وفي السنين الست التي احلت دمه و نقضت أمره و افسدت امامته خذلك الله و انتصر منك بايدينا . قال ابن الزبير ان الله امروله العزة والقدرة في مخاطبة اكفر الكافرين واعنى العتاة بأراف من هذا القول . فقال لموسى و لآخيه صلى الله عليه و آله في فرعون (فقولوا له قولنا لعله يتذكر او يخشى) . (١) وقال رسول الله ﷺ لا تؤذوا الاحياء بسب الموتى ، فنهى عن سب ابي جهل من اجل عكرمة ابنه . و ابو جهل عدو الله وعدو الرسول والمقيم على الشرك والجداد في المحاربة والمتبغض الى رسول الله ﷺ قبل الهجرة والمحارب له بعدها و كفى بالشرك ذنبا . وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سميتم فيه طلحة و ابي ان تقولوا أتبرأ من الظالمين؟ فان كانا منهم دخلا في غمار الناس وان لم يكونا منهم لم تحفظوني بسب ابي وصاحبه .

وأنتم تعلمون ان الله جل وعز . قال للمؤمن في أبويه (وان تشرك بى
ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبها في الدنيا معروفا). وقال جل ثناؤه
(وقولوا للناس حسناً) وهذا الذى دعوتهم اليه أمر له مابعده وليس يقنعكم
الا التوقيف والتصريح و لعمرى ان ذلك لآخرى بقطع الحجج وأوضح
لمنهاج الحق . واولى بأن يعرف كل صاحبه من عدوه: فرو حوا الى من عشيتكم
هذه اكشف لكم ما أنا عليه ان شاء الله .

قال الراوى فلما كان العشى راحوا اليه فخرج اليهم وقد لبس
سلاحه فلما رأى ذلك - نجدة - قال : هذا خروج منا بذلكم فجلس على
رفع من الارض و خعليهم و اثنى على ابي بكر وعلى عمر وعلى عثمان
فلباسمعو ذلك منه تفقوا عنه .

[وقعة دولاب]

اجتمع الخوارج بالاهواز . ورئيسهم يومئذ نافع بن الازرق
الحنفى ، وصاروا يقتلون الاطفال . ويريعون النساء . فارتاع لذلك
اهل البصرة . فاجتمعوا الى الاحنف بن قيس فشكوا ذلك اليه . وقالوا
ليس بيننا وبين العدو الا ليلتان . وسيرتهم ماترى فقال الاحنف . ان
فعلهم فى مصر كم ان ظفروا به كفعلهم فى سوادكم فجدوا فى جهاد
عدوكم . فاجتمع اليه عشرة الاف . فأتى عبدالله بن الحرث بن نوفل بن
الحرث بن عبدالمطلب وهو (ببة) . فسأله ان يؤمر عليهم فاختر لهم ابن عيسى
ابن كريز . وكان ديناً شجاعاً . فأمره عليهم وشيعه . فلما نفذ من جسر
البصرة اقبل على الناس . فقال انى ما خرجت لامتار ذهب ولا فضة وانى
لاحارب قوماً ان ظفرت بهم فماورآء هم الاسيوفهم ورماحهم فمن كان
شأنه الجهاد فلينهض ومن احب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى

الباقون معه . فلما صاروا . بدولاب . خرج اليهم فافع فاقتتلوا قتالا شديدا
حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح والقتل وتضاربوا
بالسيوف والعمد ، فقتل في المعركة ابن عيسى ونافع بن الازرق . وكان ابن
عيسى تقدم الى اصحابه . فقال ان اصبحت . فامير كم الربيع بن عمر . والاجنم
الغداني . فلما اصاب بن عيسى اخذ الربيع الراية . وكان نافع قد
استخلف عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي فكان الرئيسان من
بنى يربوع رئيس المسلمين من بنى غدانة بن يربوع ورئيس الخوارج
من بنى سليط بن يربوع . فاقتتلوا قتالا شديداً . فلم يزل الربيع بن الاجنم
يقاتلهم ثيفا وعشرين يوماً . حتى قال : يوما انا مقتول لا محالة . قالوا
وكيف قال لاني رايت البارحة كأن يدي التي اصبحت بكابل انحطت من
السماء فاستشلتني (١) فلما كان الغد قاتل الى الليل . ثم غاداهم فقتل فتدافع
اهل البصرة الراية حتى خافوا العطب . اذ لم يكن لهم رئيس . ثم اجمعوا
على الحجاج بن باب الحميري . فاباها . فقبل له الا ترى ان رؤساء العرب
بالحضرة وقد اختاروك من بينهم ؟ فقال : مشومة ما ياخذها احد الا
قتل . ثم اخذها فلم يزل يقاتل الخوارج بدولاب والخوارج اعد بالالآت
والدروع والجواشن . فالتقى الحجاج بن باب : وعمران بن الحرث الراسي
وذلك بعد ان اقتتلوا ، زهاء شهر فاختلفا بضربتين فمقطاميتين ،

[حروب اهل البصرة مع الخوارج]

قال الراوى . وكره (بنة) القتال ، واقام حارثة بن بدر الغداني بازاء
الخوارج يناوشهم على غير ولاية . وكان يقول ما عذرنا عند اخواننا من
اهل البصرة ان وصل اليهم الخوارج ونحن دونهم فكذب اهل البصرة الى

(١) استشلتني . أى اخذتني اليها ،

ابن الزبير يخبرونه بقعود (بنة) و يسألونه ان يولى واليا فكتب الى أنس بن مالك أن يصلى بالناس فصلى بهم اربعين يوما و كتب الى عمر بن عبيد الله بن معمر فولاه البصرة فلقية الكتاب وهو يريد الحج وهو فى بعض الطريق فرجع فاقام بالبصرة وولى اخاه عثمان محاربة الازارقة. فخرج اليهم فى اثنى عشر ألفاً و لقيه حارثة فيمن كان معه وعبيد الله بن الماحوز فى الخوارج بسوق الاهواز. فلما عبروا اليهم دجيلا نهض اليهم الخوارج. وذلك قبيل الظهر فقال عثمان بن عبيد الله لحارثة بن بدر. أما الخوارج الا ما أرى فقال له حارثة حسبك بهؤلاء. فقال لاجرم والله لا اتعدى حتى انا جزهم. فقال له حارثة ان هؤلاء لا يقتلون بالتعسف فابق على نفسك وجندك. فقال أيتم اهل العراق الاجبنا وانت يا حارثة ما علمك بالحرب انت والله بغير هذا أعلم - يعرض له بالشراب - فغضب حارثة فاعتزل. وحاربهم عثمان يومه الى ان غابت الشمس فأجلت الحرب عنه قليلا. و انهزم الناس واخذ حارثة الراية. وصاح بالناس انا حارثة بن بدر. فتاب اليه قومه فعبى بهم دجيلا. وبلغ فل عثمان البصرة و خاف الناس الخوارج خوفا شديداً. و عزل ابن الزبير عمر بن عبيد الله وولى الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة المعروف بالقباع احد بنى مخزوم. و هو اخو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومى الشاعر، فقدم البصرة. فكتب اليه حارثة بن بدر يسأله الولاية والمدد. فاراد أن يولى له رجل من بكر بن وائل. ان حارثة ليس بذلك. انما هو صاحب شراب فكتب اليه القباع تكفى حربهم انشاء الله فاقام حارثة يدافعهم حتى تفرق عنه الناس، واقام بنهر تيرى فعبرت اليه الخوارج فهرب واصحابه حتى أتى دجيلا فجلس فى سفينة واتبعه جماعة من أصحابه. كانوا معه. واتاه رجل من بنى تميم و عليه سلاحه والخوارج وراءه. وقد توسط حارثة فصاح به يا حارث ليس مثلى

ضيع . فقال للملاح قرب فاقرب الى جرف ولا فرضة هناك فطفر بسلاحه
فى السفينة فساخت بالقوم جميعا . واقام ابن المأحوز يجيب كور الاهواز
ثلاثة اشهر . ثم وجه الزبير بن على نحو البصرة فضج الناس الى الاحنف
فاتى القبايع فقال أصلح الله الامير ، ان هذا العدو قد غلبنا على سوادنا
وفيننا فلم يبق الا الآن يتحصرنا فى بلدنا حتى نموت هزلا . قال فسموا رجلا
فقال الاحنف الرأى ما يخيل ما أرى لها الا المهلب بن أبى صفرة . فقال
او هذا رأى جميع اهل البصرة اجتمعوا الى فى غد . و جاء الزبير حتى
نزل الفرات وعقد الجسر ليعبر الى ناحية البصرة . فخرج اكثر اهل
البصرة اليه . وقد اجتمع للخوارج اهل الاهواز وكورها رغبة ورهبة .
فاتاه البصريون فى السفن وعلى الدواب ورجالة ، فاسودت بهم الارض
فقال : الزبير لمارأهم أبى قومنا الا كفرا . فقطعوا الجسر واقام الخوارج
بالفرات بازائهم . واجتمع الناس عند القبايع وخافوا الخوارج خوفا
شديداً . وكانوا ثلاث فرق فسمى قوم المهلب . وسمى قوم مالك بن
مسمع . وسمى قوم زياد بن عمرو بن الاشرف العتكى . فصر فهم . ثم
اخذوا ما عند مالك وزياد فوجداهما متشاقلين عن ذاك . وعاد اليه من أشار بهما .
وقالوا قد رجعنا عن رأينا ما نرى لها الا المهلب . فوجه الحارث اليه فاتاه
فقال له يا ابا سعيد . اننا والله ما أثرناك بها . ولكننا لم نر من يقوم مقامك
فقال له الحارث . وأوماً الى الاحنف ان هذا الشيخ لم يسمك الا ايثارا
للدين . وكل من فى مصرك ما د عينيه اليه راج أن يكشف الله عز وجل
هذه الغمة بك . فقال : المهلب لا حول ولا قوة الا بالله انى عند نفسى
لدون ما وصفتهم . ولست آييا مادعوتهم اليه على شروط أشرطها . قال
الاحنف قل : قال على أن أتنخب من احببت . قال ذاك لك . قال : ولى
امرة كل بلد أغلب عليه . قال و ذاك لك . قال : ولى فيى . كل بلد

اظفر به . قال : الاحنف ليس ذاك لك ولاننا انما هو فيء المسلمين .
 فان سلبتهم اياه كنت عليهم كعدوهم . ولكن لك أن تعطى أصحابك من
 فيء كل بلد تغلب عليه ماشئت . وتنفق على محاربة عدوك . فما فضل
 عنكم كان للمسلمين . فقال المهلب فمن لى بذلك . قال : الاحنف نحن
 واميرك وجماعة أهل مصر . قال : قد قبلت . فكتبوا بذلك كتابا .
 ووضع على يدي الصلت بن حريث بن جابر الحنفى . وانتخب المهلب من
 جميع الاخماس فبلغت نخبته اثنى عشر ألفاً . ونظروا مافى بيت المال
 فلم يكن الامأتى الف درهم فعجزت . فبعث المهلب الى التجار . ان
 تجارتكم مذحول قد كسدت عليكم بانقطاع مواد الاهواز وفارس عنكم .
 فلهلم فبايعونى واخرجوا معى أو فكم انشاء الله حقوقكم فتاجروه فاخذ
 من المال مايصلح به عسكره . واتخذ لاصحابه : الخفائين . والرانان .
 المحشوة بالصوف . ثم نهض وأكثر اصحابه رجاله . حتى اذا صار بحذاء
 القوم أمر بسفن فاحضرت واصلحت ، فما ارتفع النهار حتى فرغ منها .
 ثم أمر الناس بالعبور الى الفرات . و امر عليهم ابنه المغيرة فتخرج الناس .
 فلما قاربوا الشاطئ فحاربوهم فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد المهلب
 الجسر وعبر والخوارج منهزمون فنهى الناس عن اتباعهم . ففى ذلك
 يقول الازدى .

ان العراق واهله لم يخبروا	مثل المهلب فى الحروب فسلموا
أمضى وايمين فى اللقاء نقيبة	واقل تهليلا اذا ما أحجموا

[وقائع المهلب والخوارج]

قال . المبرد . لما انهزم الخوارج من المهلب . اقام المهلب اربعين

يوماً بكور دجلة ، والخوارج بنهر تيرى . والزبير بن على منفرد بعسكره
عن عسكر ابن الماحوز . وهناك قضى المهلب التجار واعطى اصحابه
فاصرع اليه الناس رغبة مجاهدة الخوارج ، ثم صار المهلب الى
نهر تيرى ففتحوا عنه الى الاهواز . واقام المهلب يجيب ما حواله من الكور
قال . ودس المهلب الجواسيس الى عسكر الخوارج فأتوه باخبارهم
ومن فى عسكرهم . فاذا حشوة ما بين قصار . وصباغ وداعر وحداد .
فخطب المهلب الناس . فذكر من هناك . وقال للناس امثل هؤلاء
يغلبونكم على فيسكم . فلم يزل مقيماً حتى فهمهم أمره وقوى اصحابه
وكرت الفرسان فى عسكره وتنام اليه زهاء عشرين ألفاً . ثم مضى يوم
الاهواز . واستخلف اخاه - المعارك - بن ابي صفرة على نهر تيرى ،
وفى مقدمته المغيرة بن المهلب . حتى قاربهم المغيرة فناوشوه فانكشف
عنه بعض اصحابه . وثبت المغيرة بقية يومه وليلته يوقد النيران . ثم غاداهم
القتال . فاذا القوم قد أوقدوا النيران . فى ثقلة متاعهم . وارتحلوا عن سوق
الاهواز . فدخلها المغيرة . وقد جاءت اوائل خيل المهلب . فأقام بسوق
الاهواز . وكتب بذلك الى الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة كتاباً يقول فيه .
بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد فانا منذ خرجنا نؤم هذا العدو فى
نعم من الله متصلة علينا . وقمة من الله متتابعة عليهم . نقدم و يحجمون
ونحل ويرتحلون الى ان حملنا سوق الاهواز . والحمد لله رب العالمين
الذى من عنده النصر وهو العزيز الحكيم ، فكتب اليه الحرث هنيئاً
لك أخا الازد الشرف فى الدنيا والذخر فى الآخرة ان شاء الله . فقال .
المهلب لاصحابه ما أجفى اهل الحجاز اما ترونه يعرف اسمى واسم ابي
وكنتى ، وكان المهلب . يبت الاحراس فى الامن كما يشهم فى الخوف .
ويندكى العيون فى الامصار كما يندكيها فى الصحارى . ويأمر اصحابه

بالتحرز ويخوفهم البيات . وان بعد منهم العدو . ويقول احذروا ان
تكدوا كما تكيدون . ولا تقولوا هزمنا و غلبنا . فان القوم خائفون
وجلون والضرورة تفتح باب الحيلة . ثم قام فيهم خطيباً . وقال ايها الناس
انكم قد عرفتم مذهب هؤلاء الخوارج وانهم ان قدروا عليكم فتنوكم
في دينكم وسفكوا دماءكم . فقاتلوهم على ما قاتل عليه اولهم . على بن
ابى طالب صلوات الله عليه . فلقد لقيهم قبلكم . الصابر المحتسب مسلم
بن عيسى . والعجل المفرط عثمان بن عبيد الله . والمعصى المخالف حارثة
بن بدر فقتلوا جميعاً . وقتلوا القوم بجد واحد . فاثماهم مهنتكم وعييدكم
وعار عليكم ونقص في احسابكم واديانكم ان يغلبكم هؤلاء على فيثكم
ويوطئوا حريمكم . ثم سار يريدوهم . وهم بمناذر الصغرى . فوجه عبيد الله
ابن بشير بن الماحوز - رئيس الخوارج - رجلا يقال له واقد مولى لال
أبى صفرة من سبى الجاهلية في خمسين رجلا . فيهم صالح بن مخراق الى
نهر تيرى . وبها المعارك بن ابى صفرة . فقتلوه وصلبوه . فمنى الخبر
الى المهلب . فوجه ابنه المغيرة . فدخل نهر تيرى . وقد خرج واقد منها
فاستنزله ودفنه وسكن الناس . واستخلف بها ورجع الى ابيه . وقد حل
بسولاف . والخوارج بها . فواقهم وجعل على بنى تميم الحريش بن هلال
فخرج رجل من اصحاب المهلب . يقال له عبد الرحمن الاسكاف فجعل
يحض الناس وهو على فرس له صفراء . فجعل يأتي الميمنة والميسرة
والقلب فيحض الناس ويهون أمر الخوارج ويتخال بين الصفيين . فقال
رجل من الخوارج لاصحابه يامعشر المهاجرين هل لكم في فتكة فيها
أريحية فحمل جماعة منهم على الاسكاف فقاتلهم وحده فارساً . ثم كبا
به فرسه . فقاتلهم راجلاً قائماً وباركاً . ثم كثرت به الجراحات . فذنب بسيفه
وجعل يحثوا التراب في وجوههم والمهلب غير حاضر . ثم قتل . وحضر المهلب

فاخبر. فقال للحريش . وعطية الغنبري أ اسلمتما سيد اهل العسكر لم
تعينه . ولم تستقذاه حسداً له لانه رجل من الموالى ووبخهما . وحمل
رجل من الخوارج على رجل من اصحابه فقتله فحمل عليه المهلب فطعنه
وقتله . ومال الخوارج باجمعهم على العسكر . فانهمز الناس وقتلوا سبعين
رجلا . وثبت المهلب وابلى المغيرة يومئذ وعرف مكانه . يقال حاص المهلب
يومئذ حيصة . وتقول الازد . بل كان يرد المنهزمة ويحمي اديبارهم ، قال
الراوى . وبات المهلب فى الفين . فلما أصبح جمع بعض المنهزمة فصار فى اربعة
آلاف فخطب اصحابه . فقال . والله ما بكم من قلة . وما ذهب عنكم الا اهل
الجبن والضعف والطمع والطبع . فان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
مثله . فسيروا الى عدوكم على بركة الله . فقام اليه الحريش بن هلال .
فقال انشدك الله ايها الامير ان تقاتلهم الا ان يقاتلوك فان بالقوم
جراحا . وقد اثختهم هذه الجولة فقبل منه . ومضى المهلب فى عشرة
فأشرف على عسكر الخوارج . فلم ير منهم احداً يتحرك . فقال له
الحريش ارتحل عن هذا الموضع فارتحل فعبر دجيلا . و صار الى عاقول
لايوتى الامن وجه واحد .

قال : واقام فى العاقول ثلاثة ايام . ثم ارتحل والخوارج بسلى وسلبرى (١)
فنزل قريباً منهم . فقال ابن الماحوز لاصحابه ما تنتظرون بعدوكم
وقد هزمتموهم بالامس . وكسرتهم حدهم ؟ فقال له وافدمولى أبى صفرة .
يا امير المؤمنين . انما تفرق عنهم اهل الضعف والجبن وبقي اهل النجدة
والقوة . فان اصبتم لم يكن ظفراً هينا لاني اراهم لا يصابون حتى يصيبوا
فان غلبوا ذهب الدين فقال اصحابه نافع وافد . فقال ابن الماحوز لا تعجلوا
على اخيكم فانه انما قال هذا نظراً لكم . ثم توجه الزبير بن على الى

(١) سلى وسلبرى قال الاخفش بفتح السين موضعان بالاهاواز .

عسكر المهلب لينظر ما حالهم . فأتاهم في مائتين فحزروهم ورجع .
وأمر المهلب أصحابه بالتحارس . حتى إذا أصبح ركب اليهم على تعبئة
صحيحة فالتقوا بسلي وسلبري .

(وقعة سلي وسلبري)

لما تقابل الفريقان . بسلي وسلبري . خرج من الخوارج مائة فارس
فركزوا رماحهم بين الصفين واتكثوا عليها . وخرج اليهم المهلب
عدا دهم . ففعلوا مثل ما فعلوا لا يريون الا الصلوة حتى أمسوا فرجع
كل فريق الى معسكرهم . ففعلوا هذا ثلاثة ايام . قال فحمل المهلب وحملوا
فاقتتلوا قتالا شديداً فجهد الخوارج فنادى مناديهم الا ان المهلب قد قتل .
فركب المهلب برذونا قصيراً أشهب وأقبل يركض بين الصفين وان احدى
يديه لغى القباء وما يشعر بها . وهو يصيح انا المهلب فسكن الناس بعد
أن كانوا قد ارتاعوا وظنوا أن أميرهم قد قتل . وكل الناس مع العصر
فصاح المهلب بابنه المغيرة تقدم ففعل وصاح بكوان مولاه قدم رايتك
ففعل . فقال له رجل من ولده انك تغرب بنفسك فدمره . ثم صاح يا بني تميم
أمركم فتعصوني فتقدم وتقدم الناس . واجتلدوا اشد جلا حتى إذا كان مع
المساء . قتل ابن الماحوز . وانصرف الخوارج . ولم يشعر المهلب بقتله . فقال
لأصحابه ابغوني رجلاً جليداً يطوف في القتل فأشاروا عليه برجل من
جرم وقالوا انالم نر رجلاً قط أشد منه فطوف ومعه النيران فجعل
إذا مر بجريح من الخوارج قال كافرو رب الكعبة فأجهز عليه . وإذا مر
بجريح من المسلمين أمر بسقيه وحمله . واقام المهلب في عسكره يأمرهم

بالاحتراس . حتى اذا كان نصف الليل وجه رجلا من اليمحمد (١) في
عشرة فصاروا الى عسكر الخوارج فاذا القوم قد تحملوا الى - أرجان - فرجع
الى المهلب فاعلمه . فقال انالهم الساعة أشد خوفاً ، فاحذروا اليات .
قال : ابوالعباس . ويروى عن شعبة بن الحجاج أن المهلب . قال لاصحابه
يوماً . ان هؤلاء الخوارج قد يسووننا حيثكم الا من جهة البيات فان
كان ذلك فاجعلوا شعاركم - حم لا ينصرون - فان رسول الله (ص) كان
يأمر بها . ويروى أنه كان شعار اصحاب علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه . قال : ولما اصبح المهلب غداً على القتلى فأصاب ابن الماحوز فيهم
ففى ذلك يقول رجل من الخوارج :

بسلى وسلبرى مصارع فتية كرام وجرحى لم تؤسد خدودها

(وقائع أرجان)

قال المبرد . واجتمع الخوارج بأرجان . فبايعوا الزبير بن علي
وهو من بنى سليط بن يربوع من رهط ابن الماحوز . فرأى فيهم انكساراً
شديداً وضعفاً بيناً فخطبهم وحرّضهم على القتال : قال : ثم تحمل لمحاربة المهلب
ففتحهم المهلب نفحة فرجعوا فأكمن للمهلب في غمض من غموض الارض يقرب
من عسكره مائة فارس ليغتالوه . فسار المهلب يوماً يطوف بعسكره ويتفقد
سواده فوقف على جبل . فقال ان من التدبير لهذه المارقة أن تكون
قد اكمنت في سفح هذا الجبل كمننا . فبعث عشرة فوارس فاطلعوا على

(١) قال الاخفش . اليمحمد من الازد . والتحليل من بطن منهم . يقال لهم الفراهيد
والفرهود في الاصل الحمل . فان نسبت الى الحي قلت فراهيدى . وان نسبت الى الحملان
قلت فرهودى لاغير .

الماء فلما علموا أنهم قد علموا بهم قطعوا القنطرة ونجوا وكسفت الشمس فصاحوا بهم يا أعداء الله لوقامت القيامة لجددنا في جهادكم . ثم نيس الزبير من ناحية المهلب ف ضرب الى ناحية اصفهان . ثم كر راجعاً الى أرجان . وقد جمع جموعاً ، فكانت الوقعة . وقتل ابن الماحوز . قال : ووجه المهلب بعقب هذه الوقعة رجلا من الازد برأس عبيد الله بن بشير بن الماحوز الى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع ، فلما صار بكرج دینار لقيه حبيب وعبد الملك وعلى بنو بشير (١) بن الماحوز . فقالوا له ما الخبر ولا يعرفهم . فقال قتل الله المارق ابن الماحوز وهذا رأسه معي فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه . ودفنوا الرأس ،

[وقائع الخوارج في فارس]

قال الراوى . مازال المهلب دائماً فى قتال الخوارج فى ولاية الحرث بن القباع حتى عزل الحرث وولى مصعب بن الزبير . فكتب اليه ان اقدم على واستخلف ابنك المغيرة ففعل ثم مضى الى مصعب وكتب مصعب الى المغيرة بولايته . وكتب اليه انك لم تكن كايك فانك كاف لما وليتك فشمر واتزر وجدوا جته ، ثم اشخص المهلب الى الموصل . هذا والخوارج يغيرون و يعيشون وكثر فسادهم ، فسأل مصعب أصحابه وشاورهم . قال من يستكفى امر الخوارج . فقال قوم ول عبيد الله بن ابي بكر . وقال قوم ول عمر بن عبيد بن معمر ، وقال قوم ليس لهم الا المهلب فأردده اليهم . قال وولى عليهم عمر بن عبيد الله وولاه فارساً . والخارج بارجان و عليهم الزبير بن على السليطى فشخص اليهم فقاتلهم . والح عليهم

(١) كان على بن . بشير وسيماً جسيماً . دخل على الحجاج فعرفه فأمر بقتله ووهب ابنه الازهر وابنته لاهل الازدى المقتول . ثم وهبوا لزينب بنت بشير ،

حتى أخرجهم عنها فالحقهم باصبيان ، ثم اتوسابور فقصدهم فأقام هناك . فلما كان ذات ليلة بيته الخوارج . فخرج اليهم فحاربهم حتى أصبح فلم يظفروا منه بشيء . فأقبل على مالك بن حسان . فقال كيف رأيت ؟ . قال قد سلم الله عز وجل . ولم يكونوا يطعمون من المهلب بمثلها . فقال اما انكم لو ناصحتهموني مناصحتكم المهلب لرجوت أن أنفي هذا العدو ولكنكم تقولون قرشي حجازي بعيد الدار خيره لغيرنا فتقاتلون معي تعذيراً

قال الراوى : ثم ذحف الى الخوارج من غد ذلك اليوم فقاتلهم قتالاً شديداً حتى ألجأهم الى قنطرة فتكاثف الناس عليها حتى سقطت فأقام حتى أصلحها . ثم عبروا . وتقدم ابنه عبيد الله بن عمر وامه من بنى سهم بن عمر و ابن هصيص بن كعب فقاتلهم حتى قتل . فقال قطرى لا تقاتلوا عمر اليوم فانه موتور . ولم يعلم عمر بقتل ابنه حتى أفضى الى القوم ، وكان مع ابنه النعمان بن عباد . فصاح به يا نعمان أين ابني . فقال احتسبه فقد استشهد رحمه الله صابراً مقبلاً غير مدبر . فقال ان الله وانا اليه راجعون . ثم حمل على الخوارج حملة لم ير مثلها و حمل اصحابه بحملته فقتلوا في وجههم ذلك تسعين رجلاً من الخوارج ، وحمل على قطرى فضربه على جبينه ففلقه . وانهزمت الخوارج وانتهبها . فلما استقروا . قال لهم قطرى أما أشرت عليكم بالانصراف . فجعلوه وجوههم حتى خرجوا من فارس فتلقاتهم في ذلك الوقت . الفزر بن مهزم العبدى فسألوه عن خبره وأرادو ا قتله . فأقبل على قطرى . فقال اني مؤمن مهاجر . فسأله عن أقواليلهم فأجاب اليها عنه ففي ذلك يقول في كلمة له

وشدوا و ناقي ثم ألجوا خصومتى الى قطرى ذى الجبين المفلق
و حاجبتهم في دينهم و حجبتهم و مادينهم غير الهوى و التخلق
ثم أن الخوارج تراجعوا و تكاثفوا و عادوا الى ناحية أرجان .

فسار اليهم عمر و كتب الي مصعب . أما بعد فاني قد لقيت الا زارقة .
فرزق الله عبيد الله بن عمر الشهادة و وهب له السعادة و رزقنا عليهم الظفر
فتفرقوا شذر مذر . و بلغتني عنهم عودة . فيممتهم و بالله أستعين و عليه
أتوكل . قال : ثم سار اليهم و معه عطية بن عمر و مجاعة بن سعيد .
فالتقوا فالح عليهم حتى أخرجهم و انفرد من اصحابه فعمد له أربعة عشر
رجلا منهم . من شجعانهم و في يده عمود فجعل لا يضرب رجلا منهم ضربة
الا صرعه فركض اليه - قطرى - على فرس طمر . و عمر على مهر
فاستعلاه قطرى بقوة فرسه حتى كاد يصرعه فبصر به مجاعة . فاسرع اليه
فصاحت الخوارج بقطرى يا ابانعامه ان عدو الله قدرهقك فانيحطقطرى
عن قربوسه فطعنه مجاعة و على قطرى درعان فهتكهما و أسرع السنان
في رأس قطرى فكشط عنه جلدة و نجا . و ارتحل القوم الى اصفهان
فأقاموا برهة ثم رجعوا الى الا هواز ، و قد ارتحل عمر بن عبيد الله الى
اصطخر .

[غارات الخوارج]

قال الراوى . و عاد المطلب الى الا هواز و حارب - الخوارج -
حتى اخرجهم منها و فروا الى اصفهان . و والى عليها عتاب بن ورقاء
الرياحي . فاقام الخوارج هناك يجيئون القرى ، قال و خرج مصعب من
البصرة يريدهم . و أقبل عمر بن عبيد الله يريدهم . فتنحى الخوارج الى
السوس . ثم أتوا المدائن . فقتلوا أحمر طى . و كان شجاعا . و كان من
فرسان عبيد الله بن الجرففى ذلك يقول الشاعر

تركتهم قتي الفتيان أحمر طىء بسابط لم يعطف عليه خليل

ثم ان الخوارج رجعوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها

وواليتها الحرث بن عبدالله القباع فشاكل عن الخوارج . و كان جبانا
فدمره ابراهيم بن الاشتر ولامه الناس فتخرج متحاملا حتى أتى النخيلة
ففى ذلك يقول الشاعر .

ان القباع سار سيرا نكرا يسير يوماً و يقيم شهرا
وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج . والخوارج يعيشون . حتى
أنهم اخذوا امرأة فقتلوا أباهما بين يديها . و كانت جميلة . ثم أرادوا قتلها
فقالا أقتلون من ينشأ فى الحلية و هو فى الخصام غير ممين . فقال
قائل منهم دعوها . فقالوا قد فتنك؟ ثم قدموها فقتلوها . ثم قربوا اخرى
و هم بجنداء القباع و الجسر معقود بينهما فقطعه القباع و هو فى ستة
الاف و المرأة تستغيث به و تقول: سلام تقتلوننى؟ فوالله ما فسقت ولا كفرت
ولا ارتددت . و الناس يقتلون الى الخوارج و القباع يمنهم فلما خاف
أن يعصوه . امر عند ذلك بقطع الجسر . فاقام بين دها با وديرى خمسة
ايام . و الخوارج بقر به . و هو يقول للناس فى كل يوم . اذا لقيتم العدو
غداً فأثبتوا أقد امكم و اصبروا . فان أول الحرب الترامى . ثم اشرع الرماح
ثم السلة فشككت رجلا امه فر من الزحف . فقال بعضهم لما اكثر عليهم
أما الصفة فقد سمعناها فمتى يقع الفعل . و قال الراجز

ان القباع سار سيرا ملسا بين دباها وديرى خمسا
قال . و اخذ الخوارج حاجتهم . و كان شأن القباع التحصن
منهم . ثم انصرفوا . و ساروا من فورهم الى اصفهان . و رجع القباع الى
الكوفة . و كان على اصفهان عتاب بن ورقاء . قال و اقام الخوارج يغادون
عتاب بن ورقاء الحرب و يراو حونه حتى . طال عليهم المقام . و لم يظفروا
منه بكبير . فلما كثر ذلك عليهم انصرفوا . و صاروا لا يمرون بقرية
بين اصفهان و الا هواز . الا استباحوها و قتلوا من فيها . و عزم مصعبان

يرسل اليهم المهلب. فلما أحس به الزبير بن علي . خرج الي الرى . وبها يزيد بن الحرث بن رؤيم فحاربه ثم حصره . فلما طال عليه الحصار خرج اليه فكان الظفر للخوارج . وقتل يزيد بن الحرث بن رؤيم . ونادى يومئذ ابنه حوشباً ففر عنه و عن امه لطيفة ،

قال ثم انحط الزبير بن علي على اصفهان فحصر بها عتاب بن ورقاء الرياحى سبعة أشهر ، وعتاب يحاربه في بعضهن . فلما طال به الحصار قال لاصحابه ما تنتظرون ؟ والله ماتوثون من قلة وانكم لفرسان عشائر كم . و لقد حاربتموهم مراراً فانتم صفتهم منهم وما بقى مع هذا الحصار الا أن تقنى ذخائر كم فيموت احدكم فيدفعه أخوه . ثم يموت أخوه فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم . وبكم قوة من قبل أن يضعف أحدكم عن أن يمشى الى قرنه . فلما أصبح الغد صلى بهم الصبح . ثم خرج الخوارج . وهم غارون . و قد نصب لوآء لجارية يقال لها ياسمين . فقال من أراد البقاء فليلحق بلوآء ياسمين . و من أراد الجهاد فليخرج معى . فخرج فى الفين وسبعمائة فارس . فلم يشعر بهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجده لم ير الخوارج منهم مثله فعقروا خلقا . وقتلوا الزبير بن علي رئيسهم . و انهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب .

ثم ان الخوارج أداروا أمرهم بينهم . فأرادوا تولية عبيدة بن هلال فقال أدلكم على من هو خير لكم منى من يطاعن فى قبل ويحمى فى دبر . عليكم بقطرى بن الفجأة المازنى . فبايعوه . فوقف بهم وقالوا له يا أمير المؤمنين امض بنا الى فارس . فقال : ان بفارس عمر بن عبيد الله بن معمر ولكن نصير الى الاهواز . فان خرج مصعب بن الزبير دخلناها . فأتوا الاهواز . ثم ترفعوا عنها الى ايدج . وكان مصعب قد عزم على الخروج الى باجمير . فقال : لاصحابه . ان قطرياً قد اطل علينا وان خرجنا عن

البصرة دخلها . فبعث الى المهلب فقال . اكفنا هذا العدو . فخرج اليهم المهلب فلما أحس به قطرى تيمم نحو كerman . فأقام المهلب بالاهواز ثم كر قطرى عليه وقد استعد . فكان الخوارج فى جميع حالاتهم أحسن عدة ممن يقاتلهم بكثرة السلاح وكثرة الدواب وحصانة الجن . فحاربهم المهلب فنفاهم الى رام هرمز ، وكان مصعب قد خرج الى باجمير وقتل فأتى خبر مقتله الخوارج بمسكن . ولم يأت المهلب وأصحابه فتواقفوا يوماً على الخندق . فناداهم الخوارج ماتقولون فى مصعب؟ قالوا: امام هدى . قالوا فما تقولون فى عبد الملك؟ قالوا ضال مضل . فلما كان بعد يومين أتى المهلب قتل مصعب . وان اهل الشام اجتمعوا على عبد الملك وورد عليه كتاب عبد الملك بولايته . فلما تواقفوا ناداهم الخوارج ما تقولون فى مصعب؟ قالوا : لانخيركم . قالوا فما تقولون فى عبد الملك؟ قالوا امام هدى . قالوا : يا اعداء الله ، بالامس ضال مضل . واليوم امام هدى . يا عبيد الدنيا عليكم لعنة الله .

(واقعة الاهواز)

قال الراوى : ولما ولى خالد بن عبد الله بن أسيد و قدم البصرة فراد عزل المهلب ، فاشير عليه بان لا يفعل . وقيل له انما أمن أهل هذا المصر بأن المهلب بالاهواز . وعمر بن عبيد الله بفارس . فقد المهلب تنحى عمر . وان نحيت المهلب لم تأمن على البصرة فأبى الاعزله . فقدم المهلب البصرة . وخرج خالد الى الاهواز . فأشخصه . فلما صار بكر بيج دينار لقيه قطرى فمنعه حط أثقاله وحاربه ثلاثين يوماً . اقام قطرى بازائه وخندق على نفسه . فقال المهلب ان قطر ياليس بأحق بالخندق منك فعبر دجيلا الى شق نهر تيرى . واتبعه قطرى فصار الى مدينة نهر تيرى

فبنى سورها وحندق عليها . فقال المهلب لخالد خندق على نفسك .
فانى لا آمن عليك الليات . فقال : يا اباسعيد الامر أعجل من ذلك . فقال
المهلب لبعض ولده انى أرى أمراً ضائعاً . ثم قال لزيد بن عمرو خندق
علينا . فخندق المهلب وأمر بسفنه ففرغت وأبى خالد أن يفرغ سفنه .
فقال المهلب لفيروز حصين سر . معنا فقال : يا اباسعيد الحزم ماتقول
غير انى أكره أن افارق اصحابى . قال فكن بقرىنا . قال : أما هذه
فنعم وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان يأمره أن يمد خالداً
بجيش كثيف . الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث لعنه الله . ففعل فقدم
عليه عبد الرحمن . فأقام قطرى يغادهم القتال ويرأوهم أربعين يوماً
فقال المهلب لمولى لابی عيينة انتبذلى ذلك النأوس فبت عليه فى كل
ليلة فمتى أحسست خبراً من الخوارج أو حركة أو صهيل خيل فاعجل
الينا فجاه ذات ليلة . فقال قد تحرك القوم . فجلس المهلب بباب الخندق
وأعد قطرى سفناً فيها حطب فأشعلها ناراً وأرسلها على سفن خالد ، وخرج
فى أدبارها . حتى خالطهم . فجعل لا يمر برجل الا قتله . ولا بدابة
الا قهرها . ولا بفسطاط الا هتكه . فأمر المهلب يزيد فخرج فى ماء
فارس . يقاتل وأبلى يومئذ وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فأبلى بلاء حسناً وخرج فيروز حصين فى مواليه فلم يزل يرميهم بالنشاب
هو و من معه فأثر أثراً جميلاً . فصرع يزيد بن المهلب يومئذ وصرع
عبد الرحمن فحامي عنهما اصحابهما حتى ركبا . وسقط فيروز حصين فى
الخندق فأخذ بيد رجل من الازد فاستنقذه . فوهب له فيروز حصين عشرة
الاف درهم . وأصبح عسكر خالد كأنه حرة سوداء فجعل لا يرى الا قتلاً
أو صريعاً . فقال للمهلب يا اباسعيد كدنا تفتضح . فقال خندق على نفسك
فان لا تفعل عادوا اليك ، فقال اكفىنى أمر الخندق . فجمع له الاخماس

فلم يبق شريف الاعمل فيه. فصاح بهم الخوارج والله لولا هذا الساحر
المزوني. لكان الله قد دمر عليكم. وكانت الخوارج تسمى المهلب الساحر
لانهم كانوا يدبرون الامر فيجدونه قد سبق الى نقض تدبيرهم فقال
فيه أعشى همدان .

ويوم أهوازك لاتنسه ليس الثنا والذكور بالدائر

قال . ومضى قطرى الى كرمان و انصرف خالد الى البصرة .
وأقام قطرى بكرمان أشهراً ثم عمد لفارس . وخرج خالد الى الاهواز .
وندب للناس رجلا فجعلوا يطلبون المهلب . فقال خاله ذهب المهلب
بحظ هذا المصر ، انى قدوليت أخى قتال الازارقة . فولى أخاه عبدالعزيز ،
واستخلف المهلب على الاهواز فى ثلثمائة ومضى عبدالعزيز فى ثلاثين
الفاً ، و الخوارج بدراب جرد . فجعل عبدالعزيز ، يقول ، فى طريقه يزعم
أهل البصرة أن هذا الامر لا يتم الا بالمهلب فسيعلمون ، قال - صعب
بن زيد . فلما خرج عبدالعزيز عن الاهواز جاءنى كردوس حاجب المهلب .
فقال أجب الامير . فجئت الى المهلب وهو فى سطح وعليه ثياب هروية
فقال : يا صعب أنا ضائع كأنى انظر الى هزيمة عبدالعزيز واخشى ان
توافينى الازارقة ولا جند معى . فابعث رجلا من قبلك يأتينى بخبرهم
سابقاً به الى . فوجهت رجلا يقال له عمران بن فلان . فقلت : اصحب عسكر
عبدالعزیز . واكتب الى بتخبر يوم يوم . فجعلت اورده على المهلب . فلما
قار بهم عبدالعزيز وقف وقفة . فقال له الناس . هذا يوم صالح فينبغى ان
تترك ايها الامير حتى نطمئن ثم نأخذ اهبتنا فقال كلا . الامر قريب . فنزل
الناس على غير امره . فلم يستتم النزول حتى ورد عليهم سعد الطلائع
فى خمساء فارس . كأنهم خيط ممدود فناهضهم عبدالعزيز فواقفوه ساعة
ثم انهز مواضعه مكيدة فاتبعهم فقال له الناس لاتتبعهم فاناعلى غير

تعية فأبى فلم يزل في آثارهم حتى اقتحموا عقبة فاقتحمها وراعهم والناس ينهونه ويأبى ، وكان لهم كمين فخرج الكمين واقتتلوا فقتل عبس بن طلق وقتل مقاتل وقتل الضبيعي صاحب الشرطة .

فانحاز عبد العزيز واتبعهم الخوارج على فرسخين يقتلونها كيف شاؤا . وكان عبد العزيز قد خرج معه بأمر حفص ابنة المنذر بن الجارود امراته فسبوا النساء يومئذ واخذوا أسرى لا تحصى ففقدوهم في غار بعد أن شدوهم وثاقا ثم سدوا عليهم بابه حتى ما توافيه ،

قال . ونودي على السبي يومئذ فغولى بأمر حفص فبلغ بها رجل سبعين ألفاً . وذلك الرجل من مجوس كانوا اسلموا ولحقوا بالخوارج ففرض لكل واحد منهم خمسمائة فكاد يأخذها . فشق ذلك على قطري . وقال ما ينبغي لرجل مسلم ان يكون عنده سبعون ألفاً . ان هذه فتنة فوثب اليها ابو الحديد العبدى فقتلها . فأتى به قطري فقال يا ابا الحديد مهيم (١) فقال يا امير المؤمنين رايت المؤمنين قد تزايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم الفتنة . فقال قطري اصبت واحسنت فقال رجل من الخوارج .

كفانا فتنة عظمت و جلّت بحمد الله سيف ابي الحديد

اهاب المسلمون بها و قالوا على فرط الهوى هل من مزيد

فزاد ابو الحديد بنصل سيف رقيق الحد فعل فتى رشيد

قال . صعب بن يزيد بعثنى المهلب لاتي به بالخبر فصرت الى قنطرة

أربك . فلم احس خبراً فسرت مهجراً الى أن أمسيت فلما أظلمنا سمعت كلام رجل عرفته من الجهاضم فقلت ما وراءك؟ . فقال الشر . قلت فاين عبد العزيز؟ قال امامك . فلما كان آخر الليل اذا أنا بزهاء خمسين فارساً معهم لو آء . فقلت من هذا فقالوا هذا لواء عبد العزيز . فتقدمت اليه وسلمت

(١) قوله مهيم حرف استفهام معناه ما الخبر وما الامر ؟

عليه وقلت أصلح الله الأمير لا يكبرن عليك ما كان. فانك كنت في شرجند وأخيشه. قال لي او كنت معنا؟ قلت لا ولكن كأني شاهد امرك. قال كانك كنت معنا؟ قلت أرسلني المهلب لاتي به بخبرك، ثم تركته واقبلت الى المهلب فقال لي ما وراءك؟ قلت ما يسرك. قدهزم وقل جيشه. فقال ويحك وما يسرنني من هزيمة رجل من قريش وقل جيش من المسلمين. قلت قد كان ذاك ساءك. أو سرك. فوجه رجلا الى خالد يخبره. قال الرجل فلما اخبرت خالداً. قال كذبت ولؤمت. ودخل رجل من قريش فكذبني وقال لي خالد. والله لهممت أن اضرب عنقك. قلت أصلح الله الأمير ان كنت كاذباً فاقتلني. وان كنت صادقاً فأعطني مطرف هذا المتكلف فقال خالد لبئسما أخطرت به دمك. قال فما برحت حتى دخل بعض الفل، وقدم عبد العزيز سوق الاهواز. فاكرمه المهلب وكساه وقدم معه على خالد واستخلف ابنه حبيباً. وقال له تحسس عن الاخبار. فان أحسست بخبر الازارقة قريباً منك فانصرف الى البصرة فلم يزل حبيب مقيماً والازارقة تدنوا منه حتى بلغوا قنطرة أربك. فانصرف الى البصرة على نهر تيرى فلمادخلها اعلم خالد. فغضب عليه واستتر جيب في بني هلال بن عامر بن صعصعة. وتزوج هناك امرأة هلالية،

وكتب خالد الى عبد الملك بعذر عبد العزيز. وقال للمهلب ماترى عبد الملك صانعاً بي؟ قال يعز لك. قال أترأه قاطعاً رحمى؟ قال نعم اتته هزيمة امية أخيك من البحرين وتأتيه هزيمة اخيك عبد العزيز من فارس. وكتب عبد الملك الى خليفته بالكوفة أن يعقد لعبد الرحمن بن مخنف على ثمانية الاف من كل ربيع الفين. ووجه مدداً الى المهلب. فلحق بالمهلب. فلما أحس الازارقة بدنوهم منهم انكشفوا عن الفرات فاتبعهم المهلب الى سوق الاهواز فنفاهم عنها. ثم تبعهم الى داهمهم فهزمهم منها.

فدخلوا فارس. وابلى يزيد ابنه في وقايه هذه بلاء حسناً تقدم فيه. وهو ابن احدى وعشرين سنة. فلما صار القوم بفارس. وجه اليهم ابنه المغيرة فقال له عبد الرحمن بن صبح. أيها الامير ليس برأى قتل هذه الاكلب. ولئن والله قتلتهم لتقعن في بيتك. ولكن طاولهم و كل بهم. فقال ليس هذا من الوفاء. فلم يلبث برامهر مزالا شهراً حتى أتاه موت بشر. فاضطرب الجند على ابن مخنف. فوجه الى محمد بن اسحق بن الاشعث وابن زحر واستحلفهما أن لا يبرحا فحلفا له ولم يقيا، فجعل الجند من أهل الكوفة يتسللون. حتى اجتمعوا بسوق الاهواز. وأراد اهل البصرة الانسلال من المهلب. فخطبهم. فقال: انكم لستم كأهل الكوفة. انما تذبون عن مصر كم وأموالكم وحرمكم. فأقام منهم قوم وتسلل منهم ناس كثير. وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر بن مروان. فوجه مولى له بكتاب منه الى من بالاهواز يحلف فيه بالله مجتهداً لئن لم يرجعوا الى مرا كز هم عصاة لا يظفر بأحد منهم الا قتله. فجاء مولاه فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم قبوله. فقال انى لارى وجوهاً ما القبول من شأنها. فقال له ابن زحر أيها العبد اقرأ ما فى الكتاب وانصرف الى صاحبك فانك لا تدرى ما فى أنفسنا. وجعلوا يستعجلونه في قراءته. ثم قصدوا قصد الكوفة. فنزلوا النخيلة وكتبوا الى خليفة بشر يسألونه أن يأذن لهم في الدخول فابى فدخلوها بغير اذن. فلم يزل المهلب ومن معه من قواده وابن مخنف في عدد قليل. فلم ينشوا الى أن ولى الحجاج العراق. فدخل الكوفة قبل البصرة وذلك في ستة خمس وسبعين.

قال الراوى. ولما رأى المهلب كثرة الناس عليه. قال اليوم قوتل هذا العدو، ولما رأى ذلك قطرى. قال: انهضوا بنا نريد السردان فتحصن فيها. فقال عبيدة بن هلال أو نأتى سابور، و خرج المهلب في

آثارهم . فأتى أركان . وخاف أن يكونوا قد تحصنوا بالسردان . وليست
بمدينة . ولكن محدقة منيعة . فلم يصب بها أحداً . فخرج نحوهم فمسكر
بكازرون . واستعدوا القتال . وخندق على نفسه . ثم وجه الى عبدالرحمن بن
مخنف . خندق على نفسك فوجه اليه خنادقنا سيوفنا . فوجه اليه المهلب أنى
لا آمن عليك الليات . فقال ابنه جعفر ذاك أهون علينا من ضرورة جمل . فأقبل
المهلب على ابنه المغيرة . فقال لم يصيبوا الرأى ولم يأخذوا بالوثيقة ، فلما
أصبح القوم غادوه الحرب . فبعث الى ابن مخنف يستمده فأمدته بجماعة
وجعل عليهم ابنه جعفرأ . فجاءوا وعليهم أقيية بيض جدد . فقاتلوا يومئذ
حتى عرف مكانهم . و حاربهم المهلب وأبلى بنوه يومئذ كبلاء الكوفيين
أو أشد . ثم نظر الى رئيس منهم . يقال له صالح بن مخراق . وهو
ينتخب قوماً من جلة العسكر . حتى بلغوا أربعمئة . فقال لابنه المغيرة
ما بعد هؤلاء الالليات ، وانكشف الخوارج . والامر للمهلب عليهم .
وقد كثر فيهم القتل والجراح ، فقال المهلب لابنه المغيرة انى اخاف
الليات على بنى تميم . فانقض اليهم وكن فيهم . فاتاهم المغيرة . فقال له
الحريش بن هلال يا باحاتم . ايتخاف الامير ان يؤتى من ناحيتنا . قل له فليلبث
آمنا فاننا كافوه ما قبلنا انشاء الله ،

قال : الراوى . ولما انتصف الليل وقد رجع المغيرة الى ابيه سرى
صالح بن مخراق فى القوم الذين اعددهم الى ناحية بنى تميم ومعه عبيدة
بن هلال وهو يقول .

انى لمذك للشراة نارها و مانع ممن اتاهادارها
فوجد بنى تميم ايها ظا متحارسين . فخرج اليهم الحريش بن هلال
وهو يقول ،

لقد وجدتم وقرأ انجادا لا كشفأ ميلاولا اوغادا

هيهات لاتلفوننا رقادا لابل اذا صيح بنا آسادا

ثم حمل على القوم فرجعوا عنه . فأتبعهم وصاح بهم الى اين يا كلاب النار فقالوا انما اعدت النار لك ولاصحابك . فقال الحريش كل مملوك لى حر ان لم تدخلوا النار ان دخلها مجوسى فيما بين سفوان وخراسان ، ثم قال بعضهم لبعض نأتى عسكرا بن مخنف (١) فانه لاخندق عليهم وقد تعب فرسانهم اليوم مع المهلب . و قد زعموا انا أهون عليهم من ضرورة جمل . فأتوهم فلم يشعرا بن مخنف واصحابه بهم الا وقد خالطوهم فى عسكرهم . فترجل عند ذلك عبد الرحمن بن مخنف فجالدهم ققتل ، وقتل معه سبعون من القرآء . فيهم نفر من اصحاب على بن ابي طالب صلوات الله عليه ، ونفر من اصحاب ابن مسعود . وبلغ الخبر الى المهلب وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف عند المهلب . فجاءهم مغيباً فقاتلهم حتى ارتث وصرع ، ووجه المهلب اليهم ابنه حبيباً فكفهم ، ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف واصحابه . و صار جنده فى جند المهلب فضمهم الى ابنه حبيب فغيرهم البصريون . فقال رجل لجعفر بن عبد الرحمن :

تركت اصحابنا تدمى نحورهم وجئت تسعى اليها خضفة الجمل (٢)

فلامهم المهلب . و قال بئسما قلتهم . والله ما فروا ولا جبنوا ولكن خالفوا اميرهم افلاتدكرون فراركم يوم دولاب ، وفراركم بدارس ، عن عثمان وفراركم عنى ،

قال ارباب التاريخ . ووجه الحجاج البرآء بن قبيصة المهلب يستحبه

(١) قال المبرد . فى الكامل . كان ابن مخنف شريفا يقول رجل من غامد لرجل

يعاتبه و يضرب با بن مخنف المثل

تروح وتغدو كل يوم معظماً

كانك فينا مخنف وابن مخنف .

(٢) قوله خضفة الجمل - اى ضرورة الجمل -

فى مناجزة القوم . وكتب اليه انك لتحب بقاءهم لتأكل بهم . فقال المهلب لاصحابه حر كوههم ، فخرج فرسان من اصحابه اليهم فخرج اليهم من الخوارج جمع فاقتتلوا الى الليل ، فقال لهم الخوارج ويلكم ماتملون؟ فقالوا لا حتى تملوا . قالوا . فمن انتم ؟ قالوا تميم . قالت الخوارج ونحن بنو تميم . فلما امسوا افرقوا فلما كان الغد خرج عشرة من اصحاب المهلب . وخرج اليهم عشرة من الخوارج فاحتفر كل واحد منهم حفرة واثبت قدمه فيها فكلما قتل رجل جاء رجل من اصحابه فاجتره ووقف مكانه حتى اعتموا . فقال لهم الخوارج ارجسوا . فقالوا بل ارجعوا انتم . فقالوا : ويلكم من انتم ؟ فقالوا تميم قالوا . ونحن تميم فرجع البراء بن قبيصة الى الحجاج . فقال له . قال رايت قوما لايعين عليهم الا الله ، وكتب اليه المهلب انى منتظر بهم احدى ثلاث موت ذريع او جوع مضر او اختلاف من اهوائهم .

قال : و لما كان يوم النحر والمهلب على المنبر يخطب الناس اذا الشراة قد تألبوا . فقال المهلب سبحان الله افى مثل هذا اليوم ، يا مغيرة اكفنيهم . فخرج اليهم المغيرة بن المهلب . وامامه سعد بن فجد القردوسى (١) وتبع المغيرة جماعة من فرسان المهلب فالتقوا ، وامام الخوارج غلام جامع السلاح مديد القامة كرية الوجه شديد الحملة صحيح الفروسية . فأقبل يحمل على الناس وهو يقول .

نحن صبحناكم غداة النحر بالخيال أمثال الوشيح تجرى
فخرج اليه سعد بن نجد القردوسى من الازد . ثم تجاولا ساعة

(١) كان سعد بن نجد القردوسى شجاعاً متقدماً فى شجاعته ، و كان المهلب اذا ظن برجل ان نفسه قد اعجبته . قال له لو كنت سعد بن نجد القردوسى ما هذا ، (وقردوس من الازد)

فقطعنه سعد فقتله ، والتقى الناس فصرع يومئذ المغيرة فحامي عليه سعد بن
فجد. وذيان السخثيانى وجماعة الفرسان. حتى ركب و انكشف الناس
عند سقطة المغيرة. حتى صاروا الى أبيه المهلب . فقالوا قتل المغيرة . ثم
أتاه ذيان السخثيانى فأخبره بسلامته . فأعتق كل مملوك بحضرته وصار
يناهضهم ثلاثة ايام يعاديهم القتال ولا يزالون كذلك الى العصر. وينصرف
اصحابه وبهم قرح والخوارج قرح وقتل قال و كتب الحجاج الى عتاب بن ورقاء
الرياحى من بنى رياح بن يربوع بن حنظلة. وهو الى اصفهان يامر به بالمسير
الى المهلب . وان يضم جند عبد الرحمن بن مخنف فكل بلد قد خلا منه من فتوح
اهل البصرة. فالهلب امير الجماعة فيه وانت على اهل الكوفة ، فاذا دخلتم بلداً
فتحه لاهل الكوفة فأنت امير الجماعة والمهلب على اهل البصرة . فقدم
عتاب فى احدى جمادى من سنة ست وسبعين على المهلب وهو بسابور ،
وهى من فتوح اهل البصرة . فكان المهلب امير الناس على اصحاب ابي
مخنف ، والخوارج فى ايديهم كرمان وهم بازاء المهلب بفارس يحاربونه
من جميع النواحي. فوجه الحجاج الى المهلب رجلين يستحثانه منا جزة
القوم. فغادوا الخوارج. فاقتتلوا اشد قتال فقتل الرجلان ، ثم باكروهم
فى اليوم الثانى بالحرب ، واقام المهلب على حربهم. فلما انقضى من مقامه
ثمانية عشر شهراً اختلقوا ، وكان سبب اختلافهم أن رجلاً حدادا من
الازارقة كان يعمل نصالاً مسمومة فيرمى بها اصحاب المهلب فرفع ذلك
الى المهلب ، فقال : انا كيفكموه انشاء الله فوجه رجلاً من اصحابه بكتاب
وألف درهم الى عسكر قطرى. فقال الق هذا الكتاب فى عسكر قطرى
واحذر على نفسك ، وكان الحداد يقال له. أبزى. فمضى الرسول ، وكان
فى الكتاب . اما بعد فان نصالك قد وصلت الى وقد وجهت اليك بالف
درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال ، فوقع الكتاب والدراهم الى

قطرى . فدعا بأبزى ، فقال ما هذا الكتاب ؟ قال لأأدرى . قال فهذه الدراهم . قال ما اعلم علمها . فامر به فقتل فجاءه عبدربه الصغير مولى بنى قيس بن ثعلبة فقال له أقتلت رجلا على غير ثقة ولا تبين ؟ ؟ فقال : له ما هذه الدراهم . قال يجوز أن يكون أمرها كذباً ، ويجوز أن يكون حقاً ، فقال قطرى قتل رجل فى صلاح الناس غير منكر . وللإمام أن يحكم بما رآه صلاحاً . وليس للرعية أن تعترض عليه ، فتكرله عبدربه فى جماعة ولم يفارقوه . فبلغ ذلك المهلب . فدرس اليه رجلا نصرانياً . فقال له اذا رأيت قطرياً فاسجد له فاذا نهاك فقل انما سجدت لك ، ففعل النصراني فقال له قطرى انما السجود لله . فقال ما سجدت الا لك . فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا « انكم و ماتعبدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون » فقال : قطرى ان هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر ذلك عيسى شيئاً . فقام رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فأنكر ذلك عليه ، و قال قتلت ذمياً فاختلفت الكلمة . فبلغ ذلك المهلب . فوجه اليهم رجلا يسألهم عن شىء تقدم به اليه . فاتاهم الرجل . فقال ادأيتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات احدهما فى الطريق وبلغكم الاخر فا متحنموه فلم يجز المحنة ماتقولون فيهما ؟ فقال بعضهم . اما الميت مؤمن من أهل الجنة واما الاخر الذى لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها ، وقال قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكشرا الاختلاف . فخرج قطرى الى حدود اصطخر فاقام شهراً والقوم فى اختلافهم ، ثم اقبل فقال لهم صالح بن مخراق يا قوم انكم قد أقررتهم أعين عدوكم وأطمعتموهم فيكم . لما ظهر من اختلافكم فعودوا الى سلامة القلوب و اجتماع الكلمة و خرج عمرو القنافة نادى ايها المحلون هل لكم فى الطراد فقد طال العهد به ثم قال :

الم تر ان ائمة ثلاثون ليلة قريب واعداء الكتاب على خفض
فتهايج القوم واسرع بعضهم الى بعض فأبلى يومئذ المغيرة بن
المهلب. وصار في وسط الازارقة فجعلت الرماح تحطه وترفعه واعتورت
رأسه السيوف وعليه ساعد حديد فوضع يده على رأسه فجعلت السيوف
لا تعمل شيئاً واستنقذه فرسان من الازد بعد ان صرع وكان الذي صرعه
عبيدة بن هلال وهو يقول .

انا بن خير قومه هلال شيخ على دين ابي بلال

وذاك ديني آخر الليالي

فقال رجل للمغيرة كنا نعجب كيف تصرع. والان نعجب كيف
تنجو، وقال المهلب لبنيه ان سر حكم لغار ولست آمنهم عليه أفو كلتم به احداً؟
قالوا لا . فلم يستتم الكلام حتى اتاه آت فقال ان صالح بن مخراق قد
أغار على السرح فشق ذلك على المهلب ، وقال كل أمر لا أليسه بنفسى
فهو ضائع وتدمر عليهم . فقال له بشر بن المغيرة . أرح نفسك فان كنت
انما تريد مثلك فوالله لا يعدل أحدنا شسع نعلك . فقال خذوا عليهم
الطريق فتار بشر بن المغيرة و مدرك . والمفضل ابنا المهلب . فسبق
بشر الى الطريق فاذا اسود من الازارقة يشل السرح (١) وهو يقول .

نحن قمناكم بشل السرح وقد نكأنا القرح بعد القرح

ولحقه المفضل و مدرك فصاحا برجل من طيء اكفنا الاسود
فاعتوره الطائي وبشر بن المغيرة وأسرا رجلا من الازارقة . فقال له المهلب
ممن الرجل ؟ قال رجل من همدان . قال : انك لشين همدان . وخلي سبيله
وكان عياش الكندي شجاعاً بئساً فأبلى يومئذ . ثم مات على فراشه
بعد ذلك فقال المهلب لا وألت نفس الجبان بعد عياش ، وقال المهلب ما رأيت

كهؤلاء، كلما ينقص منهم يزيد فيهم ، قال ووجه الحجاج الى المهلب
رجلين احدهما من كلب والاخر من سليم يستحثانه بالقتال فقال المهلب
متمثلاً .

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم (١)
وقال ليزيد حر كههم فتها يجوا . وذلك في قرية من قرى اصطخر
فحمل رجل من الخوارج على رجل من اصحاب المهلب قطعنه فشك فخذنه
بالسرج . فقال المهلب للسلمي والكلبي كيف تقاتل قوما هذا طعنهم
وحمل يزيد عليهم . وقد جاء الرقاد وهو من فرسان المهلب . وهو احدث بني
مالك بن ربيعة على فرس له ادهم وبه نيف وعشرون جراحة وقد وضع
عليها القطن . فلما حمل يزيد ولي الجمع وحماهم فارسان . فقال يزيد
لقيس الخشني مولى العتيك من لهذين؟ فقال انا فحمل عليهما فعطف عليه
احدهما قطعنه قيس الخشني فصرعه . وحمل عليه الاخر فعانقه فسقطا
جميعاً الى الارض فصاح قيس الخشني اقتلونا جميعاً فحملت خيل هؤلاء
وخيل هؤلاء فحجزوا بينهما فاذا معانقه امرأة فقام قيس مستحيماً . فقال
له يزيد أما انت فبارزتها على انها رجل . فقال أرأيت لو قتلت . اما كان
يقال قتلته امرأة . وابلى يومئذ ابن المنجب السدوسي . فقال له غلام له
يقال له خلاج والله لوددنا انا فضضنا عسكرهم حتى اسير الى مستقرهم
فاستلب مما هناك جارينين . فقال له مولاه وكيف تمنيت اثنتين . قال
لاعطيك احدهما وآخذ الاخرى فقال ابن المنجب

اخلاج انك لن تعانق طفلة شرقاً بها الجادى كالمثال (٢)
حتى تلاقي في الكتيبة معلماً عمرو والقنا وعبيدة بن هلال

(١) لم يترمرم : اى لم يتحرك . من قصيدة اوس بن حجر

(٢) بفتح الطاء الناعمة . والجادى الزعفران

وترى المقطر في الكتبية مقدماً في عصابة قسطوا مع الضلال
أو وان يعلمك المهلب غزوة وترى جبالا قد دنت لجبال
قال . الراوى وكان بشر بن المغيرة ابلى يومئذ بلاء حسناً عرف
مكانه فيه . وكانت بينه وبين بنى المهلب جفوة . فقال لهم يا بنى عم انى
قد قصرت عن شكاة العاتب وجاوزت شكاة المستعتب حتى كأنى لاموصول
ولا محروم فاجعلوا لى فرجة اعش بها وهبوني امراً رجوتم نصره او خفتم
لسانه فجعواله ووصلوه و كلموا فيه المهلب فوصله ، قال وولى الحجاج
كردماً فارس فوجهه الحجاج اليها والحرب قائمة فقال رجل من اصحاب المهلب .
ولوراها كردماً لكردما كردمة العير أحس الضيغما
قال: وكتب المهلب الى الحجاج يسأله ان يتجافى له عن اصطخر
ودر ابجرد لارزاق الجند ففعل ، وكان قطرى هدم مدينة اصطخر لان
اهلها كانوا يكتبون المهلب باخباره . واراد مثل ذلك بمدينة فسا . فاشتراها
منه آزاد مرد بن الهر بئذ بماء الف درهم فلم يهدمها فواقعه المهلب فهزمه
ونفاه الى كرمان واتبعه ابنه المغيرة . وقد كان دفع اليه سيفاً وجه به
الحجاج الى المهلب واقسم عليه ان يتقلده فدفعه الى المغيرة بعد ما تقلد
به فرجع به المغيرة اليه وقد دماه فسر المهلب بذلك ، وقال ما يسرنى ان
اكون كنت دفعته الى غيرك من ولدى . اكفى جباية خراج هاتين الكورتين
و ضم اليه الرقاد فجعلنا يجبيان ولا يعطيان الجند شيئاً ، قال :
وحاربهم المهلب بالسيرجان حتى نفاهم عنها الى جيرفت . و اتبعهم فنزل
قريباً منهم . و اختلفت كلمتهم ، و كان سبب ذلك ان عبيدة بن هلال
اليشكرى اتهم بامرأة رجل حداد رأوه مراراً يدخل منزله
بغير اذن . فأتوا قطرياً فدكروا ذلك له . فقال لهم ان عبيدة من الدين
بحيث علمتم و من الجهاد بحيث رأيتم . فقالوا انا لا نقاره على الفاحشة

فقال انصرفوا. ثم بعث الى عبيدة فأخبره وقال انا لا تقار على الفاحشة
فقال بهتوني يا امير المؤمنين فماترى ؟ قال انى جامع بينك وبينهم فلا
تخضع خضوع المذنب ولا تتطاول تطاول البرىء فجمع بينهم فتكلموا
فقام عبيدة فقال بسم الله الرحمن الرحيم . ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم ، الايات ، فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه
وقالوا استغفر لنا ففعل ، فقال لهم عبدربه الصغير . مولى بنى قيس بن ثعلبة
والله لقد خدعكم ، فبايع عبدربه منهم ناس كثير لم يظهروا ولم يجدوا
على عبيدة فى اقامة الحديثاً ، وكان قطرى قد استعمل رجلاً من الدهاقين
فظهرت له اموال كثيرة فأتوا قطرياً فقالوا ان عمر بن الخطاب لم يكن
يقار عماله على مثل هذا . فقال قطرى انى استعملته وله ضياع وتجارات
فأوغر ذلك صدورهم . وبلغ ذلك المهلب . فقال ان اختلافهم أشد عليهم
منى . وقالوا لقطرى الا تخرج بنا الى عدونا فقال لا . ثم خرج فقالوا
قد كذب وارند فاتبعوه يوماً فأحس بالشـر . فدخل داراً من جماعة من اصحابه
فصا حوايه يا دابة اخرج الينا . فخرج اليهم . فقال رجعتم بعدى كفاراً
فقالوا أولست دابة ؟ . قال : الله عزوجل ومامن دابة فى الارض الا على الله
رزقها ، ولكنك كفرت بشولك انا قد رجعنا كفاراً فتب الى الله عزوجل .
فشاور عبيدة . فقال ان تبث لم يقبلوا منك . ولكن قل انما استغفمت فقلت
أرجعتم بعدى كفاراً . فقال ذلك لهم فقبلوه منه فرجع الى منزله وعزم أن
يبايع المقعطر العبدى فكرهه القوم و أبوه . فقال له صالح بن مخراق
عنه و عن القوم ابغ لنا غير المقعطر . فقال قطرى أرى طول العهد قد
غيركم وأنتم بصدد عدوكم فاتقوا الله واقبلوا على شأنكم واستعدوا للقاء
القوم . فقال له صالح بن مخراق ان الناس قبلنا ساموا عثمان بن عفان
أن يعزل عنهم سعيد بن العاصى ففعل . ويجب على الامام أن يعفى الرعية مما

كرهت. فأبى قطرى أن يعزله . فقال له القوم انا خلعتك وولينا عبد ربه الصغير ، فانفصل الى عبد ربه اكثر من الشطر وجلهم الموالى والعجم . وكان هناك منهم ثمانية الاف وهم القرآء . ثم ندم صالح بن مخراق فقال لقطرى هذه نفحة من نفحات الشيطان فأعفنا من المقعطر . و سربنا الى عدوك فأبى قطرى الا المقعطر فحمل فتى من العرب على صالح بن مخراق فطعنه فأنفذه وأجره الرمح فقتله . فنشبت الحرب بينهم فتهابجوا ثم انحاز كل قوم الى صاحبهم . فلما كان الغد اجتمعوا فاقتتلوا قتالا شديداً فاجلت الحرب عن الفى قتيل . فلما كان الغد باكر وهم القتال فلم ينتصف النهار حتى أخرجت العجم العرب من المدينة . واقام عبد ربه بها وصار قطرى خارجاً من مدينة جبرفت بازائهم . فقال له عبيدة يا امير المؤمنين ان أقمتم لم آمن هذه العبيد عليكم الا أن تخندق فتخندق على باب المدينة وجعل يناوشهم . وارتحل المهلب فكان منهم على ليلة فدرس رجال من اصحابه فقال أنت عسكر قطرى . فقل انى لم ازل ادى قطرياً يصيب الرأى حتى نزل منزله هذا فبان خطؤه . أقيم بين المهلب وعبد ربه يغاديه هذا القتال ويرأوه هذا . فلما الكلام الى قطرى . فقال صدق . تنحوا بنا عن هذا الموضع . فان اتبعنا المهلب قاتلناه . وان أقام على عبد ربه رأيتم فيه ماتحبون فقال له الصلت بن مرة يا امير المؤمنين ان كنت تريد الله فاقدم على القوم . و ان كنت تريد الدنيا فاعلم اصحابك حتى يستأمنوا . وانشأ الصلت يقول .

قل للمحلين قد قرت عيونكم	بفرقة القوم والبغضاء والهرب
كنا اناساً على دين فقيرنا	طول الجدل وخطا الجد بالعب
ما كان أغنى رجالا ضل سعيهم	عن الجدل واغناهم عن الخطب
انى لا هو نكم في الارض مضطرباً	مالى سوى فرسى والرمح من نشب

ثم قال : اصبح المهلب يرجو منا ما كنا نطمع فيه منه . فارتحل قطري وبلغ ذلك المهلب . فقال له ريم بن عدي بن ابي طحمة المجاشعي اني لا آمن أن يكون قطري كادنا بترك موضعه . فاذهب فتعرف الخبر فمضى هريم في اثني عشر فاساً فلم ير في العسكر الا عبداً وعلجاً فسألهما عن قطري واصحابه فقالا مضوا يرتادون غير هذا المنزل . فرجع هريم الى المهلب فأخبره فارتحل المهلب حتى نزل خندق قطري فجعل يقاتلهم احياناً بالغداة واحياناً بالعشي قال : ولما كان العشي خرج الازارقة وقد حملوا حرمهم وأموالهم وخف متاعهم لينتقلوا فقال المهلب لاصحابه الزموا مصافكم واشرعوا رماحكم ودعوهم والذهب ، فقال لعبيد هذا العمري أيسر عليك فقال للناس ردوهم عن وجهتهم وقال لبنية تفرقوا في الناس ، وقال لعبيد بن ابي ربيعة كن مع يزيد فخذ به المحاربة أشد الاخذ ، وقال لاحد الامينين كن مع المغيرة ولا ترخص له في الفتور . فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى عقرت الدواب . وصرع الفرسان وقتلت الرجال فجعلت الخوارج تقاتل على القدح يؤخذ منها والسوط والعلق الخميس أشد قتال . وسقط رمح لرجل من مراد من الخوارج فقاتلوا عليه حتى كثر الجراح والقتل وذلك مع المغرب والمرادى يقول .

الليل ليل فيه ويل ويل وسال بالقوم الشراة السيل

ان جاز للاعداء فينا قول

فلما عظم الخطب فيه بعث المهلب الى المغيرة خيل عن الرمح عليهم لعنة الله فخلوهم عنه . ثم مضت الخوارج حتى نزلوا على اربعة فراسخ من جبرفت ودخلها المهلب وأمر بجمع ما كان لهم فيها من المتاع وما خلفوه من رقيق وختم عليه هو والثقيف والامينان . ثم أتبعهم فاذا هم قد نزلوا على عين لا يشرب منها الاقوى . يأتي الرجل بالدلو قد شدها

في طرف رمحه فيستقي بها وهناك قرية فيها اهلها فغاداهم القتال الى نصف النهار ، فقال المهلب لابي علقمة العبدى . وكان شجاعاً عانياً امدد بخيل اليمحمد وقل لهم فليغيرونا جماجمهم ساعة فقال له ان جماجمهم ليست بفخار فتعار وليست اعناقهم كرادى فتنتبت ، وقال لحبيب بن اوس كر على القوم فلم يفعل وقال:

يقول لى الامير بغير علم تقدم حين جد به المراس
فمالى ان اطعتك من حياة ومالى غير هذا الرأس راس
وقال لمعن بن المغيرة بن ابي صفرة احمل . فقال لا الا أن
تزو جنى ام مالك بنت المهلب ففعل فحمل على القوم فكشفهم وطعن فيهم وقال .

ليت من يشتري الغداة بمال هلكه اليوم عندنا فيرانا
نصل الكر عند ذاك بطعن ان للموت عندنا الوانا
ثم جال الناس جولة عند حملة حملها عليهم الخوارج فلم يزالوا على ذلك حتى ضعف الفريقان ، فلما كانت الليلة التى قتل في صبيحتها عبد ربه جمع اصحابه ، وقال يامعشر المهاجرين ان قطرياً وعبيدة هربا طلب البقاء ولا سبيل اليه ، فالتقوا عدوكم فان غلبوكم على الحياة فلا يغلبنكم على الموت فتلقوا الرماح بنحوركم والسيوف بوجوهكم وهبوا أنفسهم لله في الدنيا يهبها لكم في الآخرة ، قال ولما اصبحوا غادوا المهلب فقاتلوه قتالاً شديداً انسى به ما كان قبله .

وقال عبد الله بن رزام الحارثى لاصحاب المهلب احملوا . فقال المهلب أعرابى مجنون . وكان من أهل نجران فحمل وحده فاخترق القوم حتى نجم من ثاحية اخرى . ثم رجع ثم كر ففعل فعلته الاولى وتهايج الناس فترجلت الخوارج وعقروا دوابهم فناداهم عمرو القنا ولم

يترجل هو واصحابه من العرب ، وكانوا زهاء اربعمائة موتوا على ظهور
دوابكم ولا تعقروها فقالوا انا اذا كنا على الدواب ذكرنا الفراققتلوا
ونادى المهلب بأصحابه الارض الارض ، وقال لبنيه تفرقوا في الناس
ليروا وجوهكم . ونادى الخوارج الان العيال لمن غلب فصبر بنو المهلب
وصبر يزيد بين يدي أبيه وقاتل قتالا شديدا أبلى فيه . فقال له أبوه
يابنى انى أرى موطناً لا ينجوفيه الامن صبر ومامرئى يوم مثل هذا منذ
مارست الحروب ، وكسرت الخوارج اجفان سيوفها وتجاوزوا فأجلت
جولتهم عن عبد ربه مقتولا . فهرب عمرو القنا واصحابه واستأمن قوم
واجلت الحرب عن اربعة الاف قتيل وجرحى كثير من الخوارج . فأمر
المهلب بأن يدفع كل جريح الى عشيرته . وظفر بعسكرهم فحوى ما
فيه . ثم انصرف الى جيفرت . فقال الحمد لله الذى ردنا الى الخفض
والدعة فما كان عيشنا بعيش ، ثم نظر الى قوم في عسكره لم يعرفهم فقال
ما اشد عادة السلاح ناولونى درعى فلبسها . ثم قال خذوا هؤلاء فلما
صير بهم اليه . قال ما أتمتم ؛ قالوا نحن جئنا لنطلب غرتك لنفتك بك
فأمر بهم فقتلوا . قال وكتب الحجاج الى المهلب . اما بعد فان الله عز وجل
قد فعل بالمسلمين خيراً . و أراحهم من حد الجهاد . وكنت أعلم بما
قبلك والحمد لله رب العالمين . فاذا ورد عليك كتابى هذا فأقسم في
المجاهدين فيهم ونقل الناس على قدر بلائهم . وقض من رأيت تفضيله
وان كانت بقيت من القوم بقية فخلف خيلاً تقوم بازائهم . واستعمل على
كرمان من رأيت . وول الخيل شهماً من ولدك . ولا ترخص لاحد فى اللحاق
بمنزله دون أن تقدم بهم علي . وعجل القدوم ان شاء الله . فولى المهلب
ابنه يزيد كرماني . وقال له يابنى انك اليوم لست كما كنت انما لك
من مال كرماني ما فضل عن الحجاج ولن تحتل الا على ما احتمل عليه

أبوك . فأحسن الى من معك . وان انكرت من انسان شيئاً وجهه الى
وتفضل على قومك . وقدم المهلب على الحجاج فأجلسه الى جانبه واطهر
اكرامه وبره ، وقال يا اهل العراق أنتم عبيد المهلب . ثم قال انت والله كما
قال لقيط اليايى :

وقلدوا أمر كم لله در كم ربح الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم الاريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم الضلعا
لامتر فان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا و متبعا
حتى استمرت على شزر مريته مستحكما الرأي لا قحماً ولا ضرعا

[واقعة صالح بن مسرح]

كان صالح بن مسرح من رؤساء الخوارج . وكان بدارات أرض
الموصل . فخرج باصحابه على عبد الملك بن مروان . ليلة الاربعاء هلال
صفر سنة ست وتسعين . وكان احد قواده شبيب بن يزيد الشيباني فأول
ما عملوه وقعوا على دواب لمحمد بن مروان في رستاق فنهبوا وحملوا
عليها أبقالهم . وتحصن منهم اهل دارات . فبلغ خبرهم محمد بن مروان
وهو يومئذ امير الجزيرة . فاستخف بأمرهم و بعث اليهم عدى بن
عميرة في خمسمائة . وكان صالح في مائة و عشرة . فقال عدى اصلح
الله الامير تبعنى الى رأس الخوارج . ومعه رجال سمعوا الى وان
الرجل منهم خير من مائة فارس في خمسمائة فقال له انى ازيدك خمسمائة
فسر اليهم فى الف فارس . فسار من حران فى الف رجل . وكانا يساقون
الى الموت . وكان عدى رجلا ناسكا فلما نزل ذرعان نزل بالناس وانفذ

الى صالح بن مسرح رجلا دسه اليه فقال، ان عديا بعثنى اليك يسألك أن تخرج عن هذا البلد. وتأوى الى بلد آخر فتقاتل أهلہ فاني للقتال كاره . فقال له صالح ارجع اليه فقل له ان كنت ترى رأينا فارنا من ذلك مانعرف ثم نحن مد لجون عنك . و ان كنت على رأى الجبابرة وأئمة السوء رأينا رأينا فاما بدأنا بك والارحلنا الى غيرك . فانصرف اليه الرسول فأبلغه . فقال له عدى ارجع اليه فقال له انى والله لا ارى رأيك و لكننى اكره قتالك و قتال غيرك من المسلمين . فقال صالح لاصحابه اركبوا واحتبس الرجل عنده ومضى باصحابه حتي اتى عديا فى سوق ذرعان . وهو قائم يصلى الضحى فلم يشعر الا بالخييل طالعة عليهم فلما دنا صالح منهم رأهم على غير تعبئة وقد تنادوا وبعضهم يجول فى بعض . فأمر شييبا فحمل عليهم . فى كتيبة ثم أمر سويدا فحمل فى كتيبة . فكانت هزيمتهم . واثى عدى بدابته فركبها ومضى على وجهه . واحتوى صالح على عسكره ومافيه . وذهب فل عدى حتى لحقوا بمحمد بن مروان فغضب . ثم دعا بختالد بن جزء السلمى فبعثه فى الف وخمسمائة . ودعا الحرث بن جعوبة فى الف وخمسمائة . وقال لهما اخرجا الى هذه الخارجة القليلة الخبيثة وعجلا فأيكما سبق فهو الامير على صاحبه فخرجا واجدا فى السير وجعل يسألان عن صالح . فقيل لهما توجه نحو آمد فأتبعاه حتى انتهيا اليه بآمد فنزلا ليلا وخذقا وهما متساندان كل واحد منهما على حدة فوجه صالح شييبا الى الحرث بن جعوبة فى شطرا اصحابه وتوجه هو نحو خالد السلمى . فاقتتلوا أشد قتال ا قتتله قوم حتى حجز بينهم الليل وقد اتتصف بعضهم من بعض . فتحدث بعض اصحاب صالح قال كنا اذا حملنا عليهم استقبلنا رجالهم بالرماح ونضخنا رماثهم بالبئل و خيلهم تطاردنا فى خلال ذلك . فانصرفنا عند الليل وقد كرهناهم و كرهونا فلما رجعنا و صليتنا وتروحنا واكلنا من الكسر دعانا صالح . وقال : يا اخلائي

ماذا ترون ؟ فقال شبيب : انان قاتلنا هؤلاء القوم وهم معتصمون بخندقهم لم نزل منهم طائلا . والرأى أن نرحل عنهم . فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرجوا من تحت ليلتهم حتى قطعوا أرض الجزيرة وأرض الموصل ومضوا حتى قطعوا أرض الدسكرة . فلما بلغ ذلك الحجاج سرح عليهم الحارث بن عميرة في ثلاثة الاف . فسار اليهم وخرج صالح نحو كلولاء وخانقين واتبعه الحارث . حتى انتهى الى قرية يقال لها الريح و صالح يومئذ في تسعين رجلا فعبى الحارث بن عميرة اصحابه ميمنة وميسرة . وجعل صالح اصحابه ثلاثة كراديس . وهو في كردوس . وشبيب في ميمنة في كردوس وسويد بن سليم في كردوس في ميسرته في كل كردوس منهم ثلاثون رجلا فلما شد عليهم الحارث بن عميرة انكشف سويد بن سليم . وثبت صالح فقتل وضارب شبيب حتى صرع عن قوسه فوق بين رجاله فجاء حتى انتهى الى موقف صالح فوجده قتيلا فنادى الى يا معشر المسلمين فلا ذوا به فقال لاصحابه لي جعل كل رجل منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه اذا قدم عليه حتى ندخل هذا الحصن ونرى رأينا ففعلوا ذلك . حتى دخلوا الحصن وهم سبعون رجلا مع شبيب . واحاط بهم الحارث بن عميرة ممسيا . وقال لاصحابه احرقوا الباب فاذا صار جمرأ فدعوه فانهم لا يقدرّون على الخروج حتى نصبح فنقتلهم ففعلوا ذلك بالباب . ثم انصرفوا الى معسكرهم فقال شبيب لاصحابه يا هؤلاء ما تنتظرون ؟ فوالله ان اصبحوكم انه لاهلا ككم . فقالوا له مرنا بامرك . فقال لهم يا يعونى ان شئتم أو بايعوا من شئتم منكم . ثم اخرجوا بنا حتى نشد عليهم في معسكرهم فانهم آمنون منكم . واني أرجو أن ينصركم الله عليهم . قالوا بسط يدك فبايعوه . فلما جاؤا الى الباب وجدوه جمرأ فأتوه باللبود فباوها بالماء ثم القوها عليه وخرجوا فلم يشعر الحارث بن عميرة الا وشبيب واصحابه يضربونهم بالسيوف في جوف معسكرهم فضارب الحارث

حتى صرع واحتمله اصحابه وانهزموا وخلوا لهم المعسكر ومافيه ومضوا
حتى نزلوا المدائن . وكان ذلك أول جيش هزمه شبيب ،

[وقائع شبيب بن يزيد الشيباني]

كان شبيب يكنى بابي الصحراري . وكان بأرض الموصل والجزيرة
فقصده عبد الملك بن مروان بالشام وطلب منه أن يساوى عطاءه وعطاء الاشراف
فأنكره عبد الملك . فقال شبيب يوشك أن يعرفني فخرج من وقته الى صالح
بن مسرح رأس الخوارج . فجعله صالح من قواده وحارب معه الامويين .
حتى اذا قتل صالح بن مسرح . جمع شبيب الصالحية واصحابه من بني شيبان
وغلب على حد كسكر ان المدائن فتحصن منه أهلها . فأتهب المدائن الا
الاولى واصاب دواب من دواب الجند وقتل من ظهر له ولم يدخل البيوت .
ثم اتى ف قيل له هذا سورة قد اقبل اليك فخرج في اصحابه حتى اتوا مصارع
اخوانهم الذين قتلهم على بن ابي طالب عليه السلام فاستغفر و الههم وتبرؤا من
على واصحابه وبكوا فاطالوا البكاء ثم عبروا جسر النهر وانزلوا من
جانبه الشرقي وجاء سورة حتى نزل بنفطر انا وجاءته عيونه فأخبروه بمنزل
شبيب بالنهر وان . فدعا سورة رؤس اصحابه . فقال لهم ان الخوارج قلما
يلقون في صحراء وعلى ظهر الا لا تصفوا وقد حدثت انهم لا يزيدون على
ماء درجل وقد رأيت أن أتنخبكم وأسير في ثلثاء رجل منكم من أقويائكم
و شجعانكم فاييتهم فانهم آنسوا من بياتكم واني والله ارجو ان يصرعهم
الله مصارع اخوانهم في النهر وان من قبل . فقالوا اصنع ما أحببت .
فاستعمل على عسكره حازم بن قدامة . وانتخب ثلاثمائة من شجعان اصحابه
ثم اقبل بهم حتي قرب من النهر وان وبات وقد أذكى الحرس ثم يبيتهم . فلما

دنا اصحاب سورة منهم نذروا بهم فاستووا على خيولهم و تعبوا تعييتهم .
فلما انتهى اليهم سورة واصحابه اصابوهم و قد نذروا فحمل عليهم سورة
فصاح شيب باصحابه فحمل عليهم حتى تركوا له العرصه . وحمل شيب
وجعل يضرب ويقول : من ينك العيرينك نياكا . فرجع سورة مفلولا قد هزم
فرسانه واهل القوة من اصحابه وا قبل نحو المدائن وتبعه شيب حتى انتهى
سورة الى بيوت المدائن وانتهى شيب اليهم و قد دخل الناس البيوت
وخرج ابن ابي عصيفر وهو امير المدائن يومئذ في جماعة فلقبهم في شوارع
المدائن ورماهم الناس بالنبل والحجارة من فوق البيوت . ثم سار شيب الى
تكريت .

لما صار شيب الى تكريت وجه الحجاج الجزل وهو عثمان بن سعيد
في اربعة الاف فسار الجزل نحو المدائن وهو يظن ان شيباً هناك حتى
اذا وصلها لم يجد فسأل عنه فاخبر انه توجه الى تكريت فلحقه والتقى معه في
أرض خوخي . ووقعت بينهما المعركة فهرب شيب باصحابه وصار الجزل
يطارده بكتائبه وجاء كتاب من الحجاج الى الجزل يحضه على قتالهم وكان
قد سمع الحجاج أن الجزل يراوغ الخوارج . قال : فارسل الحجاج سعيد
بن المجالد اميراً بدله وعهد اليه اذا التقى بالمارقة أن يزحف عليهم ولا
يماظرهم ولا يطاولهم ولا يصنع صنع الجزل . وكان الجزل يومئذ قد انتهى
في طلب شيب الى النهروان وقد لزم عسكره وخندق عليهم . فجاء سعيد
حتى دخل عسكر اهل الكوفة اميراً . فقام فيهم خطيباً . فحمد الله و انسى
عليه . ثم قال : يا اهل الكوفة انكم قد عجزتم ووهنتم و اغضبتكم عليكم
أميركم أتم في طلب هذه الاعاريب العقف منذ شهرين قد أخرجوا بلادكم
و كسروا خراجكم وأنتم حذرون في جوف هذه الخنادق ولا تزالونها
الا ان تبلغكم أنهم قد ارتحلوا عنكم ونزلوا بلداً سوى بلدكم اخرجوا على

اسم الله اليهم. ثم خرج وخرج الناس معه. فقال الجزل ماتريد أن تصنع قال: اقدم على شبيب واصحابه في هذه الخيل فقال له الجزل أقم أنت في جماعة الناس فارسلهم وراجلهم ولا تفرق اصحابك ودعني اصحرله فان. ذلك خير لك وشر لهم فقال سعيد بل تقف أنت في الصف وانا اصحرله. فقال الجزل اني برىء من رأيك هذا سمع الله ومن حضر من المسلمين. فقال سعيد هو رأيي ان أصبت فيه فالله وفقني وان أخطأت فيه فأنتم برآء. فوقف الجزل في صف الكوفة. وقد جعل على ميمنتهم عياض بن ابي ليينة الكندي وعلى وعلى يسرته عبد الرحمن بن عوف وأبا حميد الراسبي ووقف الجزل في جماعتهم و استقدم سعيد بن مجالد و الناس معه. و قد اخذ شبيب الى نزار الدور فنزل قطيطا وامر دهقانها أن يشوى لهم غنماً ويعدهم غداء ففعل. واغلق مدينة قطيطا ولم يفرغ الدهقان من طعامه حتى احاط ابن مجالد فصعد الدهقان ثم نزل وقد تغير لونه. فقال شبيب مابالك؟ قال قد جاءك جمع عظيم. قال ابلغ شواؤك؟ قال لا. قال دعه يبلغ ثم أشرف الدهقان اشرافه اخرى ثم نزل فقال قد احاطوا بالجوسي. قال هات شواءك فجعل يأكل غير مكترث بهم. ولا فزع (١) فلما فرغ. قال لاصحابه قوموا الى الصلوة و قام فتوضاء فصلي باصحابه صلاة الاولى ولبس درعه وتقلد سيفه وأخذ عموده الحديد. ثم قال اسرجوا لي بغلتي فقال أخوه أفى مثل هذا اليوم تركب بغلة؟ قال نعم أسرجوها فركبها. ثم قال: يا فلان انت على الميمنة. وأنت يا فلان على الميسرة. وانت يا مضاد يعني اخاه على القلب و امر الدهقان ففتح الباب في وجوههم فخرج اليهم وهو يحكم وحمل حملة عظيمة فجعل سعيد واصحابه يرجعون القهقري حتى صار بينهم وبين الدير ميل. وشبيب يصيح اتاكم الموت الزؤام فاثبتوا

وسعيد يصيح يامعشر همدان الى الى انا بن ذى مران . فقال شبيب لمضاد
ويحك استعرضهم استعراضاً فانهم قد تقطعوا وانى حامل على أميرهم
وأكلنيك الله ان لم ائكل ولده . ثم حمل على سعيد فعلاه بالعمود ثم سقط
ميتاً . وانهزم اصحابه و لم يقتل يؤمئذ من الخوارج الا رجل واحد
واقتهى قتل سعيد الى الجزل . فناداهم ايها الناس الى الى وصاح عياض
بن ابى ليينة ايها الناس ان يكن أميركم هذا القادم هلك فهذا أميركم
اليمون النقيبة اقبلوا اليه فمنهم من اقبل اليه ومنهم من ركب فرسه منهزماً .
وقاتل الجزل يؤمئذ قتالاً شديداً حتى صرع وحامى عنه خالد بن نهيك
وعياض بن ابى ليينة حتى استنقذاه مرتشاً . واقبل الناس منهزمين حتى
دخلوا الكوفة واتى بالجزل جريحاً حتى دخل المدائن . فكتب الجزل
الى الحجاج ما كان من أمر سعيد ومقتله وقل عسكره . فأجابه الحجاج
شاكراً له صنعه وأرسل اليه جبار بن الاعز الطيب ليداويه و يعالجه
جراحاته . : قال ابن ابى الحديد وأما شبيب فاقبل حتى قطع دجلة عند
الكرخ وأخذ باصحابه نحو الكوفة . وبلغ الحجاج مكانه بحمام أعين
فبعث اليه سويد بن عبدالرحمن السعدى وجهره بألقى فارس منتخين .
وقال اخرج الى شبيب فאלقه ولا تتبعه فخرج بالناس بالسبخة وبلغه أن
شبيباً قد أقبل فصار نحوه كأنما يساق الى الموت هو واصحابه . وأمر
الحجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس في السبخة و نادى الا برأت
الزمة من رجل من هذا الجند بات الليلة بالكوفة ولم يخرج الى عثمان
بن قطن بالسبخة . فبينما سويد بن عبدالرحمن يسير في الالفين الذين معه
وهو يعيهم ويحرضهم اذ قيل قد غشيك شبيب . فنزل ونزل معه جل اصحابه
وقدم رايته . فأخبر أن شبيباً لما علم بمكانه تركه و وجد مخاضة فعب
الفرات يريد الكوفة من غير الوجه الذى سويد بن عبدالرحمن به . ثم

قيل أما تراهم فنادى في أصحابه فركبوا في آثارهم . فأتى شبيب دار
 الرزق فنزلها . وقيل له ان أهل الكوفة بأجمعهم معسكرون . فلما بلغهم
 مكان شبيب ماج الناس بعضهم الى بعض وجالوا وهموا بدخول الكوفة
 حتى قيل هذا سويد بن عبد الرحمن في آثارهم قد لحقهم وهو يقاتلهم في
 الخيل . ومضى شبيب حتى أخذ على شاطئ الفرات . ثم أخذ على الأنبار .
 ثم دخل دقوقا . ثم ارتفع الى أداني آذريجان . و خرج الحجاج من
 الكوفة الى البصرة حيث فقد شبيب . واستخلف على الكوفة عروة بن
 المغيرة بن شعبة . فما شعر الناس إلا بكتاب مادارست دهقان بابل مهرود
 الى عروة بن المغيرة بن شعبة . ان تاجر آمن تجار أهل بلادي أتاني يذكر
 أن شبيباً يريد أن يدخل الكوفة في أول هذا الشهر المستقبل واحببت
 اعلامك لترى رأيك واني لم ألبث بعد ذلك اذ جاءني اثنان من جيراني
 فحدثاني أن شبيباً قد نزل خازبار . فأخذ عروة كتابه وأدرجه و سرح به
 الى الحجاج الى البصرة فلما قرأه الحجاج أقبل جادا الى الكوفة وأقبل
 شبيب حتى انتهى الى قرية - حربي - على شاطئ دجلة فعبرها . وقال
 لأصحابه يا هؤلاء ان الحجاج ليس بالكوفة وليس دون أخذها شيء
 ان شاء الله ، فسيروا بنا نبادر الحجاج الى الكوفة فالعجل العجل . فطوى
 الحجاج المنازل مسابقاً لشبيب الى الكوفة فسبقه ونزلها صلاة العصر .
 ونزل شبيب السبخة صلاة العشاء الاخرة فأصاب هو وأصحابه من الطعام
 شيئاً يسيراً . ثم ركبوا خيولهم فدخل شبيب الكوفة في أصحابه حتى انتهى
 الى السوق . وشد حتى ضرب القصر بعموده . فحدث جماعة أنهم رأوا
 أثر ضربة شبيب بالعمود بباب القصر . ثم أقبل حتى وقف عند باب
 المصطبة وأنشد .

وكان حافرهما بكل ثنية فرق يكيل به شحيح معدم

ثم أقحم هو واصحابه المسجد الجامع ولا يفارقه قوم يصلون فيه
فقتل منهم جماعة . ثم خرج ومر بطريقه بدار حوشب . وكان على شرطة
الحجاج فوقف على بابه ومعه جماعته فصاحوا ان الامير يدعوك فظن
أن الحجاج يدعوه فخرج غلامه واخرج برذونه ليركبه و نزل حوشب
فاذا هو بشبيب واصحابه فمجلوا اليه فغلق الباب فى وجوههم وقتلوا
غلامه واخذوا برذونه وانصرفوا . ثم مروا بمسجد بنى ذهل فلقوا ذهل
ابن الحرث وكان يصلى فى مسجد قومه فصادفوه منصرفا الى منزله فقتلوه
. ثم خرجوا متجهين الى الردمة . وأمر الحجاج فنودى يا خيل الله اركبى
وابشرى وهو فوق القصر ينادى وهناك مصباح مع غلام له قائم . وكان
أول من جاء من الناس عثمان بن قطن ومعه مواليه وناس من اهله . وقال
اعلموا الامير مكاني انا عثمان بن قطن فيامر نى بأمره . وجاء بعض الناس
حتى الصباح . وكان عبد الملك بن مروان بعث محمد بن موسى بن طلحة
على سجستان و كتب له عهده اليها . وكان قدامر الحجاج أن يسرح له
القي فارس . فهيأ له العسكر وقال له ان شيباً فى طريقك فناجزه فاستجاب
له وبعث الحجاج بشر بن غالب الاسدى فى القي رجل وزياد بن قدامة
فى الفين . وأبا الضريس مولى تميم فى الف من الموالى وأعين صاحب
حمام أعين - مولى لبشر بن مروان فى ألف رجل . و جماعة غيرهم .
فاجتمعت تلك الامراء فى أسفل الفرات . وترك شبيب الوجه النى فيه
جباة هؤلاء القواد وأخذ نحو القادسية فوجه الحجاج زجر بن قيس فى
جريدة خيل تقاوم عدتها الف وثمانمائة ، فارس . وقال له اتبع شيباً حتى
تواقة حيثما أدر كنهه فخرج زجر بن قيس حتى انتهى الى السليحين وبلغ
شيباً مسيره اليه . فاقبل نحوه فالتقيا وقد جعل زجر على ميمته عيد الله
بن كنار . وكان شجاعا . وعلى ميسرته عدى بن عدى بن عميرة الكندى .

وجمع شبيب خيله كلها كبكبة واحدة . ثم اعترض بها الصف يوقف
وجيأ حتى انتهى الى زجر فنزل زجر فقاتل حتى صرع . وانهزم اصحابه ووطن
انه قد قتل . فلما كان الليل واصابه البرد قام يمشى حتى دخل قرية فبات
بها . وحمل منها الى الكوفة وبوجهه أربع عشرة ضربة فمكث أياماً حتى
أتى الحجاج وعلى وجهه القطن فاجلسه معه على السرير . وقال أصحاب
شبيب لشبيب وهم يظنون انهم قد قتلوا زجراً . قد هزمنا جندهم و قتلنا
اميرهم . فانصرف بنا الان موفورين . فقال لهم ان قتلكم هذا الرجل
وهزيمتكم هذا الجند قد أربع هؤلاء الا مرآء . فاقصدوا بنا قصدهم فوالله
لئن نحن قتلناهم مادون قتل الحجاج واخذ الكوفة شىء . فقالوا له نحن
طوع لا مكر ورايك . قال الراوى فانقض بهم جاداً نحو عين التمر واستخبر
عن القوم فعرف اجتماعهم في روض آباد . في اسفل الفرات على اربعة وعشرين
فرسخاً من الكوفة ،

[من وقايع شبيب]

قصد شبيب باصحابه روض آباد حيث اجتمع هناك قواد الحجاج
 . ولما بلغ الحجاج مسير شبيب اليهم بعث اليهم ان جمعكم قتال
 فامير الناس زائدة بن قدامة . فانتهى اليهم شبيب . وفيهم سبعة امرآء
 على جماعتهم زائدة بن قدامة . وقد عيى . كل امير اصحابه على حدة
 وهو واقف فى اصحابه فاشرف شبيب على الناس وهو على فرس له
 أغر كميث فنظر الى تعييتهم . ثم رجع الى اصحابه وأقبل فى ثلاث كتائب
 يزحف بها . حتى اذا دنا من الناس مضت كتيبة فيها سويد بن سليم فوقفت
 بازاء ميمنة زائدة بن قدامة وفيهما زياد بن عمرو والعككى . ومضت كتيبة
 فيهما مضاد أخو شبيب فوقفت بازاء الميسرة وفيها بشر بن غالب الاسدى .

وجاء شبيب في كتيبة حتى وقف مقابل القوم في القلب فخرج زائدة بن
 قدامة يسير في الناس بين الميمنة والميسرة. يحرض الناس ويقول عباد الله
 انكم الطيبون الكثيرون . و قد نزل بكم الخبيثون القليلون فاصبروا
 جعلت لكم الفداء انما حملتان أو ثلاث ثم هو النصر ليس دونه شيء الا
 ترونهم والله لا يكونون مائتي رجل انما هم أكلة رأس وهم السراق المراق
 انما جاؤكم ليهريقوا دماءكم . و يأخذوا فيسكم . فلا يكونوا على اخذه
 أقوى منكم على منعه وهم قليل . وانتم كثير وهم اهل فرقة وانتم اهل
 جماعة . غصوا الابصار واستقبلوهم بالاسنة . ولا تحملوا عليهم حتى أمركم
 ثم انصرف الى موقفه . فحمل سويد بن سليم على زياد بن عمرو العتكي
 فكشف صفه وثبت زياد قليلا . ثم ارتفع سويد عنهم يسيراً ثم كر عليهم
 ثانية . فقال فروة بن لقيط الخارجي اطعنا ذلك اليوم ساعة فصبروا لنا حتى
 ظننت انهم لن يزولوا . و قاتل زياد بن عمرو قتالا شديداً . ولقد رأيت
 سويد بن سليم يومئذ انه لاشد العرب قتالا وأشجعهم . وهو واقف لا يعرض
 لهم . ثم ارتفعنا عنهم فاذا هم يتقوضون . فقال بعض اصحابنا لبعض الاترونهم
 يتقوضون احملا عليهم . فارسل الينا شبيب خلوهم لا تحملوا عليهم حتى
 يخفوا فتركناهم قليلا . ثم حملنا عليهم الثالثة فانهزموا فنظرت الى زياد
 بن عمرو وانه ليضرب بالسيوف وما من سيف يضرب به الا نباعنه و لقد
 اعتوره اكثر من عشرين سيفاً وهو مجحف فماضه شيء منها . ثم انهزم
 وانتهينا الى محمد بن موسى بن طلحة أمير سجستان عند المغرب وهو قائم في
 اصحابه فقاتلناه قتالا شديداً وصبر لنا . ثم أن مضاداً . حمل على بشر بن
 غالب في الميسرة فصبر وكرم وابلى ونزل معه رجال من اهل البصرة نحو
 خمسين فضاربوا باسيافهم . ثم انهزم اصحابه فشدنا على ابي الضريس
 فهزمناه . ثم انتهينا الى موقف اعين ثم شدنا على اعين فهزمناهم حتى انتهينا

الى زائدة بن قدامة . فلما انتهوا اليه نزل ونادى يا اهل الاسلام الارض
الارض . الا لا يكونوا على كفرهم اصبر منكم على ايما نكم . فقاتلوا عامة
الليل الى السحر . ثم أن شيبا شد على زائدة بن قدامة في جماعة من أصحابه
فقتله . وقتل ربيعة حوله من اهل الحفاظ . ونادى شبيب في أصحابه ارفعوا
السيف وادعوهم الى البيعة فدعوههم عند الفجر الى البيعة . قال عبد الرحمن
بن جندب فكنت فيمن تقدم فبايعه بالخلافة و هو واقف على فرس اغر كمت
وخيله واقفة دونه . وكل من جاء ليبايعه ينزع سيفه عن عاتقه ويؤخذ سلاحه
ثم يدنو من شبيب فيسلم عليه بأمرة المؤمنين . ثم يبايع فانا كذلك حتي اذا
ضاء الفجر ومحمد بن موسى بن طلحة في أقصى العسكر مع أصحابه . وكان
الحجاج قد جعل موقفه آخر الناس . وزائدة بن قدامة بين يديه . ومقام
محمد بن موسى مقام الامير على الجماعة كلها . فأمر محمد مؤذنه فاذن .
فلما سمع شبيب الاذان قال ما هذا ؛ قبل هذا بن طلحة لم يبرح قال : ظننت أن
حمقه وخيلاءه سيحملانه على هذا ؛ نحو اهؤلاء عنا وانزلوا بنا . فلنصل فنزل
وأذن هو ثم استقدم فصلى باصحا به وقرأ (ويل لكل همزة لمزة) و(أرأيت الذي
يكذب بالدين) . ثم سلم وركب . وأرسل الى محمد بن موسى بن طلحة انك امرؤ
مخدوع قد اتقى بك الحجاج لمنية وانت لى جار بالكوفة ولك حق فانطلق
لما أمرت به ولك الله ان لا اسوءك فأبى الامحاربة فاعاد عليه الرسول
فأبى الا قتاله : فقال شبيب كأنى بأصحابك لو التقت حلقتا البساطان
لاسلموك وصرعت مصرع أمثالك فاطعنى وانصرف لشأنك فانى انفس
بك عن القتل . فأبى وخرج بنفسه ودعا الى البراز فبرزله البطين ثم
قنع بن سويد وهو يابى الاشيبيا . فقالوا لشبيب انه قد رغب عنا اليك .
قال فما ظنكم بمن يرغب عن الاشراف . ثم برزله وقال له انشدك الله
يا محمد فى دمك فان لك جواراً فأبى الاقتاله فحمل عليه بموده الحديدى

وكان فيه اثنا عشر رطلا فهشم راسه وبيضة كانت عليه فقتله ونزل اليه فكفنه ودفنه وتتبع ماغنم الخوارج من عسكره فبعث به الى اهله واعتذر الى اصحابه . وقال هو جارى بالكوفة ولى ان اهب ماغنمت فقال له اصحابه مادون الكوفة الان احديمنعك فنظر فاذا اصحابه قد فشافيهم الجراح فقال ليس عليكم اكثر مما قد فعلتم . وخرج على نفر نم خرج بهم نحو بغداد يطلب جانبا ،

﴿ من وقائع شبيب ﴾

قال ابن ابى الحديد وسار شبيب الى نفر فظن الحجاج انه قصد المدائن وهى باب الكوفة . ومن اخذ المدائن كان مافى يديه من ارض الكوفة اكثر . وقد هاله ذلك فبعث الى عثمان بن قطن فسرجه الى المدائن وولاه منبرها والصلاة ومعوثة خوخي كلها وخراج الاستبان فجاء مسرعا حتى نزل المدائن وعزل الحجاج ابن عصيقر عن المدائن وكان الجزل مقيما بها يداوى جراحاته . ودعى الحجاج عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث . فقال له انتخب الناس فأخرج ستمائة من قومه من كنده . واخرج من سائر الناس ستة الاف . واستحثه الحجاج على الشخوص فخرج بعسكره بدبر عبدالرحمن . فلما استتموا هناك كتب اليهم الحجاج كتابا قرى عليهم . والكتاب فيه تهديد ووعيد وحث على القتال . قال وارتحل عبدالرحمن بالناس حتى مر بالمدائن فنزل بها يوما ليشتري اصحابه منها حوائجهم . ثم خرج بالناس نحو شبيب . فلما دنا منه ارتفع شبيب عنه الى دقواق وشهر زور فخرج عبدالرحمن فى طلبه . حتى اذا كان على تخوم تلك الارض اقام . وقال انما هو فى ارض الموصل قليقا تل امير الموصل واهلها عن بلادهم او فليدعوا . وبلغ ذلك الحجاج فكتب اليه

اما بعد فاطلب شييبا واسلك فى اثره اين سلك حتى تدر كه فتقتله .
او تنفيه عن الارض . فانما السلطان سلطان امير المؤمنين والجند جنده
والسلام . فلما قرا عبدالرحمن الكتاب خرج فى طلب شييب فكان شييب
يدعه حتى اذا دنامنه لييمته تركه فيتبعه عبدالرحمن . فاذا بلغ شييبا انه
قد تحمل وسار يطلبه . كرفى الخيل نحوه فاذا انتهى اليه وجده قد صدف
خيله ورجاله المرامية فلا يصيب له غرة ولا غفلة . فيمضى ويدعه وكان
شييب يسير فى الارض الغليظة الوعرة و عبدالرحمن يتبعه فاذا دنامنه
سار شييب حتى صار الى خائقين وجلولاء . ثم اقبل على تامرا فصار الى
التبت ونزل على تخوم الموصل . ليس بينه وبين الكوفة الا نهر حولايا
وجاء عبدالرحمن حتى نزل بشرقى حولايا . وهم فى . ذادان الاعلى من
ارض . خوخي . ونزل فى غوامير من النهر ونزلها عبدالرحمن حيث نزلها
وهى تعجبه . يرى انها مثل الخندق الحصين . فارسل شييب الى عبدالرحمن
ان هذه الايام ايام عيد لنا ولكم : فان رايتم ان توا دعونا حتى تمضى
هذه الايام فعلمتم . فاجابه عبدالرحمن الى ذلك . ولم يكن شيىء احب
الى عبد لرحمن من المطاولة والموادعة . فكتب عثمان بن قطن الى الحجاج
ينخبره . فاجابه الحجاج انك انت الامير . فسرالى الناس فانت اميرهم
وعاجل المارقة حتى تلقاهم والسلام . فخرج عثمان حتى قدم على عبدالرحمن
ومن معه وهم معسكرون على نهر حولايا قريبا من التبت . و ذلك يوم
التروية فباتوا ليلتهم حتى اذا اصبحوا صار عثمان يعبىء الناس . ثم
اقام حتى صلى بالناس الغداة . ثم خرج بالخيال فنزل يمشى بالرجال .
وخرج شييب ومعه يومئذ ماء واحد وثمانون رجلا . فقطع اليهم النهر .
وكان فى ميمنة اصحابه . وجعل على الميسرة سويد بن سليم وجعل فى
القلب مضاداً اخاه وزحفوا . وكان عثمان بن قطن يقول لاصحابه فيكثر .

قل لن ينفعكم الفراد ان فردتم من الموت او القتل واذاً لاتمتعون الا قليلا . ثم قال شبيب لاصحابه انى حامل على ميسرتهم مما يلى النهر فاذا هزم منها . فلتحمل صاحب ميسرتى على يمينتهم ولا يبرح صاحب القلب حتى يأتية امرى . ثم حمل في يمينته اصحابه مما يلى النهر على ميسرة عثمان بن قطن . فانهمزوا . ونزل عقيل بن شداد مع طائفة من اهل الحفاط فقاتل حتى قتل وقتلوا معه . ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويد بن سليم في ميسرة شبيب على عثمان بن قطن فهزمها . و عليها خالد بن نهيك الكندى . فنزل خالد وقاتل قتالا شديداً فحمل عليه شبيب من ورائه فلم يشن حتى علاه بالسيف فقتله ومشى عثمان بن قطن وقد نزلت معه العرفاء والفرسان واشراف الناس نحو القلب وفيه اخو شبيب في نحو من ستين رجلا فلما دنا منهم عثمان شد عليهم في الاشراف واهل الصبر فضربهم مضاد واصحابه حتى فرقوا بينهم . وحمل شبيب ورائهم بالخيال فما شعروا الا والرماح في اكتافهم تكبهم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سليم ايضا في خيله وقاتل عثمان فأحسن القتال . ثم ان الخوارج شدوا عليهم فاحاطوا بعثمان وحمل عليه مضاد اخو شبيب فضر به ضربة بالسيف فاستدار لها وسقط وهو يقول . وكان امر الله قدراً مقدوراً فقتل وقتل معه العرفاء ووجوه الناس وقتل من كنده يومئذ مائة وعشرون رجلا . وقتل من سائر الناس نهم الف . ووقع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى الارض فعرفه ابن ابى سبرة . فنزل واركبه وصار رديفاله ودخل بعد ها الكوفة مستتراً من الحجاج الى ان اخذ له الامان ؟

[وقعة الانبار]

قال : و قصد شبيب بعد ان اشتد عليه الحر . ماء النهروان .
فصيف بها ثلاثة اشهر . و بعدها قصد المدائن في نحو من ثلثمائة رجل
وعلى المدائن يومئذ المطرف بن المغيرة بن شعبة فجاء حتى نزل قناطر
حذيفة بن اليمان . فبلغ الحجاج ذلك فكتب الى عبد الملك . اما بعد فان
شيباً قد شارف المدائن و انما يريد الكوفة . و قد عجز اهل العراق
عن قتاله في مواطن كثيرة في كلها تقتل امراؤهم . و تفل خيولهم .
واجنادهم . فان رأى امير المؤمنين ان يبعث الى جنداً من جند الشام
ليقاتلوا عدوهم و يأكلوا بلادهم فعل ان شاء الله . فلما تى عبد الملك
كتابه بعث الى سفيان بن الابرذ في اربعة الاف و بعث اليه حبيب بن عبد
الرحمن بن مذحج في الفين و سرحهم نحوه حين اتاه الكتاب . و قد كان
الحجاج بعث الى عتاب بن ورقاء الرياحى ليأتيه . و كان على خيل الكوفة
مع المهلب . و دعا الحجاج اشراف اهل الكوفة منهم زهرة بن جوية
و قبيصة بن ورق . فقال متى ترون ان ابعث على هذا الجيش ؟ قالوا رايك
ايها الامير افضل . قال : انى قد بعثت الى عتاب بن ورقاء و هو قادم عليكم
الليلة فيكون هو الذى يسير بالناس . فقال زهرة بن جوية اصلح الله الامير
رميتهم بحجرهم لا والله لا يرجع اليك حتى يظفروا يقتل . فقال قبيصة بن ورق
وانى مشير عليك ايها الامير براى اجتهده نصيحة لك و لامير المؤمنين
ولعامة المسلمين . ان الناس قد تحدثوا ان جيشا قد وصل اليك من الشام
لان اهل الكوفة قد هزموا . و هان عليهم الفرار و العار من الهزيمة فكانما
قلوبهم فى صدور قوم آخرين فان رايت ان تبعث الى الجيش الذى قد امددت

به من اهل الشام فليأخذوا حذرهم ولا يشبوا بمنزل الا وهم يرون انهم يبيتون
فان فعلت فانك انما تحارب حولاً قلباً محلاً لا مطعناً . ان شيباً بيناهو في
ارض اذاهو في اخرى ولا آمن ان يأتهم وهم غارون فان يهلكوا يهلك
العراق كله . فقال الحجاج لله ابوك ما احسن ما رايت ! وما اصح ما اشرت به
فبعث الى الجيش الوارد عليه من الشام كتاباً قرؤه . وقد نزلوا هيت . وهو
اما بعد . فاذا حاذيتم هيت فدعوا طريق الفرات و الانبار وخذوا على
عين التمر حتى تقدموا الكوفة ان شاء الله . فاقبل القوم سراعاً . وقدم عتاب
بن ورقاء في الليلة التي قال الحجاج انه فيها قادم . فأسأله الحجاج فخرج
بالناس وعسكر بحمام عين . واقبل شبيب حتى انتهى الى كلواذي فقطع
منها دجلة واقبل حتى نزل نهر سير و صار بينه وبين مطرف بن المغيرة بن
شعبة جسر دجلة فقطع مطرف الجسر ورأى رأيا صالحاً كاد به شيباً حتى حبسه
عن وجهه . وذلك انه بعث اليه ان ابعث الى رجال من فقهاء اصحابك وقرأتهم
واظهر له انه يريد ان يدارسهم القرآن وينظر فيما يدعون اليه . فان وجد
حقاً اتبعه . فبعث اليه شبيب رجالاً فيهم قعنب وسويد والمجلل . ووصاهم ان
لا يدخلوا السفينة حتى يرجع رسوله من عند مطرف . وارسل الى مطرف
ان ابعث الى من اصحابك ووجوه فرسانك بعدة اصحابي ليكونوا رهناء في
يدي حتى ترد على اصحابي فقال مطرف لرسوله القه وقل له كيف آمنك
الان على اصحابي اذ بعثهم اليك وانت لا تأمنني على اصحابك فابلغه الرسول
فقال قل له قد علمت ان لا نستحل الغدر في ديننا وانتم قوم غدر تستحلون
الغدر وتفعلونه . فبعث اليه مطرف جماعة من وجوه اصحابه فلما صاروا
في يد شبيب سرح اليه اصحابه فعبروا اليه في السفينة فأتوه فمكثوا اربعة
ايام يتناظرون ولم يتفقوا على شيء . فلما تبين لشبيب ان مطرفاً كاده وان غير
متابع له تعبى للمسير وجمع اصحابه . وقال لهم ان هذا الثقي قطعني عن

رأى منذ أربعة أيام . وذلك انى هممت ان اخرج فى جريدة من الخيل حتى
القى هذا الجيش المقبل من الشام . وارجوان اصاف غرتهم قبل ان يحذروا
و كنت القاهم منقطعين عن المصر ليس عليهم امير كالججاج يستندون اليه .
ولالههم مصر كالكوكة يعتصمون به . وقد جاءنى عيون ان اوائلهم قد دخلوا
عين التمر . فهم الان قد شارفوا الكوفة وجاءنى ايضا عيون من نحو عتاب
انه نزل بحمام أعين بجماعة اهل الكوفة و اهل البصرة فما اقرب ما بيننا
وبينهم فتيسروا بنا للمسير الى عتاب وكان عتاب حينئذ قد اخرج معه خمسين
الفاً من المقاتلة . وهددهم الججاج ان هربوا كعادة اهل الكوفة . وعرض
شيب أصحابه بالمدائن فكانوا الف رجل فخطبهم . وقال يا معشر المسلمين
ان الله عز وجل كان ينصركم وأتمم ماءة وماءتان . واليوم وانتم مؤثون الا
وانى صلى الظهر . ثم سائر بكم ان شاء الله . فصلى الظهر . ثم نادى فى الناس
فتخلف عنه بعضهم . قال فروة بن لقيط . فلما جاز ساباط ونزلنا معه قص
علينا . وذكرنا يا ايام الله . وزهدنا فى الدنيا ورغبنا فى الآخرة . ثم أذن مؤذنه
فصلى بنا العصر . ثم اقبل حتى أشرف على عتاب بن ورقاء فلما رأى جيش
عتاب نزل من ساعته وأمر مؤذنه فأذن ثم تقدم فصلى باصحابه صلاة المغرب
وخرج عتاب بالناس كلهم فعبأهم . وكان قد خندق على نفسه مذيوم نزل
وجعل على ميمنته محمد بن سعيد بن قيس الهمدانى . قال له يا ابن اخى انك
شريف فاصبر وصابر . فقال امانا فوالله لاقاتلن مائت معى انسان . وقال
لقبيصة بن والى الثعلبى اكفى الميسرة فقال أنا شيخ كبير غايتى ان اثبت
تحت رايتى اما ترانى لا استطيع القيام الا اقام وأخى نعيم بن عليم .
ذوعنا فابعثه على الميسرة فبعثه عليها . وبعث حنظلة بن الحارث الرياحى
ابن عمه وشيخ اهل بيته على الرجالة وبعث معه ثلاثة صفوف فيه الرجالة
ومعهم السيوف . وصف هم اصحاب الرماح . وصف فيه المرامية . ثم سار

عتاب بين الميمنة والميسرة يمر براية فيحرض من تحتها على الصبر . ومن كلامه يومئذ ان اعظم الناس نصيبا من الجنة الشهداء وليس الله لاحد أمقت منه لاهل البغي الا ترون عدوكم هذا يستعرض المسلمين بسيفه لا يرى ذلك الاقربة لهم فهم شر اهل الارض و كلاب اهل النار . فلم يجبه احد فقال اين القصاص يقصون على الناس ويحرضونهم فلم يتكلم احد . فقال اين من يروى شعر عنثرة فتحرك الناس فلم يجبه احد ولا رد عليه كلمة فقال لاحول ولا قوة الا بالله . والله لكانى بكم وقد تفرقتم عن عتاب وتركتموه يسفى في استه الريح . ثم اقبل حتى جلس في القلب . و معه زهرة بن جوية و عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث . و اقبل شبيب في ستماء . وقد تخلف عنه من الناس فبعث سويد بن سليم فى ماء تين الى الميسرة . وبعث المجمل بن وائل في ماء تين الى القلب و مضى هو في مأتين الى الميمنة . وذلك بين المغرب والعشاء الاخرة حين اضاء القمر . فناد اهم لمن هذه الرايات ؟ قالوا رايات همدان . فقال : رايات طالما نصرت الحق وطالما نصرت الباطل . لها في كل نصيب انا ابو المذلة اثبتوا ان شتم . ثم حمل عليهم وهم على مسناة امام الخندق ففضهم . وثبت اصحاب رايات قبصة بن والى . فجاء شبيب فوقف عليه . وقال لاصحابه مثل هذا قوله تعالى (واتل عليهم نبأ الذى آتينا فانسلك منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) ثم حمل على الميسرة ففضها وصمد نحو القلب . وعتاب جالس على طنفسة هو و زهرة بن جوية فغشيهم شبيب فانفض الناس عن عتاب وتركوه . فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كثر فيه العدد وقل فيه الغناء . لهفى على خمسمائة فارس من وجوه الناس الاصابر لعدوه . الا مواس بنفسه فمضى الناس على وجوههم . فلمادنا شبيب وثب اليه في عصاة قليلة صبرت معه . فقال له بعضهم ان عبدالرحمن بن

محمد بن الأشعث قد هرب وانصفق معه ناس كثير . فقال إمامه قد فر قبل اليوم . وما رايت مثل ذلك الفتى ما يبالي ما صنع . ثم قاتلهم ساعة . وهو يقول ما رايت كاليوم قط موطننا لم ابل بمثله اقل ناصرا ولا اكثر هاربا خاذلا . فرآه رجل من بنى تغلب من اصحاب شبيب . و كان اصاب دما في قومه والتحق بشبيب فقال انى لا ظن هذا المتكلم عتاب بن ورقاء . فحمل عليه فطعنه . فوقع وقتل و وطأت الخيل زهرة بن جوبة فأخذ يذب بسيفه وهو شيخ كبير لا يستطيع ان ينهض فجاءه الفضل بن عامر الشيباني فقتله وانتهى اليه شبيب فوجده صريعا فعرفه . فقال من قتل هذا ؟ قال الفضل انا قتلته . فقال شبيب هذا زهرة بن جوبة اما والله لئن كنت قتلت على ضلالة . لرب يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك ولرب خيل للمشركين هزمتها وسرية لهم دعرتها ومدينة لهم فتحتها . ثم كان في علم الله ان تقتل ناصرا للظالمين . وقتل يومئذ وجوه العرب من عسكر العراق في المعركة . واستمكن شبيب من اهل العسكر . فقال ارفعوا عنهم السيف . ودعاهم الى البيعة فبايعه الناس عامة من ساعتهم واحتوى على جميع ما في العسكر و بعث الى اخيه وهو بالمدائن فاتاه بموضع المعركة يومين . ودخل سفيان الابرذ الكلبى وحبيب بن عبد الرحمن فيمن معهما الى الكوفة فشدوا ظهر الحجاج واستغنى بهم عن اهل العراق ووصلته اخبار عتاب وعسكره فصعد المنبر . فقال يا اهل الكوفة لا اعز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد منكم النصر اخرجوا عنا فلا تشهدوا معنا قتال عدونا والحقوا بالخيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى ولا يقاتلن معنا الا من لم يشهد قتال عتاب بن ورقاء ، قال ارباب التاريخ . وقصد شبيب بن يزيد يريد الكوفة فانهى الى سوراء فقال لاصحابه ايكم يأتيني برأس عاملها فاتتدب اليه خمسة من اصحابه فمضوا

وَقَتْلُوهُ وَجَاؤًا بِرَأْسِهِ فَبَلَغَ الْحِجَابَ ذَلِكَ . فَقَالَ سَفِيَانُ بْنُ الْاِبْرَدِ لِلْحِجَابِ
ابْعَثْنِي اِلَى شَيْبٍ اسْتَقْبَلَهُ قَبْلَ اَنْ يَرِدَ الْكُوفَةَ . فَقَالَ لَآ مَا احْبَبَ اَنْ تَفْتَرِقَ حَتَّى
الْقَاهُ فِي جَمَاعَتِكُمْ وَالْكُوفَةَ فِي ظَهْرِنَا . قَالَ وَاقْبَلْ شَيْبٍ حَتَّى نَزَلَ حَمَامُ اَعْيُنَ
وَدَعَا الْحِجَابُ الْحَرِثَ بْنَ مُعْوِيَةَ بْنَ اَبِي زُرْعَةَ بْنَ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ فَوَجَّهَهُ فِي
نَاسٍ لَمْ يَكُونُوا شُهَدَاءَ يَوْمِ عَتَابٍ فَخَرَجَ فِي اَلْفِ رَجُلٍ حَتَّى اَنْتَهَى اِلَى شَيْبٍ
لِيُدْفِعَهُ عَنِ الْكُوفَةِ فَلَمَّا رَآه شَيْبٍ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَفَلَّ اصْحَابُهُ فَجَاؤًا حَتَّى
دَخَلُوا الْكُوفَةَ . وَبَعَثَ شَيْبُ الْبَطِينِ فِي عَشْرَةِ فَوَارِسٍ يَرْتَادُونَ لَهُ مِنْزِلًا
عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ فِي دَارِ الرِّزْقِ . فَوَجَّهَ الْحِجَابُ حَوْشَبَ بْنَ يَزِيدٍ فِي جَمْعٍ مِنْ
اَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَخَذُوا بِأَفْوَاهِ السَّكِكِ فَقَاتَلَهُمُ الْبَطِينُ فَلَمْ يَقْوَعْ عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ اِلَى
شَيْبٍ فَأَمَدَهُ بِفَوَارِسٍ مِنْ اصْحَابِهِ فَعَقَرُوا فَرَسَ حَوْشَبٍ وَهَزَمُوهُ فَجَبَّابْنَفْسِهِ
وَمَضَى الْبَطِينُ اِلَى دَارِ الرِّزْقِ فِي اصْحَابِهِ . وَنَزَلَ شَيْبٌ بِهَا وَلَمْ يَوْجِهُ الْحِجَابُ
اَحَدًا حَتَّى ابْتَنَى مَسْجِدًا فِي اَقْصَى السَّبْخَةِ وَأَقَامَ ثَلَاثًا لَمْ يَوْجِهُ اِلَيْهِ الْحِجَابُ
اَحَدًا وَلَا يَخْرُجُ اِلَيْهِ مِنْ اَهْلِ الْكُوفَةِ وَلَا مِنْ اَهْلِ الشَّامِ اَحَدٌ وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ
غَزَالَةً نَذَرَتْ اَنْ تَصَلِيَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ رَكَعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهِمَا الْبَقْرَةَ وَآلَ
عِمْرَانَ : فَجَاءَ شَيْبٌ مَعَ امْرَأَتِهِ حَتَّى أَوْفَتْ بِنَذْرِهَا فِي الْمَسْجِدِ وَاشِيرَ عَلَى
الْحِجَابِ اَنْ يَخْرُجَ بِنَفْسِهِ اِلَيْهِ . فَقَالَ لَقَيْتِي بَنَ مُسْلِمًا اِنِّي خَارِجٌ فَخَرَجَ اَنْتَ
فَارْتَدَلِيَ مَعْ سَكْرًا فَخَرَجَ وَعَادَ . فَقَالَ وَجَدْتُ الْمَدَى سَهْلًا . فَسَرَّاهَا الْاَمِيرُ
عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالطَّائِرِ الْيَمُونِ . فَخَرَجَ الْحِجَابُ بِنَفْسِهِ وَرَعَى مَكَانَ فِيهِ
كُنَاسَةً وَاقْدَارَ فَقَالَ الْقَوَا لِي هُنَا بَسَاطًا . فَقِيلَ لَهُ اِنْ الْمَوْضِعَ قَدَرُ . فَقَالَ
مَا تَدْعُونِي اِلَيْهِ اِقْدَرِ الْاَرْضَ تَحْتَهُ طَيْبَةً وَالسَّمَاءَ فَوْقَهُ طَيْبَةً وَوَقِفْ هُنَاكَ .
وَاخْرُجْ مَوْلَى لَكَ يَعْرِفُ بَابِي الْوَرْدَ وَعَلَيْهِ تَجَافِيْفٌ وَاحَاطَ بِهِ غُلَمَانُ كَثِيرٌ .
وَقِيلَ هَذَا الْحِجَابُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ شَيْبٌ فَقَتَلَهُ . وَقَالَ اِنْ يَكُنِ الْحِجَابُ فَقَدْ
ارْحَمْتَ النَّاسَ مِنْهُ وَدَلَفَ الْحِجَابُ نَحْوَهُ حِينَئِذٍ وَعَلَى مَيْمَنَتِهِ مَطْرَفُ بْنُ نَاجِيَةَ

وعلى مسيرته خالد بن عتاب بن ورقاء وهو في زهاء أربعة آلاف . ف قيل
له ايها الامير لاتعرف شييباً بمكانك فتسكر وأخفى مكانه وتشبه به مولى
آخر للحجاج في هيئته وزيه . فحمل عليه شبيب فضر به بالعمود فقتله . ويقال
انه قال لما سقط أخ بالخاء المعجمة . فقال شبيب قاتل الله بن أم الحجاج اتقى
الموت بالعبيد . وذلك ان العرب تقول عند التناؤه بالحاء المهملة - ثم تشبه
بالحجاج أعين صاحب حمام أعين ولبس لبسته . فحمل عليه شبيب فقتله . فقال
الحجاج علي بالبغل لاركبه فاتى ببغل محجل : وقيل ايها الامير أصلحك
الله ان الاعاجم كانت تتطير أن تركب مثل هذا البغل في مثل هذا اليوم .
فقال ادنوه منى فانه أغرم محجل . فركبه وسار في الناس يميناً وشمالاً . ثم
قال اطر حوا لى عباءة فطرحته فنزل فجلس عليها . ثم قال اتوني بكرسى
فاتى به فجلس عليه ثم نادى اهل الشام . فقال اهل الشام يا اهل السمع والطاعة
لا يغلبن باطل هؤلاء الارجاس حقكم غضوا الابصار واجثوا على الركب
واستقبلوا القوم بأطراف الاسنة . فجنوا على الركب وكانهم حرة سوداء
ومنذ هذا الوقت ركبت ربيع شبيب وأذن الله تعالى في اديار أمره وانقضاء أيامه .
فأقبل حتى اذا دنا من اهل الشام عبيء اصحابه ثلاثة كراديس معه وكتيبة مع سويد
بن سليم وكتيبة مع المجمل بن وائل . وقال لسويد احمل عليهم في خيلك فحمل
عليهم فثبوا له حتى اذا غشى أطراف أسنتهم فوثبوا في وجهه فقاتلهم طويلاً
فصبروا له ثم طاعنوه قدماً قدماً حتى الحقوه بأصحابه . فلما رأى شبيب
صبرهم نادى يا سويد احمل في خيلك في هذه الرايات الاخرى لعلك تزيد
أهلها فتأتى من ورائه ونحمل نحن عليه من أمامه . فحمل سويد على تلك
الرايات وهى بين جدران الكوفة فرمى بالحجارة من سطوح البيوت ومن
أفواه السكك فانصرف ولم يظفر . ورماه عروة بن المغيرة بن شعبة
بالسهام وقد كان الحجاج جعله في ثلثمائة رام من اهل الشام ردأ له كى

لا يؤتى من ورائه . فصاح شبيب في أصحابه يا اهل الاسلام انما شريتم الله
ومن يكن شراؤه لله لم يضره ما أصابه من ألم واذى لله ابوكم الصبر الصبر
شدة كشد اتكم الكريمة في مواطنكم المشهورة . فشدوا شدة عظيمة
فلم يزل اهل الشام عن مراكرهم . فقال شبيب الارض دبوا ديباً تحت
تراسكم . حتى اذا صارت أمنة أصحاب الحجاج فوقها فادلفوها صمداً
وأدخلو تحتها واضربوا سوقهم واقدامهم وهي الهزيمة باذن الله فأقبلوا
يدبون ديباً تحت الجحف صمداً صمدانحو أصحاب الحجاج . فقال خالد بن
عتاب بن ورقاء ايها الامير اننا موتور ولا أنهم في نصيحتي فأذن لي حتى آتيهم
من ورائهم فاغير على معسكرهم وقلهم . فقال افعل ذلك فخرج في جمع
من موالية وشاكرية وبنى عمه حتى صار من ورائهم . فالتقى بمضاد اخي
شبيب فقتله وقتل غزالة امرأة شبيب والقي النار في معسكرهم والتفت شبيب
والحجاج فشاهدوا النار . فاما الحجاج فكبر وكبر أصحابه . واما شبيب
فوثب هو وكل راجل من أصحابه على خيولهم مرعوبين . فقال الحجاج
لأصحابه شدوا عليهم فقد أتاهم ما أزعجهم فشدوا عليهم فهزمهم . وتخلف
شبيب في خاصة الناس حتى خرج من الجسر وتبعه خيل الحجاج وغشيه
النعاس فجعل يخفق برأسه والخييل تطلبه . قال ارباب التاريخ لما فل عسكر
شبيب بالكوفة وقتل أخوه مضاد وزوجته غزالة . مضى ببقية من معه حتى
قطعوا جسر المدائن فدخلوا ديراً هناك هذا وخالد بن عتاب ينفقوهم فحصرهم
في الدير فخرج شبيب اليه فهزمه وأصحابه نحواً من فرسخين حتى القى
خالد نفسه في دجلة هو وأصحابه بخيولهم فمربه شبيب فرأه في دجلة ولواؤه
في يده فقال قاتله الله فارساً وقتل فرسه . هذا فارس اشد الناس قوة وفرسه
أقوى فرس في الارض وانصرف . فليل له بعد انصرافه ان الفارس الذي
رأيت هو خالد بن عتاب بن ورقاء . فقال معرق في الشجاعة لو علمت به لاقحمت

خلفه ولو دخل النار. ثم دخل الكوفة بعد هزيمة شبيب فصعد المنبر. وقال والله ما قاتل شبيب قط قبل اليوم وولى هارباً وترك امرأته تكسر في استنها القصب. ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن فبعثه في أثره في ثلاثة آلاف من أهل الشام. وقال احذريائته وحيشة الميمنة فنازلها فان الله تعالى قد فل حده وقصم نابه. فخرج حبيب في أثره حتى نزل الانبار. وبعث الحجاج الى العمال أن دسوا الى اصحاب شبيب من جاءنا منكم آمن. فكان كل من ليست له بصيرة في دين الخوارج ممن هزه القتال وكرهه ذلك اليوم يجيئ فيؤمن. وقبل ذلك كان الحجاج نادى يوم هزيمة شبيب من جاءنا فهو آمن فتفرق عن شبيب ناس كثير من اصحابه. وبلغ شبيباً منزل حبيب بن عبد الرحمن بالانبار فاقبل باصحابه حتى دنا منه. فقال يزيد السكسكى كنت مع أهل الشام بالانبار ليلة جاءنا شبيب. فبيتنا فلما امسينا جمعنا حبيب بن عبد الرحمن فجعلنا ارباعاً. وجعل على كل ربع اميراً. وقال لناليحم كل ربع منكم جانبه. فان قتل هذا الربع فلا يعنهم الربع الاخر. فانه. بلغنى ان الخوارج منكم قريب فوطنوا أنفسكم على انكم مييتون فمقاتلون. قال فمازلنا على تعييتنا حتى جاءنا شبيب تلك الليلة فبيتنا فشد على ربع منا فصابرهم طويلاً فما زالت قدم انسان منهم. ثم تركهم واقبل الى ربع آخر فقاتلهم طويلاً فلم يظفر بشيء. ثم طاف بنا يحمل علينا ربعاً ربعاً حتى ذهب ثلاثة ارباع الليل ولصق بنا حتى قلنا لا يفارقنا ثم ترجل فنازلنا رجلاً نزالاً طويلاً هو واصحابه. فسقطت والله يبيننا وبينهم الايدي والارجل وفقت الاعين وكثرت القتلى فقتلنا منهم نحو ثلاثين وقتلوا منا نحو مائة وايم الله لو كانوا اكثر من مائتي رجل لاهلكونا. ثم فارقونا وقد مللناهم ومللونا وكرهناهم وكرهونا. ولقد رأيت الرجل منا يضرب الرجل منهم بالسيف فما يضره من الاعياء والضعف. ولقد رأيت الرجل

منا يقاتل جالساً بنفخ بسيفه ما يستطيع أن يقوم من الاعياء والبحر . حتى
ركب شبيب . وقال لأصحابه الذين معه اركبوا و توجه بهم منصرفاً يتجوز
الفيافي حتى لحق بكرمان .

﴿ وقعة الاهواز وهلاك شبيب ﴾

قال ارباب التاريخ مكث شبيب بكرمان بعد واقعة الانبار . حتى
جبر واستراش هو وأصحابه . وقد وجه الحجاج سفيان بن الابرص على
الناس وكان قد قسم فيهم اموالاً عظيمة واعطى الجرحى وكل ذي بلاء
فاقبل سفيان بالعسكر واستقبله شبيب وأصحابه بدجيل الاهواز و عليه
جسر معقود : فعبر الى سفيان فوجده قد نزل بالرجال . وجعل مضاض بن
صيفى على خيل . وبشر بن حيان القهرى على ميمنته . وعمر بن هبيرة
الفزارى على ميسرته . و اقبل شبيب في ثلاثة كراديس هو في كتيبة
وسويد بن سليم في كتيبة وقعب في كتيبة وخلف المجمل في عسكره .
فلما حمل سويد وهو في ميمنته على ميسرة سفيان . وقعب وهو في ميسرته
على ميمنة سفيان . وحمل هو على سفيان . ثم اضطربوا ملياً حتى رجعت
التخوارج الى مكانها الذي كانوا فيه . فقال يزيد السكسكى . و كان
من اصحاب سفيان يومئذ كر علينا شبيب واصحابه اكثر من ثلاثين كرة
ولا يزول من صفنا أحد . فقال لنا سفيان لا تحملوا عليهم متفرقين ولكن
لتزحف عليهم الرجال زحفاً ففعلنا وما زلنا نطعنهم حتى اضطربوا
الى الجسر فقاتلونا عليه أشد قتال ما يكون لقوم قط . ثم نزل شبيب ونزل
معه نحو مائة رجل فما هو الا ان نزلوا حتى أوقعوا بنا من الضرب
والطعن شيئاً ما رأينا مثله قط ولا طئناهم يكون . فلما رأى سفيان اهلاً

يقدر عليهم ولا يأمن ظفرهم دعا الرماة فقال ارسقوهم بالنبل فرشقوهم بالنبل . وذلك عند المساء . وكان الالتقاء ذلك اليوم نصف النهار فرشقهم أصحابه . وقد كان سفيان صفهم على حدة وعليهم أمير فلما رشقوهم شدوا عليهم فشدونا نحن وشغلناهم عنهم . فلما رأوا ذلك ركب شبيب وأصحابه وكروا على أصحاب النبل كرة شديدة صرعوا منهم فيها أكثر من ثلاثين رامياً . ثم عطف علينا يطاعنا بالرماح حتى اختلط الظلام . ثم انصرف عنا فقال سفيان بن الأبرد لأصحابه ياقوم دعوهم لا تتبعوهم ياقوم دعوهم لا تتبعوهم حتى نصبحهم . قال فكففنا عنهم وليس شيء أحب إلينا من أن ينصرفوا عنا . قال زفر بن لقيط الخارجي . فلما انتهينا إلى الجسر . قال شبيب اعبروا معاشر المسلمين فإذا أصبحنا باكر فاهم ان شاء الله تعالى . قال : فعبرنا امامه وتخلف في آخرنا واقتبل يعبر الجسر وتحت حصان جموح وبين يديه فرس أنشى ما ذبابة فنزا حصانه عليها وهو على الجسر فاضطربت الماذيانه وزن حافر فرس شبيب عن جرف السفينة فسقط في الماء فسمعناه يقول لما سقط (ليقضى الله امرأ كان مفعولا) واغتمس في الماء ثم ارتفع فقال (ذلك تقدير العزيز العليم) ثم اغتمس في الماء فلم يرتفع وغرق . وحدث قوم من أصحاب سفيان قالوا سمعنا صوت الخوارج يقولون غرق أمير المؤمنين . فعبرنا إلى عسكرهم فإذا هو ليس فيه صافر ولا أثر . فنزلنا فيه . وطلبنا شبيباً حتى استخر جناه من الماء وعليه الدرع فيزعم الناس أنهم شقوا بطنه واخرجوا قلبه فكان مجتمعاً صلباً كالصخرة وأنه كان يضرب به الأرض فينبو ويشب قامة الانسان وبعث برأسه وبمن كان قد اسر من أصحابه إلى الحجاج فقال بعض أولئك الأسرى .

ابراً إلى الله من عمرو وشيعته ومن علي ومن أصحاب صفين

ومن معوية الطاغى وشيعته لا بارك الله فى القوم الملاعين
قال فامر الحجاج بقتله . و يحكى أن ام شبيب كانت لا تصدق احداً
نعاه اليها . وقد كان قيل لها مراراً انه قد قتل فلا تقبل . فلما قيل لها انه
قد غرق بكت فقيل لها فى ذلك فقالت رأيت فى المنام حين ولدته انه
خرجت من فرجى نار ملات الافاق . ثم سقطت فى ماء فخدمت فعلمت
انه لا يهلك الا بالغرق .

قال ارباب التاريخ . ثم أمر سفيان باعادة الجسر وعبره و قصد
من بقى من اصحابه . وكانوا قد بايعوا ام شبيب . فلم يزل بهم حتى قتل
اكثرهم ، وقتلت ام شبيب . قال الاسفرايينى . ومن عجائب حال الخوارج
انهم خرجوا على ام المؤمنين عائشة وقالوا لم خرجت من بيتها والله تعالى
يقول (و قرق فى ييوتكن) ثم صاروا تبعاً لغزاة و جهيزة وجوزوا
اما متهمين .

﴿ وقعة الضحاك بن قيس ﴾

كان الضحاك بن قيس من رؤساء الخوارج . وكان من أمره أن
جاء الى واسط (١) وحاصر بها عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ، فرأى
عبدالله بن عمر أن لاطاقة له عليه أرسل اليه ان مقامكم على ليس بشيء ،
هذا مروان فسر اليه . فان قاتلته فانامعك . فصالحه على ذلك . و كان
مروان بكفر توناً من أرض الجزيرة ، قال الطبرى ارتحل الضحاك حتى
دخل الكوفة فكاتبه اهل الموصل ودعوه الى ان يقدم اليهم وعليها يومئذ
عامل لمروان وهو رجل من بنى شيبان من الجزيرة . يقال له القطران
بن أكمه . فارتحل اليها ولما وصلها فتح اهل الموصل المدينة للضحاك ،

وقاتلهم القطران في عدة يسيرة من قومه وأهل بيته حتى قتلوا . واستولى الضحاك على الموصل وكورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حمص مشتغل بقتال أهلها . فكتب إلى ابنه عبدالله وهو خليفته بالجزيرة يأمره أن يسير فيمن معه من روابطة إلى مدينة نصيبين . يشغل الضحاك عن توسط الجزيرة . فشخص عبدالله إلى نصيبين في جماعة روابطة . وهو في نحو من سبعة آلاف أو ثمانية . وخلف بجران قائداً في ألف . أونحو ذلك . قال : وسار الضحاك من الموصل إلى عبدالله بنصيبين . فقاتله . فلم يكن له قوة لكثرة من مع الضحاك . وكان معه مائة وعشرون ألف وحاصر نصيبين . قال ووجه قائدين من قواده . يقال لهما عبدالله بن بشر التغلبي وبدرالدكواني في خمسة آلاف حتى وردا الرقة . فقاتلهم من بها من خيل مروان . وهم نحو من خمسمائة فارس . ووجه مروان حين بلغه نزولهم الرقة . خيلاً من روابطة . فلما دنوا منها انقشع أصحاب الضحاك منصرفين إليه نأبئهم خيله فاستسقطوا من ساقطهم نيفاً وثلاثين رجلاً . فقطعهم مروان حين قدم الرقة ومضى صامداً إلى الضحاك وجموعه حتى التقيا بموضع يقال له الغز . من أرض كفرتونا . فقاتله يومه ذلك فلما كان عند المساء ترجل الضحاك وترجل معه من ذوى الشبث من أصحابه نحو من ستة آلاف وأهل عسكره أكثرهم لا يعلمون بما كان منه واحدقت بهم خيول مروان . فالحوا عليهم حتى قتلوهم عند العتمة . وانصرف من بقي من أصحاب الضحاك إلى عسكرهم . ولم يعلم مروان ولا أصحاب الضحاك . أن الضحاك قد قتل فيمن قتل حتى فقدوه في وسط الليل وجاءهم بعض من عاينه حين ترجل فأخبرهم بخبره ومقتله . فبكوه ونأحوا عليه . وخرج عبدالله بن بشر التغلبي القائد الذي كان وجهه في عسكرهم إلى الرقة حتى دخل عسكر مروان ودخل عليه فأعلمه

أن الضحّاك قتل . فارسل معه رسلا من حرسه معهم النيران والشمع الى موضع المعركة . فقلبا القتلى حتى استخرجوه فاحتملوه حتى أتوا به مروان وفي وجهه اكثر من عشرين ضربة فكبر أهل عسكر مروان فعرف أهل عسكر الضحّاك أنهم قد علموا بذلك . وبعث مروان برأسه من ليلته الى مدائن الجزيرة فطيف به فيها .

﴿ وقعة الخيبرى ﴾

لما كانت الواقعة بين الضحّاك وبين مروان . واسفرت عن قتل الضحّاك صار الخوارج حول الخيبرى وبايعوه واقاموا يومئذ وغادوه من بعد الغد وصافوه وصافهم . قال : وحمل الخيبرى على مروان فى نحو من اربعمائة فارس من الشراة فهزم مروان وهو فى القلب . وخرج من المعسكر هاربا . ودخل الخيبرى فى من معه عسكره فجعلوا ينادون بشعارهم ينادون ياخيبرى . ياخيبرى . ويقتلون من أدر كوا حتى انتهوا الى حجرة مروان فقطعوا اطنابها وجلس الخيبرى على فرشه . وميمنة مروان عليها ابنة ثابتة على حالها و ميسرته ثابتة عليها اسحاق بن مسلم العقيلي . فلما رأى أهل عسكر مروان قلة من مع الخيبرى نار اليه عبيد من أهل العسكر بعمد الخيام فقتلوا الخيبرى واصحابه جميعا فى حجرة مروان وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أو ستة منهزما . فانصرف الى عسكره ورد خيوله عن مواضعها ومواقفها . وبات ليلته تلك فى عسكره .

﴿ واقعة شيبان المشكري ﴾

قال الطبري و بعد قتل الخبيري بايع عسكره شيبان بن عبد العزيز المشكري ابا الدلفاء وكان الخبيري قد تزوج اخت شيبان. فاجتمع اليه اصحابه وحارب مروان وطالت الحرب بينهما. وابن هيميرة بواسط فقتل عبيدة بن سوار. ونفى الخوارج و معه رؤس قواد اهل الشام. واهل الجزيرة. فوجه عامر بن ضبارة في أربعة الاف مدداً لمروان فأخذ على المدائن. وبلغ مسيره شيبان فخاف أن يأتيهم مروان. فوجه اليه الجون بن كلاب الشيباني ليشغله فالتقيا بالسن. فحصر الجون عامراً أياماً. قال ابو سعيد فاخرجناهم والله واضطربناهم الى قتالنا. وقد كانوا خافونا وأرادوا الهرب منا. فلم ندع لهم مسلكاً. فقال لهم عامر انتم ميتون لا محالة فموتوا كراماً فصدمونا صدمة لم يقم لها شيء و قتلوا رئيسنا الجون بن كلاب وانكشفنا حتى لحقنا بشيبان. وابن ضبارة في آثارنا. حتى نزل منا قريباً. وكننا قاتل من وجهين. نزل ابن ضبارة من ورائنا مما يلي العراق. ومروان أمامنا مما يلي الشام فقطع عنا المادة والميرة. فقلت أسعارنا حتى بلغ الرغيف درهماً. ثم ذهب الرغيف فلا يشتري بغال ولا رخيص. فقال حبيب بن جدرة لشيبان يا امير المؤمنين انك في ضيق من المعاش فلوانتقلت الى غير هذا الموضع ففعل ومضى الى شهرزور من أرض الموصل. فعاب ذلك عليه اصحابه واختلفت كلمتهم. ثم ان شيبان خرج من الموصل ولحق بارض فارس فوجه مروان في أثره عامر بن ضبارة. ثم صار الى جزيرة ابن كنوان ومضى شيبان بمن معه حتى صار الى عمان فقتله جلندي بن مسعود بن جيفر بن جلندي الأزدي سنة ١٢٩ هـ. وقد كان شيبان الحروري قد أشغل رأى مروان وأقلقه. وفي الوقت نفسه

كانت وقائع ابو مسلم الخراساني في خراسان مع عامل مروان - نصر بن سيار -

﴿ واقعة قديد ﴾

قال ابو الفرج . كان عبدالله بن يحيى من حضر موت و كان مجتهداً عالماً ،

فكتب جماعة من الا باضية بالبصرة وغيرها يشاورهم في الخروج فكتبوا اليه ان استطعت ان لا تقيم يوماً واحداً فافعل ، وشخص اليه المختار بن عوف الازدي وبلخ بن عقبة بن المسعودي في رجال من الا باضية فقدموا عليه حضر موت فحضره على الخروج ، فعندها دعا عبدالله اصحابه فبايعوه وقصد دار الامارة ، وعلى حضر موت يومئذ ابراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي . فأخذه و حبسه يوماً ثم اطلقه ، فاتى صنعاء ، قال . و اقام عبدالله بحضر موت و كثر جمعه و سمعه طالب الحق ثم استخلف على حضرت موت عبدالله بن سعيد الحضرمي ، وتوجه الى صنعاء وذلك سنة تسعة عشر ومائة ،

قال : وقصد عبدالله صنعاء في الفين . وعاملها يومئذ القاسم بن عمرو الثقفي - أخو يوسف ف وقعت بينهم مناوشات فانتصر عبدالله بن يحيى على القاسم فدخل الى صنعاء و أستولى على الخزائن والاموال فاحرزها ، واستولى على بلاد اليمن ، و اقام بصنعاء أشهرها يحسن السيرة و يلين جانبهم و يخطبهم و يعظهم . حتى كثر جمعه . و اتته الشراة من كل جانب ، فلما كان في وقت الحج ، وجه ابا حمزة المختار بن عوف . و بلخ بن عقبة . وابرهة بن الصباح الى مكة والامير عليهم ابو حمزة في الف . وامره ان يقيم بمكة الى صدور الناس . وتوجه بلغ الى الشام . فاقبل

المختار الى مكة يوم التروية . وعليها وعلى المدينة . عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك في خلافة مروان بن محمد بن مروان . فكره عبد الواحد قتالهم . وفرغ الناس منهم حين رأوهم . وقد طلعوا عليهم بعرفة ومعهم اعلام سود على رؤس الرماح . وقالوا لهم مالكم وما حالكم فأخبروهم بخلافهم لمروان . والتبرى منهم . فراسلهم عبد الواحد في أن لا يعطلوا على الناس حجهم . فقال ابو حمزة . نحن بحتنا أضن وعليه أشح حتى ينفر الناس النفر الاخير . وأصبحوا من الغد ووقفوا بحيال عبد الواحد بعرفة ودفع عبد الواحد بالناس . فلما كانوا بمنى . قيل لعبد الواحد قد اخطأت فيهم . ولو حملت عليهم الحاج . ما كانوا الا اكلة رأس . وبعث عبد الواحد الى حمزة . عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ومحمد بن عمر بن عثمان ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وعبيد الله بن عمر بن حفص العمري ، وربيعة بن عبد الرحمن ، ورجالا آمنالهم ، فلما قروا من ابي حمزة اخذتهم مسالحه . فادخلوا على ابي حمزة فوجدوه جالسا وعليه أزار قطري . قد ربط فحوره في قفاه . فلما دنوا تقدم اليه عبد الله بن الحسن العلوي ، ومحمد بن عبد الله العثماني ، فلما انتسباله عبس في وجهيهما وما اظهرا لكرامة لهما ، ثم تقدم اليه البكري والعمري فانتسباله فهش اليهما . وتبسم في وجهيهما . وقال : والله ما خرجنا الا لنسير سيرة بويكما . فقال : عبد الله بن الحسن والله ما جئناك لنفاخر بين آباءنا . ولكن الامير بعثنا اليك برسالة وهذا ربيعة يخبركها . فلما أخبره ربيعة . قال له ان الامير يخاف نقض العهد . قال معاذ الله والله لا افعل . ولكن الى أن تنقضي الهدنة بيننا وبينكم . فخرجوا من عنده ، وخلي مكة لابي حمزة . فدخلها بغير قتال . فقال بعض الشعراء بهجو عبد الواحد .

زار الحجاج عصابة قد خالفوا دين الا له فمر عبد الواحد

ترك الامارة والمواسم هاربا ومضى يخبط كالبعير الشارد
فلوان و الده يخبر امه لصقت خلايقه بعرف الوالد

ثم مضى عبدالواحد الى المدينة . و دعى بالديوان فضرب على
الناس البعث وزادهم في العطاء عشرة عشرة واستعمل على الجيش عبدالله
بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فخرجوا قلقبيهم . جزرهم بحورة فتشأم الناس
بها . فلما كانوا بالعقيق علق لواء عبدالعزيز بسمة فافكسر الرمح
فتشأموا بذلك أيضا ، ثم ساروا الى - قديد - وقد نزل بها قوم معتزلون ليسوا
باصحاب حرب . واكثر هم تجار أغمار قد خرجوا في المصبغات والثياب
الناعمة واللهو . لا يظنون ان للخوارج شوكة . ولا يشكون في أنهم
في أيديهم . وقال رجل منهم من قريش . لو شاء أهل الطائف لكفونا
أمر هؤلاء . ولكنهم داهنوا في دين الله . والله لنظفرن ولنسيرن الى
أهل الطائف فلننسيهم ، ثم قال . من يشري مني سبي أهل الطائف ، قال
أبو الفرج فكان هذا الرجل أول المنهزمين ، فلما وصل المدينة . ودخل
داره أراد أن يقول لجاريته اغلقي الباب . قال لها . غاق ناق دهشاً . فلحقه أهل
المدينة بعد ذلك غاق ناق ، ولم تفهم الجارية قوله . حتى أومى اليها يده
فاغلقت الباب ،

قال : وكان عبدالعزيز يعرض الجيش بنى الحليفة . فمر به أمية
بن عتبة بن سعيد بن العاص فرحب به وضحك اليه . ثم مر به عمارة بن مصعب
بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت اليه . فقال . عمران بن مطيع . وكان
ابن خالته ، سبحان الله مربيك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر اليه ولم
تكلمه ؟ ومربيك غلام بنى أمية فضحكت اليه ولا طفته ؟ اما والله لوالتقى
الجمعان لعلمت أيهما أصبر . قال فكان أمية بن عتبة أول من انهزم
وركب فرسه ومضى ، وقال لغلامه يا مجيب اما والله لئن اخرت هذه

الكلب من الشراة انى لعاجز ، وأما عمارة بن مصعب بن الزبير فقاتل يومئذ حتى قتل . وكان يحمل ويتمثل ،

و انى اذا ظن الامير باذنه على الاذن من نفسى اذا شئت قادر (١) قال . ولما بلغ ابا حمزة اقبال اهل المدينة استخلف على مكه أبرهة بن الصباح واشخص اليهم . وعلى مقدمته بلخ بن عقبة . فلما كان فى الليلة التى وافهم فى صبيحتها واهل المدينة نزول - بقديد - قال : لاصحابه انكم ملاقوا غداً اهل المدينة ، واميرهم فيما بلغنى ابن عثمان . اول من خالف سنة الخلفاء وبدل سنة رسول الله (ص) وقد وضع الصبح لنى عينين اكثروا ذكر الله وتلاوة القرآن ووطنوا انفسكم على الموت وصبوهم غداة الخميس لتسع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة ،

قال : ابو الفرج . وقال عبد العزيز لعلامه فى تلك الليلة ابغنا علفا قال هوغال . فقال : ويحك البواكى علينا غداً أغلا ،

قال . وارسل ابو حمزة اليهم بلخ بن عقبة ليدعوهم فاتاهم فى ثلاثين راكبا فذكرهم الله وسألهم ان يكفوا عنهم . وقال لهم خلوا سبيلنا الى الشام لنسير الى من ظلمكم . وجار فى الحكم عليكم . ولا تجعلوا احداً بكم فانا لا نريد قتالكم فستمهم اهل المدينة . وقالوا يا اعداء الله نحن نخليكم وتترككم تفسدون فى الارض . فقال الخوارج . يا اعداء الله نحن نفسد فى الارض وانا نخرجنا لنكف الفساد . ونقاتل من قاتلنا منكم واستأثر بالفىء فانظروا لانفسكم واخلعوا من لم يجعل الله له الطاعة . فانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، فادخلوا فى السلم وعاونوا اهل الحق فتنادى عبد العزيز ماتقول فى عثمان . قال : قد برىء منه المسلمون قبلى وأنا متبع آثارهم

ومقتديهم . ارجع الى أصحابك فليس بيننا وبينكم الا السيف . فرجع الى
ابى حمزة فاخبر . فقال . كفوا عنهم . ولا تقاتلوهم حتى يبدءوكم بالقتال .
فوافقوهم ولم يقاتلوهم . فرمى رجل من اهل المدينة بسهم فى عسكر ابي
حمزة فخرج منهم رجلا ، فقال ابو حمزة شأنكم الان فقد حل قتالهم فحملوا
عليهم فثبت بعضهم لبعض ، وراية قريش مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع .
ثم انكشف اهل المدينة . فلم يتبعوهم ، وكان على عامتهم صخر بن الجهم
ابن حذيفة العدو فكبروا كبر الناس فقاتلوا قليلا ، ثم انهزموا فلم يبعثوا
حتى كبر نانية فثبت معه ناس وقاتلوا ثم انهزموا هزيمة لم يبق بعدهم منهم
باقية ، فقال على بن الحصين لابي حمزة اتبع آثار القوم أو دعنى اتبعهم فاقتل
المدير وادفع على الجريح فان هولا ، شر علينا من اهل الشام . ولو قد جاء
اهل الشام غداً لرأيت من هولا ماتكره . قال لا افعل ولا اخالف سيرة أسلافنا
وأخذ جماعة منهم اسرى ، و أراد اطلاقهم . فمنعه على بن الحصين .
وقال ان لكل زمان سيرة . وهولا لم يؤسروا وهم هراب وانما اسروا وهم
يقاتلون . ولو قتلوا فى ذلك الوقت لم يحرم قتلهم . وهكذا الان ،

و كان ابو حمزة اذا رأى رجلا من قريش قتله واذا رأى رجلا من
الانصار أطلقه . قال ابو الفرج وذلك لان قريشاً كانوا اكثر الجيش . وبهم
كانت الشوكة ،

قال . ابن ابى الحديد وقد بلغت قتلى قديد الفين ومائتين و ثلاثين
رجلا ، بينهم من قريش أربع مائة وخمسون رجلا ، ومن الانصار ثمانون
رجلا ، ومن الموالى وسائر الناس ألف وسبع مائة رجل : قال . وكان فى
قتلى قريش من بنى اسد بن عبد العزى بن قصي اربعون رجلا ، وكانت نائحة
اهل المدينة تقول

ماللر مان و مالىه أفنت - قديد - رجاليه

فلا بكين سريرة و لا بكين علانية
ولا بكين على قديد بسوء ما اولائيه
ولا عولن اذا خلوت مع الكلاب العاويه

ذكر الطبرى ان وقعه قديد كانت سنة ١٣٠ هـ

﴿ وقائع ابو حمزة الخار جى ومقتله ﴾

لما انقضت واقعة - قديد - واسفر النصر للخوارج على اهل المدينة
دخل ابو حمزة قائد جيش الخوارج الى المدينة - وخطب على منبرها ولام
اهل المدينة وشم بنى امية . ومن اتهم اليهم واظهر معايبهم وصرح بكفرهم
وامر اهل المدينة بلعنهم وذكر شيعة آل ابى طالب وعاب عليهم ، واتى
على قتله فى - قديد- (١) ثم خرج من المدينة الى مكة وخلف المفضل
الازدى فى جماعة من اصحابه معه : قال : وبعث مروان بن محمد عبد الملك بن
عطية السعدى فى اربعة الاف من اهل الشام . وفيهم فرسان عسكره
ووجوههم لحرب ابى حمزة . وعبد الله بن يحيى ، وامر ابن عطية بالجد
فى المسير واعطى كل رجل من الجيش مائة دينار و فرساً عربياً وبغلاً
لثقله ، فخرج ابن عطية بالجيش ،

قال . ابو الفرج . وقد كان خرج بلخ بن عقبة فى ستمائة رجل ليقا
عبد الملك بن عطية . فلقيه بوادى القرى لايام خلت من جمادى الاولى سنة
ثلاثين ومائة فتوا فقوا . ودعاهم بلخ الى الكتاب والسنة . وذكر بنى امية
وظلمهم فشمته اهل الشام . وقالوا يا اعداء الله انتم احق بهذا ممن ذكرتم
فحمل بلخ واصحابه عليهم وانكشفت طائفة من اهل الشام . ونبت ابن عطية
فى عصبية صبر واعمه . فتاداهم يا اهل الشام يا اهل الحفاظ ناضلوا عن دينكم

(١) سوف نورد خطبته التى القاها بالمدينة . بعد هذا الفصل .

و امير كم واصبروا وقاتلوا قتالا شديداً . فقتل بلخ واكثر اصحابه .
وانحازت قطعة من اصحابه نحو الماية الى جبل اعتصموا به . فقاتلهم ابن عطية
ثلاثة أيام . فقتل منهم سبعين رجلاً ونجائلا ثون ؛ وجاؤا الى ابي حمزة ،
وكان آنذاك بالمدينة . وقد اغتموا وجزعوا من ذلك الخبر وقالوا فررنا
من الزحف . فقال لهم ابو حمزة لا تجزعوا فاننا لكم فئة . والا يحرتم .
وخرج ابو حمزة الى مكة . فدعا عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
اهل المدينة الى قتال المفضل خليفة ابي حمزة على المدينة فلم يجد لديه
احد . لان القتل كان قد اسرع في الناس . وخرج وجوه اهل البدعة .
فاجتمع الى عمر البربر والزnoj و اهل السوق فقاتل بهم الشراة . فقتل
المفضل وعامة اصحابه وهرب الباقون ، فلم يبق منهم احد ،

قال ولما قدم ابن عطية ، اتاه عمر بن عبد الرحمن ، فقال : اصلحك
الله اني جمعت قضى وقضيضى فقاتلت هؤلاء الشراة ، فلقبه اهل المدينة
قضى وقضيضى ،

قال : ابو الفرج ، واقام ابن عطية بالمدينة شهراً وابو حمزة مقيم
بمكة ثم توجه اليه . فقال على بن الحصين العبدى لابي حمزة . انى كنت اشرت
عليك يوم - قديد - وقبله ان تقتل الاسرى ، فلم تفعل حتى قتلوا المفضل
 واصحابنا المقيمين معه بالمدينة . وانا اشير عليك الان ان تضع السيف في
اهل مكة فانهم كفره فجرة . ولو قد قدم ابن عطية لكانوا اشد عليك من
اهل المدينة . فقال : لا ارى ذلك لانهم قد دخلوا في الطاعة واقروا بالحكم
ووجب لهم حق الولاية . فقال : انهم سيغدرون . فقال . ومن فكث فانما
ينكث على نفسه ، قال وقدم ابن عطية مكة . فقصير اصحابه فرقتين ولقى
الخوارج من وجهين . فكان هو بازاء ابي حمزة في اسفل مكة وجعل
طائفة اخرى بالا بطح بازاء أبرهة بن الصباح . فقتل ابرهة كمن

له ابن هبار و هو علي خيل دمشق . فقتله عند بئرام ميمون ، قال
والتقي ابن عطية بأبي حمزة . فخرج اهل مكة بأجمعهم مع ابن عطية
و تكاثر الناس على ابي حمزة فقتل على فم الشعب وقتلت معه امرأته .
وكانت ترتجز .

انا التجديعاء و بنت الاعلم من يسألن اسمي فاسمى مريم

بعث سوارى بعضيب مخنم

و قتلت الخوارج قتلا ذريعا . وأسر منهم اربعمائة ، فقال لهم ابن
عطية و ليكنم مادعاكم الى الخروج مع هذا؟ فقالوا ضمن لنا (الكنة) اى
الجنة فقتلهم كلهم . و صلب ابا حمزة و ابرهة بن الصباح على الخيف ،
قال . ابو الفرج . و حدثنى بعض اصحابنا انه رأى رجلا واقفا على
سطح داره ير مى بالحجارة قوم ابي حمزة بمكة . فقيل له كيف تدري
لمن ترمى مع اختلاط الناس؟ . فقال : ما ابالى ان رميت . انما يقع حبرى
فى شام او شار . والله ما ابالى ايها قتلت ،

و دخل على بن الحصين دارا من دور قریش . فاحدق اهل الشام
بها ، فرمى بنفسه عليهم وقاتلهم ، فاسر ، ثم قتل و صلب مع ابي حمزة .
فلم يزالوا مصلوبين حتى افضى الامر الى بنى هاشم فى خلافة ابي
العباس ،

قال . و لما أراد ابو حمزة الخروج من المدينة خطب فى الناس ،
و قال يا اهل المدينة انا خارجون لحرب مروان فان نظهر عليه نعدل فى
احكامكم و نحملكم على سنة نبيكم . وان يكن ماتمنيتم لنا . فسيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون ، : قال و اتبعه على رأيه قوم من اهل المدينة
فبايعوه ، منهم بشكست النحوى . فلما جاء خبر قتله . وئب الناس على
اصحابه فقتلوه . و كان من جملة من قتل بشكست النحوى . فطلبوه

فرقى في درجة دار لحقوه . وهو يصيح يا عباد الله فيم تقتلونني فجزوه
و قتلوه ،

قال . ابوالفرج . وخرج ابن عطية الى الطائف . واتى قتل ابي
حمزة الى عبدالله بن يحيى طالب الحق وهو بصنعاء . فاقبل في اصحابه يريد
حرب ابن عطية . فشخص ابن عطية اليه . والتقوا فقتل بين الفريقين جمع
كثير . ورحل عبدالله بن يحيى في الفرار فقاتلوا حتى قتلوا كلهم . وقتل
عبدالله بن يحيى ، وبعث ابن عطية رأسه الى مروان بن محمد ،

قال ابوالفرج . واقام ابن عطية بحضر موت بعد ظفره بالخوارج
حتى أتاه كتاب مروان يأمره بالتعجيل الى مكة فيحج بالناس فشخص
الى مكة مستعجلاً ومخففاً في تسعة عشر فارساً . وندم مروان على ما كتبه
وقال : قتلت ابن عطية . وسوف يخرج مستعجلاً مخففاً من اليمن ليلحق
الحج فيقتله الخوارج . فكان كما قال صادفه في طريقه جماعة متلفعة
فمن كان منهم اباضياً ، قال مانتظر ان ندرك نار اخواننا و من لم يكن
منهم اباضياً ظن انه اباضى منهزم من ابن عطية فصمد له سعيد ، وحماته
ابنا الاخنس الكنديان في جماعة من قومهما كانوا على رأى الخوارج .
فعطف ابن عطية على سعيد فضربه بالسيف وطعنه حماته فصرعه فنزل
اليه سعيد وقعد على صدره . فقال له ابن عطية هل لك ان تكون اكرم
العرب أسيراً ؟ فقال سعيد يا عدو الله اتظن الله يهلك أو تطمع في الحياة
وقد قتلت طالب الحق ، و ابا حمزة ، و بلحا ، و ابرهة . ثم ذبحه . وقتل
اصحابه كلهم ،

﴿ خطبة ابي حمزة ﴾

قال ابو الفرج الاصبهاني في أغانيه . خطب ابو حمزة بالمدينة على منبر الرسول . وكان سبب خطبته هذه أن أهل المدينة عابوا عليه اصحابه لعدائته أسنانهم وخفة أحلامهم . فصعد المنبر وقال : يا اهل المدينة قد بلغتني مقاتلكم في اصحابي . ولولا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم لاحسنت أدبكم . ويحكم ان رسول الله (ص) انزل اليه الكتاب و بين فيه السنن وشرع له في الشرايع . و بين له فيه ما يأتي و ما يذر . فلم يكن يتقدم الا بأمر الله ولا يحجم الا عن أمر الله حتى قبضه الله اليه و قد أدى الذي عليه . لم يدعكم من أمركم في شبهة . ثم قام من بعده ابو بكر فأخذ بسنته وقاتل اهل الردة وشر في أمر الله حتى قبضه الله اليه والامة عنه راضية رحمة الله عليه ومغفرته . ثم ولي بعده عمر فأخذ بسنة صاحبه . وجند الاجناد ومصر الامصار وجبى الفبي ، وقسمه بين اهله وشر عن ساقيه وحسر عن ذراعيه . وضرب في الخمر ثمانين . وقام في شهر رمضان وغزا العدو في بلادهم وفتح المدائن والحصون حتى قبضه الله اليه والامة عنه راضية رحمة الله عليه ورضوانه ومغفرته ، ثم ولي من بعده عثمان بن عفان فعلم في ست سنين بسنة صاحبيه ثم أحدث احداثاً أبطل آخرها أولها . واضطرب جبل الدين بعدها فطلبها كل امرئ لنفسه واسر كل رجل منهم سريرة ابدائها الله عنه حتى مضى على ذلك (١) ثم ولي معاوية

(١) روى هذه الخطبة بتغيير الجاحظ في لبيان والتبيين . و بعد ان سرد ابو حمزة ذكر عثمان قال وولى على بن ابي طالب فلم يبلغ من الحق قصداً ولم يرفع له منارا ثم مضى لسبيله رضى الله تعالى عنه ،

بن ابي سفيان لعين رسول الله ﷺ وابن لعينه . و جلف من الاعراب
وبقية من الاحزاب مؤلف طليق فسفك الدم الحرام . واتخذ عباد الله
خولا ومال الله دولا وبغى دينه عوجا ودغلا . وأحل الفرج الحرام وعمل
بما يشتهي حتى مضى لسبيله . ثم ولى بعد ابنه يزيد يزيد الفجور و يزيد
الصقور ويزيد الفهود ويزيد الصيود ويزيد القروذ فخالف القرآن و اتبع
الكهان و نادم القروذ وعمل بما يشتهي حتى مضى على ذلك .

ثم ولى مروان بن الحكم طريد لعين رسول الله وابن لعينه فاسق
فى بطنه وفرجه ، ثم تناولها بنو مروان بعده اهل بيت اللعنة طرد آء رسول
الله وقوم الطلقاء ليسوا من المهاجرين والانصار ولا التابعين باحسان
فأكلوا مال الله أكلا ولعبوا بدين الله لعبا . واتخذوا عباد الله عبيداً يورث
ذلك اكبرهم منهم الا صغر . فيالها امة ما أضيعها واضعفها والحمد لله
رب العالمين . ثم مضوا على ذلك من اعمالهم واستخفوا بهم بكتاب الله تعالى قد
نبذوه وراء ظهورهم ، وقد ولى منهم عمر بن عبد العزيز فبلغ ولم يكذو وعجز
عن الذى اظهره حتى مضى لسبيله . ثم ولى يزيد بن عبد الملك غلام ضعيف سفيه
غير مأمون على شىء ، من امور المسلمين لم يبلغ أشده ولم يؤنس رشده وقد
قال الله عز وجل (فان آنستم منهم رشداً فادفعوا اليهم أموالهم) فأمرامة
محمد احكامها وفروجها ودمائها اعظم من ذلك كله وان كان ذلك عند الله
عظيماً ، مأبون فى بطنه وفرجه يشرب الحرام وياكل الحرام ويلبس
الحرام . يلبس بردتين قد حيكتا له على اهلها بالف دينار واكثر وأقل
قد اخذت من غير حلها وصرفت فى غير وجهها بعد أن ضربت فيها الابشار
وحلقت فيها الاشعار . واستحل مالم يحل الله لعبد صالح ولا لنسبى مرسل
ثم يجلس حباة عن يمينه . وسلامة عن شماله تغنيانه بمزامير الشيطان
ويشرب الخمر الصراح . المحرمة نصاً بعينها . حتى اذا أخذت مأخذها فيه

وخالطت روحه ولحمه ودمه وغلبت سورتها على عقله مزق حليته . ثم التفت اليهما فقال : اتأذنان لى فى أن اطير ؟ نعم فطرا الى النار الى لعنة الله لا يردك الله ، ثم ذكر بنى امية واعمالهم وسيرهم . فقال : اصابوا امرة ضائعة وقوماً طغاما جها لا لا يفرقون بين الضلالة والهدى ويرون ان بنى امية ارباب لهم . فملكوا الامر وتسلطوا فيه تسلط ربوبية بطشهم بطش الجبابة يحكمون بالهوى ويقتلون على الغضب وياخذون بالظن ويعطلون الحدود بالشفاعات ويؤمنون الخونة ويقصون ذوى الامانة وياخذون الصدقة على غير فرضها ويضعونها فى غير موضعها . فتلك الفرقة الحاكمة بغير ما انزل الله : واما اخواننا من هذه الشيع فليسوا باخواننا فى الدين لكن سمعت الله عز وجل . قال فى كتابه (انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) شيعه ظاهرت بكتاب الله وأعلنت الفرية على الله لا يرجعون الى نظر نافذ فى القرآن ولا عقل بالغ فى الفقه ولا تفتيش عن حقيقة الصواب . قد قلدوا أمرهم أهواءهم وجعلوا دينهم عصبية لحزب لزموه وأطاعوه فى جميع ما يقوله لهم غياً كان أو رشداً . ضلالا وهدى . ينتظرون الدول فى رجعة الموتى ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ويدعون علم الغيب لمخلوق لا يعلم ما فى داخل بيته بل لا يعلم ما ينطوى عليه ثوبه او يحويه جسمه . ينقمون المعاصى على اهلها ويعلمون اذا ظهروا بها ولا يعرفون المخرج منها . جفاة فى الدين . قليلة عقولهم . قد قلدوا اهل بيت من العرب دينهم وزعموا ان موالاتهم لهم تغنيهم عن الاعمال الصالحة وتنجيهم من عقاب الاعمال السيئة . قاتلهم الله أنا يؤفكون . فإى هؤلاء الفرق يا اهل المدينة تتبعون . أو باى مذهبهم تقتدون ، يا اهل المدينة بلغتنى مقالتيكم فى اصحابى وماعتموه من حداثة أسنانهم ويحكم وهل كان اصحاب رسول الله (ص) الا احداً ؟ شباب والله مكتهلون

في شبابهم غميضة عن الشر أعينهم . ثقيلة عن الباطل أرجلهم انضاء عبادة .
 قد نظر الله اليهم في جوف الليل منحنية اصلا بهم على اجزاء القرآن
 كلما مر أحد هم بآية من ذكر الله بكى شوقاً وكلما مر بآية من ذكر الله
 شهق خوفاً . كان زفير جهنم بين اذنيه . قدأكلت الارض جباههم وركبهم
 ووصلوا كلال الليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من طول
 القيام وكثرة الصيام . انضاء عبادة موفون بعهد الله متجزون لوعده الله . قدشروا
 انفسهم حتى اذا التقت الكتيتان وابرقت سيوفهما وفوقت سهامهما راشرعت
 رماحهما تلقوا شبا الاسنة و شائك السهام و ظبابة السيوف بنحورهم
 ووجوههم وصدورهم . فمضى الشاب منهم حتى اختلقت رجلاه على عنق
 فرسه و اختضبت محاسن وجهه بالدماء و غفر جبينه بالثرى وانحطت
 عليه الطير من السماء . وتمزقه سباع الارض . فكم من عين في منقار
 طائر طالما بكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله . وكم من
 وجه رقيق وجين عتيق قد فلق بعمد الحديد . ثم بكى وقال : آه آه على
 فراق الاخوان . رحمة الله على تلك الا بدان وأدخل الله أرواحهم الجنان ،
 اقول : لو امعنا النظر الى هذه الخلقة لرأينا أباحمزة صديق في
 اولها بكلامه عن بنى امية حيث تطرق الى شئنا يعهم وهذا شئ لا ينسكرو كتب
 المسلمين طافحة بأكثر مما قال . ولكنه كذب ودلس في فقراتها الاخيرة حيث
 انتحل أكثر كلامه من خطب الامام على (ع) المثبتة في نهج البلاغة (١) فوصف

(١) كثير من امثال ابي حمزة انتحلوا من كلام امير المؤمنين (ع) او استعانوا به
 في خطبهم فنسب اليهم ما استشهدوا به من كلامه (ع) حتى ان بعض المؤرخين الذين لم
 يسبروا النهج صاروا يسندون بعض خطب الامام على (ع) الى غيره . هذا الجاحظ ذكر
 خطبة على (ع) التي اولها (اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة الخ) اسندها
 الى قطري ابن الفجاءة الخارجي ، وجاء آخر وأسند خطبة على (ع) الشهيرة لمعوية التي

اصحابه بما يقارب وصف امير المؤمنين لاصحابه في استطراد خطبته التي ذكر (ع) فيها عمار بن ياسر، وابن التيهان وذا الشهادتين. وجاراه بهاحتى في حالة التأوه. ولكن اين هذا من ذاك ذاك كلام سيد البلغاء وخريج مدرسة سيد البشري وصف جماعة من الصحابة المقدمين. وهذا كلام خارجى مارق عن الدين في شذوذه من المارقة. ليت شعري فلو كان اصحاب ابى حمزة كما وصفهم بهذا الكلام فلماذا استحلوا قتل الرضع والنساء، وهتكوا الحرمات وشقوا بطون الجبالى وسفكوا الدماء البريئة. ولكن اباحمزة بلباقة لسانه وباطهاره التقشف اراد أن يستميل اهل المدينة اليه. وان يكونوا تبعاً له مارقين خارجين ،

﴿ مساور الشارى ﴾

كان سبب خروج مساور بن عبد الحميد بن مساور الشارى البجلي الموصلى بالبوازيج يروى ان شرطة الموصل كان يرأسها حسين بن بكير فحبس ابناً لمساور اسمه حوثره. وكان حبسه بالحديثة. وكان حوثره جميلاً فكان حسين بن بكير يخرج من الحبس ليلاً ويحضره عنده ويرده الى الحبس فهاجراً. فكتب حوثره الى ابيه مساور وهو بالبوازيج يقول له أنا بالنهار محبوس وبالليل عروس. فغضب لذلك وقلق وخرج وبايعه جماعة وقصد الحديثه فاخفى حسين بن بكير. واخرج مساور ابنه حوثره

يقول في اولها (ايها الناس انا اصبحنا في دهر عنود الخ) فنقده الناقد البصير الجاحظ ، قال : بعد سردها هي بكلام على اشبه . وبمذهبه في تصنيف الناس) الى ان قال : انالم نجد معوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد ؛ ومن قوله (ع) أين القوم الذين دعوا الى الاسلام الخ

وكثر جمعه من الاكراد و الاعراب وصار الى الموصل فنزل بالجانب الشرقي . وكان الوالى عليها يومئذ عقبة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن اهبان الخزاعي (١) قال وعبر رجلان من اهل الموصل الى مساور فقاتلا فقتلا وعاد مساور وكره القتال وسمع ابنه يرتجز

انا الغلام البجلى الشارى اخرجنى جور كم من دارى

و اتى الخبر بمسير مساور الى كرخ حدان و بلغ بندار الطبرى فصار الى مساور وكان معه ثلثمائة فارس ومع الخوارج سبعمائة فاشتد القتال بينهم وحمل الخوارج حملة اقتطعوا من اصحاب بندار اكثر من مائة فصبروا لهم وقتلوه حتى قتلوا جميعاً . فانهزم بندار واصحابه وجعل الخوارج يقطعونهم قطعه بعد قطعة فقتلوههم وأمعن بندار فى الهرب فطلبوه ولحقوه فقتلوه ونصبوا رأسه ولجأ من اصحابه نحو من خمسين رجلاً . وسار مساور نحو حلوان فقاتله اهلها فقتل منهم اربعمائة انسان وقتلوا من اصحابه جماعة وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا بحلوان وقال مساور فى ذلك ،

فجعت العراق ببندارها وخرت البلاد بأقطارها

و حلوان صبحتها غارة فقبلت غرار غرارها

وعقبة بالموصل احجرتة وطوقته الذل فى كارها

قال واستولى مساور على اكثر اعمال الموصل وقوى أمره . فجمع له الحسن بن ايوب بن عمر بن الخطاب العدوى الثقلبى . وكان خليفة ابيه بالموصل عسكرياً كثيراً منهم حمدان بن حمدون جد الامراء الحمدانية وغيره . وسار الى مساور وعبر اليه نهر الزاب فتأخر عنه مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادى الريات وهو واد عميق . فساد الحسن فى طلبه فالتقوا هناك واقتتلوا اشد القتال . فانهزم عسكري الموصل وكثر القتل فيهم وسقط كثير منهم فى الوادى فهلك فيه اكثر من الثقلبى ونجا الحسن فوصل

الى حرة من اعمال اربل اليوم ونجا محمد بن علي بن السيد فظن الخوارج انه الحسن فتبعوه فقاتلهم فقتل وكان شجاعاً فارساً . قال : وعظم شأن مساور حتى خافه الناس . وقصد الموصل ونزل بظاهرها عند الدير الاعلى ، فاستتر امير البلاد وهو عبد الله بن سليمان لضيقه عن مقاتلته . ووجه مساور جمعاً الى دار عبد الله أمير البلاد فأحرقها ودخل الموصل بغير حرب وصلى الجمعة في المسجد الجامع . قال فوضع ايها في اذنيه وكبرست تكبيرات وخطب بعد الصلوة . وكان قد جعل على درج المنبر من اصحابه من يحرسه بالسيوف وكذلك في الصلوة . ثم فارق الموصل ورجع الى الحديث لانه كان اتخذها دار هجرته .

قال وخالف احد الخوارج اسمه عبيدة من بني زهير العمري على مساور في توبة الخاطيء فقال مساور تقبل توبته . وقال عبيدة لا تقبل فجمع عبيدة جمعاً كبيراً و سار الى مساور و تقدم اليه مساور من الحديث فالتقوا بنواحي جهينة بالقرب من الموصل و اقتتلوا اشد قتال فاسفرت النتيجة عن قتل عبيدة وفل جمعه واستولى مساور على كثير من العراق . حتى انه منع الاموال على الخليفة وضاعت على الجند ارزاقهم . ولما ولي المعتمد الخلافة سير مفلحاً الى قتال مساور في عسكر كبير حسن العدة فلما قارب الحديثه فارقها مساور وقصد جبلين يقال لاحدهما زيني وللآخر عامر . وهما بالقرب من الحديثه فتبعه مفلح فعطف عليه مساور وهو في أربعة الاف فارس فاقتتل هو ومفلح وجرت وقفات عديدة بينهما . ثم اصبحوا يوماً وطلبوا مساور فلم يجده . وكان قد سار الى الحديثه ورجع مفلح الى الموصل فأحسن السيرة في أهلها . ثم تأهب للقاء مساور فلما قارب الحديثه فارقها مساور . ثم رحل عنها مفلح ، وفي سنة ست وخمسين ومائتين التقى بغاب مساور الخارجي بخانقين وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة ،

وفى سنة سبع وخمسين ومائتين . خرج على بن مساور الخارجي وخارجي آخر اسمه طوق من بنى زهير فاجتمع اليه أربعة آلاف فسار الى أذرمة فحاربه أهلها فظفر بهم فدخلها بالسيف واخذ جارية بكرأ فجعلها فيئاً وافتضها في المسجد . فجمع عليه الحسن بن ايوب بن احمد العدوى جمعاً كثيراً فحاربه فقتله وقطع رأسه وانفذه الى سامراء ، وفى سنة ثمان وخمسين ومائتين سار مسرور الى البوازيح فلقى مساوراً هناك فكان فيها ما بينهما وقعة أسر فيها من اصحاب مسرور جماعة ثم انصرف مسرور الى سامراء وفى سنة ستين ومائتين قتل رجل من اصحاب مساور الشاري محمد بن هرون بن المعمر رآه يريد سامراء فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بثاره فندب مسرور البلخي وغيره الى أخذ الطرق على مساور فلم يتيسر له ذلك ، وفى سنة احدى وستين ومائتين قتل مساور الشاري يحيى بن جعفر الذى كان يلي خراسان . فسار مسرور البلخي فى طلبه وتبعه ابو احمد وهو الموفق بن المتوكل فسار مساور من بين ايديهما فلم يدر كاه . وفى سنة ثلاث وستين ومائتين رحل الى البوازيح يريد لقاء عسكر قد سار اليه من عند الخليفة وجاءه حتفه فمات حينذاك ،

✱ الحرب بين الخوارج انفسهم ✱

لما هلك مساور طلب الخوارج أن يبايعوا محمد بن خرزاد فامتنع فبايعوا هرون بن عبد الله البجلي . قال ابن الاثير جمع بن خرزاد اصحابه وسار الى هرون محارباً له فنزل واسط وهى محلة بالقرب من الموصل وكان يركب البقر لئلا يفر من القتال ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثيراً العبادة والنسك ويجلس على الارض ليس بينها وبينه حائل . فلما نزل واسط خرج اليه وجوه اهل الموصل وكان هرون بمعلثايا يجمع

لحرب محمد. فلما سمع بنزول محمد عند الموصل سار اليه ورحل ابن خرزاد نحوه فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ فاقتتلوا قتالاً شديداً كان فيه مبارزة و حملات كثيرة فانهمز هرون وقتل من اصحابه نحو مائتي رجل منهم جماعة من الفرسان المشهورين. ومضى هرون منهزماً فعبّر دجلة الى العرب قاصداً بنى تغلب فنصروه واجتمعوا اليه ورجع ابن خرزاد من حيث اقبل وعاد هرون الى الحديثة فاجتمع عليه خلق كثير. وكتب اصحاب ابن خرزاد واستمالهم فاتاه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرزاد الا عشيرته من الشمردلية وهم من اهل شهرزور. وانما فارقه اصحابه لانه كان خشن العيش وهو ببلد شهرزور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم وكان هرون ببلد الموصل قد صلح حاله وحال اصحابه فلما راى اصحاب ابن خرزاد ذلك مالوا اليه وقصدوه وواقع ابن خرزاد بنواحي شهرزور الاكراد الجلالية وغيرهم. فقتل وتفرد هرون بالرياسة على الخوارج وقوى وكثر اتباعه وغلبوا وذلك سنة سبع وستين ومائتين ،

﴿ صاحب الزنج البخاري ﴾

قال : ارباب التاريخ . خرج في عهد المهدي . صاحب الزنج بالبصرة (١) وكان من كبار اصحاب الفتن في العهد العباسي ، وكان يزعم انه علي بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) . واكثر الناس يقولون انه دعي آل ابي طالب ، قال السعدي في مروج الذهب (٢) كان صاحب الزنج . من اهل قرية من اعمال الري . يقال لها . وزق . وظهر من فعله ما دل على تصديق ما رمى به . انه كان يرى رأى

(١) كان خروج صاحب الزنج سنة خمس وخمسين ومائتين . وقيل سنة سبعين ومائتين ؟

(٢) ج ٤ ص ١٣٥ . طبع دارالرجاء .

الازارقة . من الخوارج . لان أفعاله في قتل النساء والاطفال وغيرهم . من الشيخ الفاني وغيره ممن لا يستحق القتال يشهد بذلك عليه . وله خطبة . يقول في اولها . الله اكبر . الله اكبر . لا اله الا الله والله اكبر . الا لاحكم الله . وكان يرى الذنوب كلها شركا . وكان أنصاره الزنج .

قال : المسعودي . وشخص الموفق لمحاربة . صاحب الزنج في صفر سنة سبع وستين ومأتين . وقدم الموفق ابنه ابا العباس في ربيع الاخر الى الاهواز فأصلح ما أفسده الزنج . ثم عاد الى البصرة . فلم يزل منازل لصاحب الزنج قد التفت حوله سودان البصرة ورعاها . فنزل البطائح وامتلك البصرة . والاهواز . وأغار على واسط . وبلغ عدد جيشه ثلاث مئة الف مقاتل . وعجز عن قتاله الخلفاء . وكان يقتل الصغير والكبير . والذكر والانثى . ويحرق ويخرب . وكان قد جعل مقامه في قصر اتخذته بالمختارة وقد كان أتى بالبصرة في وقعة واحدة على قتل ثلاث مئة ألف من الناس وآخر أمره قتله الموفق . وقطع رأسه . وحمله الى بغداد . وطيف به البلدان . وكان قتله سنة سبعين ومأتين لليلتين خلتا من شهر صفر . وكانت أيامه أربع عشرين سنة وأربعة أشهر وستة أيام في أيام المعتمد ،

﴿ وقايع ابوزيد الخارجي ﴾

كان ابوزيد الخارجي واسم والده كنداد . من مدينة توزر من قسطنطينية . وكان أبوه يختلف الى بلاد السودان للتجارة . فولد بها ابوزيد من جارية هوارية . فأتى به الى توزر . ونشأ بها فتعلم القرآن . حتى كبر وترعرع وصار يخاطب جماعة من النكارية . (١) فمالت نفسه الى مذهبهم . ثم

(١) النكار . هم خوارج الاندلس و هم من الاباضية : وان جل اهل عمان اليوم اباضية .

سافر الى تاهرت. فاقام بها يعلم الصبيان . الى ان خرج ابو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب المهدي وكان ابو زيد من مذهبه تكفير أهل الملة واستباحة الاموال والخروج على السلطان . فابتدأ يحتسب على الناس في أفعالهم و مذهبهم . فصار له جماعة يعظمونه . وذلك في ايام المهدي سنة ست عشرة وثلثمائة. ولم يزل على ذلك الى أن اشتدت شوكته وكثر تبعه في ايام القائم ولد المهدي. فصار يغير ويحرق ويفسد. ويغزو البلدان فيهدم ويحرق ويقتل. حتى انه قتل الاطفال واخذ النساء ورعب منه الناس وخافته القبائل واستولى على بلدان كثيرة والقيروان وقتل أهلها وحارب الكتامين. وعمل أعمالاً عظيمة . وقتل ميسور قائد جيش القائم . وحمل رأسه وطيف بالقيروان. حتى خافه القائم ومن معه بالمهدية. وفتح سوسة وقتل الرجال وسبى النساء وأحرق البيوت وشق فروج النساء . وبقر البطون حتى ماترك موضعاً بافريقية معموراً . وقد حاصر المهدي غير مرة. وتفرق أهل المهدي أيدي سبا. وتفرق من اصحابه جماعة وصاروا الى المهدي بسبب عداوة كانت بينهم وبين اقوام سعوأبهم اليه . فخرجوا من المهدي مع اصحاب القائم فقاتلوا اصحاب ابي يزيد فظفروا . فتفرق عند ذلك اصحاب ابي يزيد ولم يبق معه الا القليل فشخص الى القيروان ليجمع بها البربر فخرج أهل المهدي واتهبوا ثقله. فلمواصل الى القيروان سادس صفر. فنزل المصلى. ولم يخرج اليه أحد من أهلها سوى عامله وخرج الصبيان يلعبون حوله ويضحكون منه . ثم مامت أيام حتى خرجوا اليه . وذلك لما لان لهم القول وخوفهم صولة القائم . وتسامع الناس فاتاه العسكر من كل ناحية فنهب البلدان ووضع السيف بالرقاب واكثر الحريق والغراب . ودخل تونس في العشرين من صفر بمسكده سنة اربع وثلاثين وثلثمائة فنهبوا جميع ما فيها وسبوا النساء والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ولجأ كثير من الناس الى البحر فغرق. فسير اليهم

القائم عسكراً إلى تونس فخرج اليهم أصحاب أبي يزيد واقتتلوا قتالاً شديداً فانهمز عسكر القائم هزيمة عظيمة . ثم عدلوا على عسكر أبي يزيد فهزموه ودخلوا تونس واخرجوا من فيها من عسكر أبي يزيد . وكان لأبي يزيد ولد اسمه أيوب . فلما بلغه الخبر جهز جيشاً جراراً وقصد تونس . فدخلها وأحرق ما بقي فيها وقتل أناساً بها . وتوجه إلى . باجة . فقتل من أصحاب القائم . ودخلها بالسيف فأحرقها وكان هذه المدة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف . وحمل عسكر القائم على أبي يزيد ثلاث حملات . وفي الحملة الثالثة تغلبوا على أبي يزيد وحاصروا بوزيد بلدة سوسة . وكان بها عسكراً للقائم وعمل في تلك الواقعة الدبابات والمنجنيقات . فقتل من أهل سوسة خلق كثير وفي ذلك الحين فوض القائم العهد إلى ولده إسماعيل المنصور . وتوفي القائم فكنتم المنصور موت أبيه خوفاً من أبي يزيد لقربه وهو على مدينة سوسة ، وعمل المنصور المراكب وشحنها بالرجال واستعمل عليها رشيقات الكاتب . ويعقوب بن إسحاق . ووصاهما أن لا يقاتلا حتى يأمرهما ثم سار من الغد يريد سوسة . فسألوا أن يعود ولا يخاطر بنفسه فعاد وأرسل رشيقي ويعقوب بالحد في القتال . فوصلوا سوسة . وقد أعد أبو يزيد الحطب لأحراق السور وعمل دبابة . فالقى رشيقي النار في الحطب الذي جمعه أبو يزيد وفي الدبابة فاضلهم الجوب بالدخان واشتعلت النار . فلما رأى ذلك أبو يزيد وأصحابه خافوا فانهمز أبو يزيد وأصحابه . وجد في الهرب حتى دخل القيروان من يومه . وفل جيشه على يد رشيقي وأصحابه ولما وصل إلى القيروان منعه أهلها من الدخول إليها . فرحل أبو يزيد إلى سيبية . وهي على مسافة يومين من القيروان . فنزلها ولما بلغ الخبر لأبي منصور بفتح القيروان أعطى أهلها الأمان . ثم بعد ذلك رحل إليها ووجد هناك من حرم أبي يزيد و أولاده جماعة فحملهم إلى المهدية وأجرى عليهم الأرزاق .

ثم ان ابا يزيد جمع عساكره و ارسل سرية الى القيروان فقاتلهم اصحاب المنصور . ورجعوا مغلولين . وسار أبو يزيد بنفسه مع شجعان اصحابه الى القيروان . وكان المنصور قد خندق عليها ففرق ابو يزيد عسكره ثلاث فرق وباشر الحرب بنفسه وكان الظفر للمنصور . وكان يوماً مشهوداً . قال ورحل ابو يزيد عن القيروان في أو اخر ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ونادى المنصور من أتى برأس أبى يزيد فله عشرة الاف دينار . ووقعت حرب اخرى بينهما وكان الظفر مرة لهذا ومرة لهذا . و صار ابو يزيد يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهدية والقيروان وسوسة . ثم انه ارسل الى المنصور يسأل أن يسلم اليه حرمة و عياله الذين خلفهم بالقيروان و أخذهم المنصور . فان فعل ذلك دخل في طاعته على أن يؤمنه و عياله واصحابه وحلف له بأغلظ الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب واحضرهم اليه مكرمين بعد أن وصلهم و أحسن كسوتهم و اكرمهم . فلما وصلوا اليه نكث جميع ماعقده . وقال انما وجههم خوفاً و انقضت سنة أربع وثلاثين و ثلثمائة . و دخلت سنة خمس و ثلاثين و ثلثمائة وهم على حالهم في القتال ففى خامس المحرم منها زحف أبو يزيد . وركب المنصور . و كان بين الفريقين قتال ماسمع بمثله واسفرت الحرب عن هزيمة ابى يزيد الى تاه مديت . وقتل من اصحابه ما لا يحصى . فكان ما أخذه اطفال أهل القيروان من رؤس القتلى عشرة آلاف رأس . قال وتجهز المنصور في اثره . و كان كلما قصد موضعاً يتحصن فيه سبقه المنصور حتى وصل طينة فوصلت رسل محمد بن خزر الزناتى . وهو من أعيان اصحاب ابى يزيد يطلب الامان فأمنه المنصور . وأمره أن يرصد أبا يزيد . واستمر الهرب بابى يزيد حتى وصل الى جبل للبربر يسمى برزال . وأهله على منهبه وسلك الرمال ليختفى أثره . فاجتمع معه خلق كثير فعاد الى نواحي

مقبرة . والمنصور بها فكمن أبو يزيد أصحابه . فلما وصل عسكر المنصور
 رآهم فحذروا منهم . فعبى حينئذ أبو يزيد أصحابه واقتتلوا حتى انهزم
 أبو يزيد الى جبل سالات . ورحل المنصور في أثره فدخل مدينة المسيلة
 ورحل في أثر أبي يزيد في جبال وعرة وأودية عميقة خشنة الأرض فاراد
 الدخول وراءه فعرفه الادلاء أن هذه الأرض لم يسلكها جيش قط . واشتد
 الأمر على العسكر فبلغ علق الدابة دينار ونصف وقرية الماء دينارين .
 وإن ماوراء ذلك رمال وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وإن أبان
 اختار الموت جوعاً وعطشاً على القتل بالسيف . فلما سمع ذلك رجع الى
 بلاد صنهاجة فاتصل به أميرها زيري بن مناد الصنهاجي الحميري جد بني
 باديس ملوك إفريقية . فأكرمه المنصور وأحسن إليه . قال ووصل كتاب
 محمد بن خزر يذكر الموضع الذي فيه أبو يزيد من الرمال فقصدته المنصور
 فهرب منه يريد بلاد السودان . وتحصن في جبال كتامة . وصار يعث هناك
 ويختطف الناس . فسار المنصور عاشر شعبان إليه . فلم ينزل أبو يزيد فلما
 عاد نزل الى ساقية العسكر . فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهمز أبو يزيد
 واسلم أولاده وأصحابه ولحقه فارسان فعقر افرسه وسقط عنه فأركبه بعض
 أصحابه ولحقه زيري بن مناد فطعنه فلقاه وكثر القتال عليه فخلصه أصحابه
 وخلصوا معه . وتبعهم أصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة آلاف .
 ثم سار المنصور في أثره فلحقه واقتتل الفريقان ولم يقدر احد الفريقين على
 الهزيمة لضيق المكان وخشونته . ثم انهزم أبو يزيد فالتجأ الى قلعة كتامة
 وهي منيعة فاحتوى بها . وجاء أكثر أصحاب أبي يزيد يطلبون الأمان .
 فأمنهم المنصور . وسار الى قلعة كتامة فحصر أبان فيها . وفرق جنده
 حولها حتى انهزم أصحاب أبي يزيد ودخل هو وأولاده وأعيان أصحابه الى
 قصر في القلعة فاجتمعوا فيه فاحترقت ابوابه وأدركهم القتل . وأمر المنصور

باشعال النار في شعارى الجبل وبين يديه لئلا يهرب ابو يزيد . فصار الليل كالنهار . فلما كان آخر الليل خرج اصحابه وهم يحملونه على أيديهم وحملوا على الناس حملة منكرة . فافرجوا لهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فاخذوا . و اخبروا بخروج ابى يزيد . فأمر المنصور بطلبه فادر كوه ملقى على الارض فحمل الى المنصور . فسجد شكراً لله تعالى و الناس يكبرون حوله وبقى عنده الى سلخ المحرم سنة ست و ثلاثين وثلثمائة . فمات من الجراح الذى به . وأمر بادخاله في قفص عمل له وجعل معه قردين يلعبان عليه وأمر بسلخ جلده وحشاه تبناً وكتب الى سائر البلاد بالبشارة فى ذلك ،

﴿ خروج فضل الخار جى بعد ابيه ﴾

لما هلك أبو يزيد . خرج فضل بن ابى يزيد على المنصور بن القائم وأفسد وقطع الطريق فغد ربه بعض اصحابه وقتله و حمل رأسه الى المنصور وذلك سنة ست و ثلاثين وثلثمائة ،

﴿ فتكات الخوار ج ﴾

فتك عبد الرحمن بن ملجم المرادى الخار جى بسيد الاولين والاخرين ونفس سيد المرسلين واول المسلمين . فى أشرف الشهور - شهر رمضان و فى اشرف الليالى - ليلة القدر - وفى أشرف الاوقات - بين الطلوعين وفى مكان شريف - فى مسجد الكوفة - فى محرابه بين يدى ربه بين السجدين . ضربه بسيفه فشق رأسه الشريف ومضى السيف الى موضع سجوده من غرته المباركة فخضبت بدمائه كريمة الشريفة . و افجع

الاسلام والمسلمين عامة بقتله . وكان الشقى ابن ملجم شقيق عاقر ناقة صالح قدسقى سيفه السم فقضى امير المؤمنين من ضربته . والبس الاسلام ابراد الحداد لهذا الفتك العظيم وذلك فى سنة ٤٠ هـ .

(فتكهم بعبدالله بن خباب)

هو عبدالله بن خباب بن الارت التميمى وكان خباب لحقه سباً فى الجاهلية فيبيع بمكة فاشترته امرأة من خزاعة واعتقته فهو تميمى بالنسب خزاعى بالولاء زهرى بالحلف ، و كان قيناً يعمل السيوف فى الجاهلية وكان فاضلاً من المهاجرين الاولين شهد بدرأ ومابعدھا المشاهد مع النبى (ص) و كان قديم الاسلام ممن عذب فى الله وصبر على دينه وحدث عمر أعمالقى من الاذى فى بدء الاسلام ، قال : سأل خباباً عما لقي من المشركين . فقال انظر الى ظهري فنظرثم قال ما رايت كاليوم . قال خباب لقد اوقدت لى نار وسحبت عليها فما اطفاها الا ودك ظهري ، قال ابن حجر وشهد مع على صفين والنهروان ، قيل مات سنة تسع وثلاثين وصلى عليه على بن ابي طالب ، وقيل بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة وصلى عليه عمر (١) و ولده المقتول بسيوف الخوارج عبدالله بن خباب سبق ذكر مقتله فى ص ٤١ ذبحوه فوق خنزير و قالوا والله ما ذبحنا لك و لهذا الخنزير الا واحداً وبقروا بطن زوجته وهى حامل و ذبحوها و ذبحوا الجنين ، قال ارباب التاريخ ولما التقى الجمعان يوم النهروان استنطقهم على ^{عليه السلام} بقتل عبدالله فاقرؤا كلهم كتيبة كتيبة فقال ^{عليه السلام} لو أقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا قادر على قتلهم به لقتلتهم ،

(١) الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١ ص ٤٢٣

(فتكهم بخارجة)

هو خارجة بن حذافة بن غانم ، امه فاطمة بنت عمرو بن بحرية العدوية كان أحد الفرسان . وكان يعد بألف فارس وهو من مسلمة الفتوح وامد به عمر عمرو بن العاص فشهد معه مصر واختط بها . و كان على شرطة عمرو بن العاص . يقال . ان عمرو بن العاص استخلفه على الصلاة ليلة قتل علي بن ابي طالب فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص . وقال اردت عمرواً واراد الله خارجة (١) اقول : رأيي ان هذه المؤامرة كانت مدبرة من عمرو بن العاص نفسه على قتل علي ومعوية لتكون الخلافة له بعدهما . ودبرها مع ابن ملجم المنتدب لقتل علي ومع المنتدب لقتل معوية بحيث كان المنتدب لقتله لا يعلم ذلك ، كما دبر الحزب الاموي من قبل الحيلة بقتل عمر بن الخطاب (رض) ليفضي الامر الى عثمان ، : للمؤلف .

الحكم لله اذ ينجوا معوية ورأس سيده بالسيف ينقسم
ويقلب الرجس عمرو في تغيبه عمداً وخارجة بالغدر يخترم

(فتكهم بالخلال)

هو بوسلمة . حفص بن سليمان الهمداني . مولى السيمع . كان وزيراً للسفاح . اول خلفاء العباسيين . وكان الخلال هذا اول من وقع عليه اسم الوزير . وشهر بالوزارة . ولم يكن قبله من يعرف بهذا الاسم وهو الذي بذل اموالا طائلة له في تكوين الدولة الهاشمية . واتهموه

بالتشيع قتله الخوارج . ويقال حرض عليه ابو مسلم الخراساني جماعة .
فخبطوه باسيافهم ليلا وذلك عند منصرفه من مجلس السم مع السفاح بالانبار
في رجب سنة ١٣٢ هـ هكذا ذكره ابن خلكان ،

(فتكهم بالمثلث بن مشرح الباهلي)

هو المثلث بن مشرح . كان يقال له ابن سعاد اسم امه ، ذكر ارباب
التاريخ . انه ذكر لعبيد الله بن زياد رجل من سدوس يقال له - خالد بن
عباد . وكان من نساك الخوارج . فوجه اليه فأخذه . فأثاه رجل من
اهل - فوز - فكذب عنه . وقال هو صهرى . وفى ضمنى فخلنى عنه فلم
يزل الرجل يفقده حتى تغيب فاتى ابن زياد فأخبره فلم يزل يبعث الى
خالد بن عباد حتى ظفر به فأخذه . فقال له أين كنت فى غيبتك هذه ؟
قال : كنت عند قوم يذكرون الله فيسجدون له ويدكرون أئمة الجور
فيتبرؤن منهم . قال ادلنى عليهم . قال : اذن يسعدوا ويشقى . ولم اكن
لاروعهم فلم يزل به حتى عزم على قتله . وامر به فأخرج الى رحبة تعرف
برحبة - التريبي - وكانت الشرطة تنفادى عن قتله . حتى اتى - المثلث
بن مشرح الباهلي . وكان من الشرطة فتقدم اليه فقتله فأتمر به الخوارج
أن يقتلوه وكان مغرمًا باللحاق يتبعها فيشتريها من مضافها ، فبعثوا اليه
رجلا فى هيئة الفتيان عليه درع زعفراني فلقية - بالمربد - وهو يسأل
عن لقحة صيفى فقال له الفتى ان كنت تتبع فعندى ما يغنيك عن غيره فامض
معى فمضى - المثلث - معه على فرسه يمشى امامه حتى اتى به بنى سعد فدخل
داراً وقال له ادخل على فرسك فلما دخل وتوغل فى الدار غلق الباب
ونارت به الخوارج . فاعتوره حريث بن حجل وكمش بن طلق الصريمي
فقتلاه وجعلا دراهم كانت معه فى بطنه ودفناه فى ناحية الدار وحسكا
آثار الدم . وخليا فرسه فى الليل ، فاصبحت الغد فى المربط . وتجسس

عنه الباهليون فلم ير واله أثراً . فاتهموا بنى سدوس به . و اخذوا من
السدوسيين أربع ديات . ولم يعلم بمكان المثلث . حتى خرج مرداس
واصحابه . فلما وافقهم ابن زرعة الكلبي صاح بهم حريث . وقال :
اهاهنا من باهلة أحد ؟ قالوا : نعم . قال اعداء الله اخذتم للمثلث من بنى
سدوس أربع ديات وانا قتلته وجعلت دراهم كانت معه فى بطنه . و هو
فى موضع كذا مدفون . ولما انهزم ابن زرعة صاروا الى الدار
فأصابوا اشلاءه ،

(فتكهم بمعن بن زائدة)

كان معن بن زائدة الشيباني يكنى بأبى الوليد . وقد اشتهر بالكرم
والجود والحلم والشجاعة والمروءة والنجدة والفصاحة والذكاء والشعر ،
حتى قيل فيه . حدث عن معن ولا حرج . وكان قد أدرك الدولتين الاموية
والعباسية . فأحرز فيهما الشأن الخطير والمنصب الرفيع . و قد اتصل فى
ايام بنى امية يزيد بن عمر و بن هبيرة الفزارى امير العراقين لبنى امية .
و لما ايدل للعباسيين من الامويين ، نار ابن هبيرة و اشترك معه معن
فى هذه المعركة وأبلى فيها بلاء حسناً . و قد حاربهما المنصور حرباً
تشيب لها الولدان حتى حصرهما فى مدينة واسط : و لم يزل يشدد عليهما
الحصار حتى قتل ابن هبيرة وفر معن واختفى . فصار المنصور يطلبه اشد
الطلب وجعل لمن يمسه أو يدل عليه جائزة سنية ، ولما نار الخراسانيون
على المنصور فى مدينة الهاشمية - قرب الكوفة - وجرت بينهم وبين حاشية
المنصور معركة هائلة كادوا يقتلونه فيها ، كان معن حينذاك متوارياً
على مقربة منهم ، فخرج من مخبئه وهو متلثم ودخل المعركة شاهراً سيفه
واخذ يقاتل الثائرين قدام المنصور حتى مزقهم كل ممزق ، ولما انكشفت
الحالة عن المنصور قال له : (من أنت لله ابوك ؟) فأجاب « أنا طلبتك

يا امير المؤمنين ، انامعن بن زائدة « فقال المنصور: قد آمنك الله على نفسك ومالك ومثلك من يصطنع ، ثم اخذه معه وخلع عليه وحباه وزينه ،: ومما يروى من نجاته . ما ذكره المؤرخون . أن المنصور أهدر دمر رجل من اهل الكوفة كان يسعى مع الخوارج بفساد دولته وجعل لمن يدل عليه مئة الف درهم ، ثم ظهر الرجل متنكراً فى بغداد فعرفه أحد البغداديين وتمسك به وصاح « هذا بغية امير المؤمنين » و فيما هما على تلك الحال مر من فاستجار به الرجل فأمر من البغدادى بترك الرجل. واخذه الى منزله فسارع البغدادى الى الخليفة وأعلمه الخبر فغضب الخليفة واستدعى معنأ فى الساعة . ولما وصل أمر المنصور الى معن . جمع أهل بيته واقاربه و مواليه وقال لهم « أقسمت عليكم الا يصل مكروه الى هذا الرجل وفيكم عين تطرف » ثم سار الى الخليفة . وعند ما دخل عليه رآه محتدماً غيظاً . فلما أنبه المنصور على فعلته. قال : يا امير المؤمنين . كم مرة تقدم فى دولتكم بلائى وحسن عنائى ؛ و كم مرة خاطرت بدمى أفما رأيتمونى أهلاً لان يوهب لى رجل استجار بى بين الناس لوهمه أنى من عبيد امير المؤمنين. وكذلك أنا؟ فمر بما شئت وها أنذا بين يديك » فسكن غضب المنصور وقال له (أجرناه لك يا معن) ولم يزل بالخليفة يسترضيه حتى أخذ منه مئة الف درهم عطية للرجل المغضوب عليه . ثم عاد الى منزله وقال للرجل « يارجل خذ صلتك والحق بأهلك وإياك ومخالفة الخلفاء فى امورهم بعد الان ، و كان من الكرم ما يضيق المجال عن ذكره. فان اخباره بالكرم مستورة فى مضانها . و كذلك مقالة الشعر آء فيه ، قال ارباب التاريخ وفى سنة مئة وخمس وعشرين هجرية. أدخل الى منزله بعض الصناع ليعملوا له عملاً فاندس بينهم بعض الخوارج فقتلوه غيلة وهو يحتجم فتبعهم ابن اخيه يزيد وقتلهم على بكره أبيضهم ، فكان لقتله رنة أسى

في الدولة العباسية . ورثته الشعراء بمراث مشجية ،

(فتكهم بعيسى بن جعفر)

بعث هرون الرشيد عيسى بن جعفر بن عمه واخو زبيدة الى عمان عاملا عليها في ستة الاف مقاتل فخرج اليه والي صحار وهو مقارش بن محمد اليحمدي فالتقوا (بحتي) فانهمزم عيسى بن جعفر وسار الى مراكبه بالبحر فتبعه الخوارج في ثلاث سفن فأسروا عيسى وجيء به الى صحار فحبس بها بأمر من الامام الوارث . قال الراوى و بعد ذلك انطلق جماعة من حيث لا يعلم الامام حتى أتوا الى صحار فتسوروا السجن على عيسى بن جعفر فقتلوه في السجن ،

(فتكهم بعامل سوارء)

قال ابن ابى الحديد : مر شبيب في طريقه الى الكوفة على سوارء فالتفت الى اصحابه وقال : ايكم يأتيني برأس عاملها . فانتدب اليه قطين . وقعب وسويد ورجلان من اصحابه فكانوا خمسة وساروا حتى انتهوا الى دارالخراج والعمال فيها . فقالوا اجيبوا الامير فقال الناس أى امير قالوا أمير قد خرج من قبل الحجاج يريد هذا الفاسق شبيباً . فاغتر بذلك عامل سوارء فخرج اليهم . فلما خالطهم شهر والسيوف وحكموا وخطبوه بها حتى قتلوه وقبضوا ما وجدوا في دارالخراج من مال ولحقوا بشبيب فلما رأى شبيب البدر . قال : أتيتمونا بفتنة المسلمين هلم يا غلام التجربة فخرق بها البدر وأمر ان تنخس الدواب التي كانت البدر عليها فمرت رائحة والمال يتناثر من البدر حتى وردت الصرابة . فقال ان كان بقى شئىء فاقدفوه في الماء .

(فتكهم بمحمد بن هرون بن المعمر)

ذكر ابن الاثير أن رجلا من اصحاب مساور الشاري وافق محمد بن هرون بن المعمر . وهو يريد سامراء فقتله و حمل رأسه الى مساور فطلبت ريعة بثاره ،

(فتكهم بالنساء)

ذكر ارباب التاريخ أن الخوارج قتلوا زوجة عبدالله بن خباب فبقروا بطنها وذبحوا جنيها (١) ثم قتلوا ام سنان الصيداوية و ثلاثا من النساء وذلك قبل وقعة النهروان بقليل ، و قتلوا ام حفص . ابنة المنذر بن الجارود العبدى زوجة عبدالعزيز بن عبدالله بن اسيد قتلها ابو الحديد العبدى (٢) .

قال ابن الاثير فى حوادث سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائة . كان جيش ابي يزيد الخارجى . قد هجم فى الليل على رجل من أهل القيروان واخذ ماله و ثلاث بنات اكار . فلما اصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل فى الجامع وصاح وذكر ما حل به . فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم . ووصلوا الى ابي يزيد فاسمعوه كلاما غليظا فاعتذر اليهم ولطف بهم وأمر برد البنات . فلما انصرفوا وجدوا فى طريقهم رجلا مقتولا فسألوا عنه ف قيل ان فضل بن ابي يزيد قتله واخذ امرأته و كانت جميلة فحمل الناس المقتول الى الجامع وقالوا لاطاعة الالقائم ، و جىء اليه بسبى من أهل تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخلصوهم ، وكانت الحروب بين القائم و ابي يزيد سنين عديدة . وبعوفاة القائم قام بالامراة المنصور فتغلب على ابي يزيد بعد حروب و قتال بين الطرفين . وهلك أبا يزيد ، و قتل من بعده ابنه فضل كما ذكرناه ،

﴿الخوارج وفرقهم﴾

اختلفت الخوارج خمس وعشرون فرقة ، وكل هذه الفرق متفقة على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة ،

احدهما . انهم يزعمون ان علياً ، وعثمان ، وعائشة ، وطلحة والزبير ومن رضى بالحكمين وعمرو بن العاص ، وابي موسى الاشعري ، ومعوية واتباعه كفروا كلهم ،

والثاني . يعتقدون ان كل من اذنب ذنباً من المسلمين فهو كافر ، ويخلد في النار ، وشذت فرقة منهم وهم النجدات فانهم قالوا : ان الفاسق كافر على معنى انه كافر نعمة ربه ، فيكون اطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران لاعلى معنى الكفر . ، ومما يجمع ايضاً تجويزهم الخروج على الامام الجائر . والكفر لا محالة لازم لتكفير الصحابة ، وهناك اصحاب مقالة ومعتقدات اكثرها كفر والحاد عصمنا الله من الزلل ، وحفظنا من المروق عن الدين ، والا نشقاق عن صفوف المسلمين ، وجعلنا ممن يهتدى بهدى خاتم المرسلين انه سميع مجيب ، « المحكمة » . أول من قال منهم - لاحكم الا الله - عروة بن حدير (١) اخو مرداس الخارجي - ابي بلال - ، فسمع من كان من أهل جباه السود هذه الكلمة ، فتعلقوا بهذه الشبهة فسموا المحكمة ، وخرجوا الى - حروراء - وكان فيها اجتماعهم و اظهار هم العداء لعلي عليه السلام فسموا - الحرورية -

(١) وقيل اول من قال - لاحكم الا الله - في صفين هو يزيد بن عاصم المحاربي

كلمة حق يراد بها باطل . وقيل ان الذي قالها رجل من بني بشير ، كان مع اصحاب علي يومئذ -

«الازارقة» وهم اتباع . نافع بن الازرق . ابوراشد الحنفى (١) وهم اكثر الخوارج عدداً . وأشدهم شوكة . واعظمهم عصية . فارقوا المحكمة . لقولهم كل من خالفهم من هذه الامة فهو مشرك . بخلاف المحكمة . فأنهم . كانوا يقولون كل من خالفهم كافر ، وتزعم الازارقة من لم يهاجر الى ديارهم فهو مشرك . وان وافقهم فى مذهبهم ، و كان من عاداتهم . فيمن هاجر اليهم أن يمنحوه بأن يسلموا اليه اسيراً من اسراء مخالفهم . واطفالهم ويأمروه بقتله ، ويزعمون ان اطفال مخالفهم مشركون يخلدون فى النار ، ويزعمون ان ديار مخالفهم ديار كفر ، وان قتل نسائهم واطفالهم مباح ، وان رد اماناتهم لا تجب ، ويزعمون . ان الرجم لا يجب على الزانى المحصن ، خلافاً لاجماع المسلمين ، وقالوا ان من قذف رجلاً مدحناً فلاحده عليه ، ومن قذف امرأة محصنة فعليه الحد وقالوا ان سارق القليل يجب عليه القطع ،

«النجدات» اتباع - نجدة بن عامر الحنفى - فمن قولهم ان من يقول بمقالة نافع فهو كافر ، ثم افرق هؤلاء ثلاث فرق ، وخرجوا على نجدة «العطوية» اتباع عطية بن الاسود الحنفى ، كان عطية هذا من اصحاب نجدة أرسله الى سجستان فأظهر مذهبه بمرو منابداً لنجدة فعرفت اتباعه بالعطوية ،

«الفديكية» اتباع - ابو فديك - كان ابو فديك من اصحاب نجدة فانقلب على نجدة لانه أخذ عليه أشياء . منها انه بعث جنداً للغزو . فى البر وجنداً فى البحر ، ثم فضل فى العطاء من بعثه فى البحر فانكر عليه ذلك . وقال لم يكن من حقه ان يفضل هؤلاء فتبعه جماعة وسموا الفديكية ، «الصفرية» اتباع زياد بن الاصفر - وقولهم كقول الازارقة

(١) ذكر المبرد فى كامله . أنه اعتزل الحرب يوم النهروان فضلمته الخوارج ،

في فساق هذه الامة ولكنهم لا يبيحون قتل نساء مخالفيهم ولا اطفالهم
وقالت طائفة منهم : كل ذنب له حدّ معلوم في الشريعة لا يسمى
مرتكبه مشرّكا . ولا كافراً ، بل يدعى باسمه المشتق من جريمته يقال
سارق ، وقاتل ، وقاذف ، وكل ذنب ليس فيه حد معلوم في الشريعة . مثل
الاعراض عن الصلوة فمرتكبه كافر ، ولا يسمون مرتكب واحد من هذين
النوعين جميعاً مؤمناً ، وقال فريق منهم . ان المذنب لا يكون كافراً
الى ان يحده الوالى ويحكم بكفره ، و كانت هذه الفرق الثلاث تدعى
بامامة - مرداس - ابي بلال الخارجى ، وبعده قالت بامامة - عمران بن
حطان - الخبيث ،

« العجاردة » اتباع عبد الكريم بن عجرد - و كان من اتباع عطية
بن الاسود الحنفى ، وقولهم ان كل طفل بلغ فانه يدعى الى ان يقر
بدين الاسلام ، وقبل ان يبلغ يتبرؤن منه ، ولا يحكمون له بحكم الاسلام
في حالة طفوليته ،

« الخازمية » كانوا يقولون بتكفير القدرية ، و وافقوا اهل
السنة في القدر و الاستطاعة و المشيئة . فيقولون لا خالق الا الله
ولا يكون الا ما يريد . غير أنهم يكفرون . عثمان بن عفان . وعلى بن ابي
طالب عليه السلام والحكمين ،

« الشيعية » اتباع - محمد بن شعيب - يروى ان محمد بن شعيب نازع
رجلا من الخوارج يقال له ميمون ، و كان على شعيب مال فطالب به
شعيباً ، فقال شعيب أؤديه اليك ان شاء الله تعالى . فقال ميمون . الان
شاء الله ذلك الاتمراه قد أمر به . فقال شعيب . لو كان الله شاء لم اقدر على
مخالفته . فظهر بسبب ذلك الخلاف بين العجاردة في مسألة المشيئة . فكتبوا
هذه القصة الى عبد الكريم بن عجرد ، وهو محبوس في حبس السلطان

فكتب في جوابه . نحن نقول ماشاء الله كان . ومالم يشأ لم يكن ، ولا نلحق به سوءاً . وقال ميمون : من قال انه لم يرد ان يؤدى الى حقى فقد الحق به سوءاً ، وقال شعيب : بل وافقنى فى الجواب . الانراه يقول . ومالم يشأ لم يكن ، ورجع الخازمية الى قول شعيب ، والحمزية منهم الى قول ميمون القدرى ، وميمون هذا كان يجوز نكاح بنات البنين ، وبنات البنات وبنات الاخوة . وهذا خلاف اجماع المسلمين . وهذا منه كفر زاده على قوله بالقدر ، والارادة ، وكان ينكر سورة يوسف ويقول انها ليست من القرآن ،

« الخلفية » وهم اتباع - خلف - و كان من اتباع ميمون القدرى ثم رجع عن قوله وتبع مذهب اهل السنة فى باب القدر والمشيئة والاستطاعة فبايعه خوارج كرمان على ذلك ، وكان حمزة الخارجى يحاربهم حتى فنى فى حروبهم خلق كثير وقالوا بمقالة الازارقة . فى قولهم ان اطفال مخالفينهم يكونون فى النار ،
« المعلومية » و...

« المجهولية » والفريقان من جملة الخازمية ، ثم ان المعلومية . خالفوهم وزعموا ان من لم يعلم الله بجميع اسمائه فهو جاهل به . والجاهل به كافر ، وزعموا ان من كان على دينهم . وخرج على اعدائه بالسيف فهو الامام ، والمجهولية يقولون . من عرف الله ببعض اسمائه يكون عالماً به ، ولا يشترطون معرفة جميع اسمائه ، و يكفرون المعلومية بهذا السبب ،

« الصلتية » اتباع صلت بن عثمان ، وقيل صلت بن ابي الصلت وقال :
المقرئى - عثمان بن ابي الصلت - وهؤلاء كانوا يقولون انا نوالى كل من كان على مذهبنا . ولكننا نتبرأ عن اطفالهم الى أن يبلغوا ونعرض عليهم

الاسلام فيقبلوه - يريدون عرض مذهبيهم وقبوله ،

«الحمزية» وهم اصحاب حمزة الخارجي . القدرى . الذى خرج فى عهد الرشيد بخراسان ، فانه جمع بين البدعتين الخروج . والقدر . وكان الى عهد المأمون ، وقد ظهر فسادهم فى جميع بلاد خراسان . وكرمان ومكران . وقهستان . و كان قبلا على مذهب الخازمية . ثم خالفهم فى القدر . والاستطاعة . ورجع الى قول القدرية . وكان يزعم ان مخالفيهم من هذه الامة مشركون . وان غنائمهم لا تحل لنا . و كان يأمر باحراق الغنائم . وعقر دواب مخالفيهم الى ان قتله جماعة من اهل نيسابور ،

«الشفالية» اصحاب - ثعلبة بن مسكان ، وذكره الشهرستاني ثعلبة بن عامر ، وهذه الفرقة كانت تقول بامامة عبد الكريم بن عجرد ، وصارت تكفره بعد ذلك ،

«المعبدية» كانت هذه الفرقة تقول بامامة - معبد بن ثعلبة والشفالية كانت تكفر معبد . حيث خالف امام الشفالية . بان قال : يجوز أخذ الزكاة من العبيد . ويجوز دفعها اليهم ، وزعم بان كل من لم يوافقهم بهذه المقالة كافر .

«الاخنسية» هم اصحاب اخنس بن قيس ، وكان من اتباع الشفالية اولاً . فى موالاة الاطفال ، ثم خنس من بينهم ؛ وزعم انه يجب التوقف فى جميع من كان فى دار التقية الامن عرفنا منه نوعاً من الكفر فحينئذ نتبرأ عنه ، ومن عرفنا منه الايمان فنواليه ، وكان يقول : ان قتل مخالفيهم فى السر لا يجوز ، ولا يجوز ابتداء أحد من اهل القبلة بالقتال حتى يدعوهم اولاً الى مذهبيهم ،

• «الشيكانية» اصحاب شيكان بن سلمة الخارجي . الذى ساعد ابا مسلم الخراساني فى نهضته ضد الامويين . وكان يذهب الى مذهب المشبهة وكذلك سائر الشفالية ، ثم خالفهم . وقال : كل زرع يسقى بنهر ، او عين

ففيه نصف العشر ، وقال : كل زرع سقى بالسما ، ففيه عشر كامل ،
« المكرمية » هؤلاء اتباع ابي مكرم ابن عبدالله العجلي . كان
يقول من ترك الصلاة فقد كفر لا لانه ترك الصلوة ولكن لانه يكون جاهلا
بالله تعالى . و كان يقول ان المذنبين كلهم جاهلون بالله و كان يقول ان
الاعتبار بما سبق فى كتاب الله ،

« الاباضية » وهم اتباع عبدالله بن اباض ، قال ابن قتيبة . انه من
بنى مرة بن عبيد من بنى تميم ، وهؤلاء الاباضية . تفرقوا الى فرق عديدة .
و كل فرقهم تقول بهذه المقالة . ان كل من خالفهم من فرق هذه الامة كفار .
لامشركون ولا مؤمنون ، ويجوزون شهادتهم ويحرمون دماءهم سرأ .
ويستيجونها علانية ، ويجوزون منا كحتهم ويشتون التوارث بينهم ،
ويحرمون بعض غنائمهم ويحللون بعضها ، يحللون ما كان من جملة الاسلاب
والسلاح ، ويحرمون ما كان من ذهب او فضة ويردونها الى اربابها ،
وعلى هذا قال : شاعرهم العماني (١)

نبرأ ممن قد عصى مولاه مسالم يتب عن الذى أتاه
وهكذا نبرأ ممن بريأ منا برأى فافهم ما عنيا
لانه بذاك عاص آثم وهو به مخالف مراغم
فعلى هذا أن الاباضية تبرأ من كل المسلمين . كذلك المسلمون
يتبرأون منهم لانهم مرقوا عن الدين واختلفوا لهم معتقدات وآراء مخالفة
لقدسية الاسلام وحقيقته ،

« اليزيدية » . يقال لهم يزيديّة الخوارج اتباع يزيد الخارجي (٢)

(١) عبد بن حميد بن سلوم السالمى المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ فى كتابه جوهر النظام
ج ١ ص ١٦ ،

(٢) هذا فى كتب الملل . لكن الصواب زيد بن ابي انيسة من رؤس الخوارج ،
وقال ابن حزم هو غير زيد بن ابي انيسة .

وكان من البصرة . ثم رجع الى كورفارس . وكان على رأى الاباضية
من الخوارج وكان يقول : ان الله تعالى يبعث رسولا من العجم ، وينزل
عليه كتاباً ينسخ به شريعة محمد (ص) وكان يقول اتباعه يكونون فى
الصائبة المذكورة فى القرآن ،

« الحفصية » طائفة من الاباضية ، تبعوا حفص بن ابى المقدام الذى
كان يقول : ليس بين الكفر والايمان الا معرفة الله - فمن عرفه فهو مؤمن ، وان
كان كافراً بالرسول وبالجنة والنار ، واستحل جميع المحرمات كالقتل والزنا
واللواط والسرقة . فهو كافر ولكنه برىء من الشرك ، وهؤلاء يقولون فى
عثمان . كما تقول الروافض فى ابى بكر وعمر . ويقولون فى على نزل قوله تعالى .
« ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه
وهو الد الخصام » (١) وفى عبدالرحمن بن ملجم قوله تعالى : « ومن
الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد » (٢) فهذه
الاشياء ظاهرة من بدعهم وتلاعبهم فى الدين والكتاب ،
« الحارثية » اتباع الحارث بن مزيد الاباضى ، كانوا يقولون بقول
القدرية فى القدر والاستطاعة ، وسائر الاباضية كانوا يكفرونهم بسبب
ذلك ،

« ابراهيمية » ليس لهم شىء يذكر الا ان اصحابهم كفروهم
لتوقعهم عن تكفير ميمون ،
« ميمونية » كفروهم اصحابهم وذلك لبيع جارية له ، وقالوا كفروهم ،
« واقفية » كفروهم اصحابهم لتوقعهم عن تكفير ميمون ،
« البهيسية » وهم اصحاب ابى بهيس ، هيضم بن عامر كانوا يقولون
لا يطلق على المذنب كافر ولا مؤمن حتى يدفع الى السلطان . ويقدم عليه

الحد . وقال بعضهم متى ما كفر الامام كفرت رعيته ايضاً ، وقال قوم منهم ان السكر كفر وترك الصلوة كفر ،

«الصالحية» اتباع صالح بن مسرح التميمي الخارجي ، قتله الحارث بن عميرة احد قواد الحجاج سنة ٧٦

« الشيبية » اتباع شبيب بن يزيد الشيباني ، كان من قواد صالح بن مسرح ، وكان كنيته ابو الصحاري : وكان شبيب من اصحاب صالح وخالفه في تجويز امامة النساء . اذا قمن بأمر الرعية كما ينبغي وخرجن على مخالفيهم ، وتبعه جماعة فانتسبوا اليه . وكانوا يقولون ان غزالة ام شبيب كانت هي الامام بعد شبيب الى ان قتلت ، لان شبيب أمر امه فصعدت على منبر الكوفة وخطبت وبايعوها بعد قتل ابنها ،

﴿ الخوارج ومعتقداتهم ﴾

ان للخوارج معتقدات . تخالف معتقدات السنة والشيعة . بحيث يعتقدون بأشياء يضر ونها ولا يظهرونها ، وان انرى حرصهم على كتبهم اشد الحرص فيعسر على المؤلف أن يقف على معتقداتهم لندارة كتبهم . اذا كانت هناك لهم مؤلفات ، وهاهي مكتبات المسلمين عارية عن أي مؤلف يمت بالخوارج ،

اما المعتقدات التي نذكرها فهي ما وقف عليها سلفنا الصالح ودونوها في مؤلفاتهم . منها ،

أنهم يكفرون عائشة . وطلحة . و الزبير . بمقاتلتهم عليا (١) ويزعمون ان اصحاب الجمل مخلصون في النار مع الكفار (٢) وكان علي عليه السلام يومئذ على الحق ولكنه كفر بعد ذلك (٣)

(١) التبصر في الدين . للاسفرائيني ص ٤١ : (٢) (٣) التبصر في الدين ، ٤١ ، ٤٠ ،

وجاء . واصل بن عطاء . (١) مخالفاً لهذين القولين . قال : ان
الفاسق لا مؤمن ولا كافر . وانه فى منزلة بين المنزلتين ، وحكمهم . اى
اصحاب الجمل - أنهم مخلصون فى النار مع الكفار . وان من خرج منهم
من الدنيا . قبل ان يتوب لم يجز الله تعالى ان يغفر له . فخالف فى هذا القول
جميع المسلمين . واعتزل به دين المسلمين . فطرده الحسن البصرى
من مجلسه فاعتزل جانباً فسموا معتزلة . لاعتزالهم مجلسه . واعتزالهم
قول المسلمين ، ولما اظهر . واصل هذه البدعة واعتزل جانباً ووافقه
عمر وبن عبيد على هذه البدعة ، ولم يقدر على اظهار قولهما فلما عرف
الناس من واصل قول بالقدر . وكانوا يكفرونه بالقول الاول للذى
ابتدعه فى فساق اهل الملة كانوا يضربون به المثل و يقولون : مع
كفره قدرى ، فصار ذلك مثلاً سائراً بين الناس يضربونه لكل من جمع
بين خصلتين . وكان قوله موافقاً لقول الخوارج فى تخليد العصاة فى
النار . مخالفاً لهم فى القول بمنزلتين . والمعتزلة بعده تمسكوا بهذا القول
ولهذا قيل فى المعتزلة أنهم مخانيث الخوارج . ونسبهم اسحق بن سويد
الى الخوارج فى شعره فقال :

(١) واصل ابن عطاء الغزال . راس المعتزلة . وهو اول من دعا . الخلق . الى
بدعتهم - وذلك ان معبد الجهنى . وغيلان الدمشقى كانا يضمرا بدعة القدوبية . ويخفياها
عن الناس ، ولما اظهر ذلك فى ايام الصحابة لم يتا بهما على ذلك أحد . وصاروا
مهجورين بين الناس بذلك السبب الى ايام الحسن البصرى ، وكان واصل فى غرار
القولين يختلف الى الناس . وكان فى السر يضمرا اعتقاد معبد . وغيلان . وكان يقول
بالقدر ، ومن قوله : لو شهد عندى رجالان من هذا العسكر ورجلان من ذلك العسكر يعنى
عسكر على وعسكر اصحاب الجمل - لم اقبل ، فقبل لو شهد من هذا العسكر على ، والحسن
والحسين و ابن عباس ، وعمارين ياسر : وضى الله عنهم ، ومن ذلك العسكر عائشة .
وطلحة . والزبير . هل تقبل شهادتهم ؟ فقال لو شهدوا جميعهم على باقة بقل لم اقبل ،

برات من الخوارج لست منهم من العزال منهم و ابن باب
ومن قوم اذا ذكروا علياً يردون السلام على السحاب
ويجوز عندهم أن الامام يكون غير معصوم :

؟ : و يجوزون عدم اعتبار النص على الامام من النبي ﷺ
او من امام قبله .

: ويجوزون أن يكون الامام غير هاشمي .

: وكانوا قبل خروجهم على علي بن ابي طالب - يعتقدون ان الخلافة
لعلي بالنص والبرهان ، وبعد التحكيم انكروا نص النبي على علي عليه السلام
بالخلافة ، وانكروا امامة الحسن ، والحسين ، و اولاد الحسين ، بل
صاروا يختارون لهم اماماً يرجعون اليه ، ويأتمون به . امثال شيب وامه
غزاة وزوجته جهيزة ،

ويكفرون . عليا . عثمان . وعائشة . وطلحة . والزبير . يخرجونهم
بكفرهم الذي اعتقدوه فيهم عن الايمان ، الافارقة النجدات منهم ، كانوا
يقولون ان الفاسق كافر على معنى انه كافر نعمة ربه ،

: وزعموا . ان من جاء باحدى الكبائر . خارج عن الاسلام بما فعله
من الكبائر والافنام ، وانه فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم ،

: وزعموا ان كل مسلم مؤمن ، و انه لا فرق بين الاسلام والايمان
في الدين ،

: وكانوا يجوزون الخروج على الامام الجائر حتى اليوم ،
ذكر ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل (١) في فصل شنع
الخوارج ، قال .

الاباضية : كان رئيسهم زيد بن ابي ابيسة . كان يقول ان في هذه

الامة شاهدين عليها هو أحدهما والاخر لا يدري من هو ولا متى هو ولا يدري لعله قد كان قبله . وان من اليهود والنصارى يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الى العرب لا الينا كما تقول العيسوية من اليهود . قال : فانهم مؤمنون . أولياء الله تعالى وان ماتوا على هذا العقد وعلى التزام شرائع اليهود والنصارى . وان دين الاسلام سينسخ بنبي من العجم يأتى بدين الصابئين وبقرآن آخر ينزل عليه جملة واحدة ، قال ابو محمد الا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشيء من هذه المقالات ويبرؤن منه ويستحلون دمه وماله . وقالت طائفة من اصحاب الحرث الا باضى ان من رنى او سرق او قذف فانه يقام عليه الحد ثم يستتاب مما فعل فان تاب ترك وان ابى التوبة قتل على الردة ،

قال : ويوجبون القضاء على من نام نهارا في رمضان فاحتلم ويتيممون وهم على الابار التى يشربون منها الا قليلا منهم .

قال : ابو اسماعيل البطيحي واصحابه . وهم من الخوارج ان لاصلوة واجبة الاركعة واحدة بالعادة . وركعة اخرى بالعشى فقط . ويرون الحج فى جميع شهور السنة ويحرمون أكل السمك حتى يذبح ولا يرون اخذ الجزية من المجوس ويكفرون من خطب فى الفطر والاضحى ويقولون : ان اهل النار فى لذة و نعيم و اهل الجنة كذلك ،

الازارقة : قالت با بطل رجم من زنى وهو محصن . و قطعوا يد السارق من المنكب . و اوجبوا على الحائض الصلوة والصيام فى حيضها وقال بعضهم . لا ولكن تقضى الصلوة اذا طهرت كما تقضى الصيام . و ابا حوا دم الاطفال ممن لم يكن فى عسكرهم وقتل النساء ايضا ممن ليس فى عسكرهم و برئت الازارقة ممن قعد عن الخروج لضعف او غيره . و كفروا

من خالف هذا القول بعد موت اول من قال به منهم . ولم يكفروا من خالفه فيه فى حياته ،

وقالوا باستعراض كل من لقوه من غير أهل عسكر هم ويقتلونه اذا قال انا مسلم . و يحرمون قتل من انتمى الى اليهود او الى النصارى او الى المجوس (١)

النجذات : من قوله ليس على الناس أن يتخذوا اماما انما عليهم ان يتعاطوا الحق بينهم . وقالوا من ضعف عن الهجرة الى عسكرهم فهو منافق . واستحلوا دم القعدة واموالهم . وقالوا من كذب كذبة صغيرة أو عمل عملاً صغيراً فاصر على ذلك فهو كافر مشرك . وكذلك ايضاً فى الكبائر . وان من عمل من الكبائر غير مصر عليها فهو مسلم . وقالوا جائز أن يعذب الله المؤمنين بذنوبهم لكن فى غير النار واما النار فلا . وقالوا اصحاب الكبائر منهم ليسوا كفاراً . واصحاب الكبائر من غيرهم كفار ،

الصفريه : قالت طائفة منهم بوجوب قتل كل من امكن قتله من مؤمن عندهم او كافر . وكان يؤولون الحق بالباطل .

الميمونية : وهم العجاردة . والعجاردة من الصفريه قالت باجازه نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات بنى الاخوة والاخوات . و ذكر ذلك عنهم الحسين ابن على الكراسى وهو احد الائمة فى الدين والحديث ،

اليهسية . وهم من فرق الصفريه . قالوا : ان كان صاحب كبيرة فيه احد فانه لا يكفر حتى يرفع الى الامام . فاذا اقام عليه الحد فحينئذ يكفر .

(١) بهذا شهد رسول الله (ص) عليهم بالمروق من الدين كما يمرق السهم من الرمية اذ قال «ص» انهم يقتلون اهل الاسلام ويتركون اهل الاوثان . وهو من منبغاته (ص)

الرشيدية. وهم من فرق الثعالبة. والثعالبة من فرق الصفرية قالوا ان الواجب فى الزكاة نصف العشر مما سقى بالانهار والعيون ،
العونية : وهم طائفة من اليهسية. قالوا: ان الامام اذا قضى قضية جور وهو بخراسان او بغيرها حيث كان من البلاد ففى ذلك الحين نفسه يكفر هو وجميع رعيته حيث كانوا من شرق الارض وغربها ولو بالاندلس واليمن فما بين ذلك من البلاد. وقالوا أيضاً لو وقعت قطرة خمر فى جب ماء بفلاة من الارض فان كل من خطر على ذلك الجب فشرب منه وهو لا يدري ما وقع فيه كافر بالله تعالى. قالوا: الا ان الله تعالى يوفق المؤمن لاجتنابه .

الفضلية : وهم من الصفرية قالت . من قال لا اله الا الله محمد رسول الله بلسانه ولم يعتقد ذلك بقلبه بل اعتقد الكفر او الدهرية او اليهودية او النصرانية فهو مسلم عند الله مؤمن ولا يضره اذ قال الحق بلسانه ما اعتقد بقلبه . وقالت طائفة من الصفرية . ان النبى اذا بعث ففى حين بعثه فى ذلك الوقت من ذلك اليوم لزم جميع اهل المشرق والمغرب الايمان به وان لم يعرفوا جميع ما جاء به من الشرائع . فمن مات منهم قبل أن يبلغه شىء من ذلك مات كافراً ،

العجاردة : وهم من الصفرية : قالت ان من بلغ الحلم من اولادهم وبناتهم فهم برآء منه ومن دينه حتى يقر بالاسلام فيتولوه حينئذ ،
المكرمية : وهم من الثعالبة . قالت ان من أتى كبيرة فقد جهل الله تعالى فهو كافر ليس من اجل الكبيرة كفر لكن لانه جهل الله عز وجل فهو كافر بجهله بالله تعالى .

الحفصية : وهم من الاباضية . قالت من عرف الله تعالى وكفر

بالنبي (ص) فهو كافر وليس بمشرك وان جهل الله تعالى أو جحدته حينئذ
مشارك .

الحارثية: وهم من الاباضية : قالت طائفة منهم . المنافقون على
عهد رسول الله (ص) انما كانوا موحدين لله تعالى . اصحاب كبائر و من
حماقاتهم . قول بكر ابن اخت عبد الواحد بن زيد . فانه كان يقول: كل
ذنب صغير او كبير ولو كان اخذ حبة خردل بغير حق او كذبة خفيفة
على سبيل المزاح فهي شرك بالله وفاعلها كافر مشرك مخلد في النار
الا أن يكون من اهل بدر فهو كافر مشرك من اهل الجنة وهذا حكم طلحة
والزبير عندهم . ومن حماقاتهم قول عبد الله بن عيسى تلميذ بكر بن اخت
عبد الواحد بن زيد المذکور فانه كان يقول ان المجانين والبهائم والاطفال
مالم يبلغوا الحلم فانهم لا يألمون البتة لشيء مما ينزل بهم من العلل
وحجته في ذلك ان الله تعالى لا يظلم احدا
وقالت طائفة من الخوارج . ما كان من المعاصي فيه حد كالزنا
والسرقة والقتل فليس فاعله كافراً ولا مؤمناً ولا منافقاً . واماماً كان من
المعاصي لاحد فيه فهو كافر وفاعله كافر ،

﴿ شبه الخوارج وردها ﴾

ذكر ابن ابي الحديد المعتزلى طائفة من الاحتجاجات و الشبه
التي أوردتها البعض على علي عليه السلام وأجاب عنها .
منها . قال : و منها شبهة التحكيم . وقد يحتج به على انه اعتمد
مالا يجوز في الشرع . وقد يحتج به على انه اعتمد مالم ليس بصواب في
تدبير الامر . الاول فقولهم انه حكم الرجال في دين الله . والله سبحانه
يقول : ان الحكم الا لله ، والثاني فقولهم انه قد كان لاح له النصر وظهرت

امارات الظفر بمعوية . ولم يبق الا ان يؤخذ برقبته . فترك التصميم على ذلك واخذ الى التحكيم . وربما قالوا ان تحكيمه يدل على شك منه في أمره ، وربما قالوا كيف رضى بحكومة . ابي موسى . وهو فاسق عنده بشيطة اهل الكوفة . في حرب البصرة ، وكيف رضى بتحكيم عمرو ابن العاص وهو افسق الفاسقين ،

-الجواب - اما تحكيم الرجال في الدين فليس بمحظور . فقد أمر الله تعالى بالتحكيم . بين المرأة وزوجها . فقال تعالى «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهلها وحكماً من اهلها» وقال : في جزاء الصيد . «يحكم به ذوا عدل منكم» ،

واما قولهم : كيف ترك التصميم بعد ظفره بامارات النصر . فقد تواتر الخبر بان اصحابه - لما رفع اهل الشام المصاحف وظهر اهل العراق عليهم . ومشاركة هلاك معوية واصحابه - اتخذوا برفع المصاحف . وقالوا لا يحل لنا التصميم على حربهم . ولا يجوز لنا الاوضع السلاح . ورفع الحرب والرجوع الى المصاحف . وحكمها . فقال : لهم انها خديعة . وانها كلمة حق يراد بها باطل . وامرهم بالصبر . ولوساعة واحدة فأبوزلك . وقالوا ارسل الى الاشتر فليعد . فارسل اليه . فقال كيف اعود . وقد لاحت امارات النصر والظفر . فقالوا : له ابعث اليه مرة اخرى فبعث اليه فاعاد الجواب بنحو قوله الاول . وسأل ان يمهل ساعة من النهار . فقالوا ان بينك وبينه وصية ان لا يقبل . فان لم تبعث اليه من يعيده والاقتلناك بسيوفنا كما قتلنا عثمان . او قبضنا عليك واسلمناك الى معوية فعاد الرسول الى الاشتر فقال : اتحب ان تظفر انت ههنا و تكسر جنود الشام . ويقتل امير المؤمنين عليه السلام في مضر به ؟ قال : او قد فعلوها . لا بارك الله فيهم . ابعد ان اخذت بمخنق معاوية . وراى الموت عياناً ارجع . ثم عاد فشتم اهل

العراق وسبهم، وقال لهم وقالوا له ما هو منقول مشهور . فاذا كانت الحال وقعت هكذا فأى تقصير وقع من امير المؤمنين عليه السلام وهل ينسب المقلوب علي امره المقهور علي رأيه الي تقصير . وبهذا نجيب عن قولهم ان التحكيم يدل علي الشك في امره لانه انما يدل علي ذلك لو ابتدأ هو به . فلما اذا دعاه الي ذلك غيره واستجاب اليه اصحابه فمنعهم وأمرهم أن يعمروا علي وتيرتهم وشأنهم فلم يفعلوا . وبين لهم انها مكيدة . فلم يتبينوا . وخاف ان يقتل او يسلم الي عدوه . فانه لا يدل تحكيمه علي شكه . بل يدل علي انه قد دفع بذلك ضرراً عظيماً من نفسه . ورجا ان يحكم الحكماء بالكتاب فتزول الشبهة عن طلب التحكيم من اصحابه . واما تحكيمه عمرواً مع ظهور فسقه فانه لم يرض به . وانما رضى به مخالفه وكرهه هو فلم يقبل منه . وقد قيل انه اجاب ابن عباس (ره) عن هذا . فقال : للخوارج . اليس قد قال الله تعالى . - فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها - ارايتم . لو كانت المرأة يهودية . فبعثت حكماً من اهلها اكننا نستخط ذلك ، واما ابو موسى . فقد كرهه امير المؤمنين عليه السلام واراد ان يجعل بدله عبد الله بن العباس . فقال اصحابه لا يكون الحكماء من مضر فقال : فالاشتر . فقالوا وهل اضرم النار الا الاشتر . وهل جرمانرى الاحكومة الاشتر . ولكن ابا موسى . فاباه فلم يقبلوا منه واثنوا عليه . وقالوا ، لانرضى الابيه فحكمه علي مضض ،

﴿ من ارتد بسبب الخوارج ﴾

كان من جراء فتنة الخوارج على ما ذكره المؤرخون. أن ارتد جماعة من المسلمين . وان كان دينهم مستودع من قبل . فقاتلهم على عليه السلام وسبى ذراريهم . ولولم يكن دينهم مستودع لكان حالهم حال عامة المسلمين . ذكر المسعودي (١) قال ، ومضى الحرث بن راشد الناجي (٢) في ثلاثمائة من الناس فارتدوا الى دين النصرانية . وهم من ولد سامة بن لوى عند أنفسهم . وقد ابنى ذلك كثير من الناس . وذكروا أن سامة بن لوى ما أعقب . ولست ترى سامياً الا منحرفاً عن دلى عليه السلام قال فسرّح عليهم على عليه السلام معقل بن قيس الرياحي . فقتل الحرث ومن معه من المرتدين بسيف البحر . وسبى عيالهم وذراريهم . وذلك بساحل البحرين . فنزل معقل بن قيس بعض كور الاهواز بسبى القوم . وكان هنالك مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً لعلى عليه السلام فصاح به النسوة . امنن علينا . فاشتراهن بثلاثمائة ألف وأعتقهن . وأدى من المال مائتي ألف وهرب الى معوية . فقال على عليه السلام قبح الله مصقلة فعل فعل السيد وفر فرار العبد . لو أقام أخذنا ما قدرنا على اخذه فان اعسر انظرناه وان عجز لم نؤاخذه بشيء ، وأنفذ العتق ، وفي ذلك يقول مصقلة بن هبيرة من أبيات

تركت نساء الحي بكر بن وائل وأعتقت سيماً من لوى بن غالب
وفارقت خير الناس بعد محمد لمال قليل لا محالة ذاهب
وفي ذلك يقول الآخر

و مصقلة الذي قد باع بيعاً ربحياً يوم ناجية بن سام

(١) ج ٢ ص ٢٨٦ طبع دادالرجاء (٢) ذكره صاحب الاصابة باسم الخريت ،

وقال علي بن محمد بن جعفر العلوي فيمن انتهى الى سامة بن لؤي بن غالب ابن محمد ،

و سامة منافاما بنوه
فأمرهم عندنا مظلّم
اناس اتونا بانسابهم
خرافة مضطجع يحلم
وقلنا لهم مثل قول الوصي
وكل اقاويله محكم
اذا ماسئت فلم تدرما
تقول فقل ربنا أعلم

وكان علي بن الجهم الشاعر الشهير ينتسب الى سامة . وكان من النصب على جانب عظيم . فمن نصبه العداوة لعلی عليه السلام انه كان يلعن اباه فسئل عن ذلك . وبم اسحق اللعن منه ؟ فقال : بتسميته اياي علياً . اقول ، وانا سأل الله الرحمة والرضوان لاني اذ شرفني بهذا الاسم المبارك ، أنظر : شتان بين ابن الجهم وبين السيد الحميري (ره) في العقيدة . يروى ان السيد الحميري . كان ابواه يبغضان علياً عليه السلام وكانا من الخوارج . فسمعهما يسبانه بعد صلوة الفجر فقال ،

لعن الله والدي جميعاً
ثم أصلاهما عذاب الجحيم
حكما غدوة كما صليا الفجر
ر بلعن-الوصي- باب العلوم
لعنا خير من مشي فوق ظهرها
لارض أو طاف محرماً بالحطيم
كفرا عند شتم آل رسول
الله نسل المهذب المعصوم
والوصي الذي به تثبت الا
رض ولولاهد كدكت كالريم
وكذا آله اولوا العلم والفهم
م هداة الى الصراط القويم
خلفاء الاله في الخلق بالعد
ل وبالقسط عند ظلم الظلم
صلوات الاله تترى عليهم
مقرنات بالرحب والتسليم (١)

﴿أعلام الخوارج﴾

(نجدة بن عويمر)

كان نجدة بن عويمر الحنفى من رؤساء الخوارج وله مقالة مفردة من مقالة الخوارج . قال ابن ابى الحديد . كان نجدة يصلى بمكة بحداء عبد الله بن الزبير في جمعة وعبد الله يطلب الخلافة فيمسكان عن القتال من أجل الحرم . وقال الراعى يخاطب عبد الملك .

انى حلفت على يمين برة لا اكذب اليوم الخليفة قيلا
ما ان أيتت أباحبيب و افداً يوماً اريد ليعتى تبديلا
ولما أيتت نجدة بن عويمر أبغى الهدى فيزيدنى تضليلا
من نعمة الرحمن لا من حيلتى انى اعدله على فضولا

قال واستولى نجدة على اليمامة وعظم أمره حتى ملك اليمن والطائف و عمان والبحرين و وادى تميم وعامر . ثم ان اصحابه تقموا عليه أحكاماً احدثها فى مذهبهم . منها . قوله ان المخطئ بعد الاجتهاد معذور . وان الدين أمران معرفة رسوله وماسوى ذلك فالناس معذرون بجهله الى أن تقوم عليهم الحجة فمن استحل محرماً من طريق الاجتهاد فهو معذور . حتى أن من تزوج اخته أو امه مستحلاً لذلك بجهالة فهو معذور ومؤمن . قال فخلعوه واختاروا أبافديك .

ثم ان أبافديك أنفذ الى نجدة بعد من قتله . ثم تولاه بعد قتله طوائف من أصحابه بعد ان تفرقوا عنه وقالوا قتل مظلوماً ،

(ابى بلال)

كان ابى بلال مرداس من متقشفى الخوارج ورجالاتهم المشهورين

وكان امام الصفرية. وكان قد خرج في ايام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عامله هيرة بن زياد فبعث اليه زرعة بن مسلم العامري في الفى مقاتل . وكان زرعة يميل الى رأى الخوارج . فلما اصطف العسكران . قال زرعة : يا ابابلايل انى أعلم أنك على الحق و لكننا لولم نقاتلك يحبس عبيد الله بن زياد عطاءنا عنا . فقال ابو بلال : ليتنى فعلت كما أمرنى به أخى عروة (١) فانه أمرنى أن استعرض الناس بالسيف فاقتل كل من استقبلنى . ثم هزمه ابو بلال (٢) فبعث عبيد الله بن زياد . الى قتال ابى بلال عباد التميمي (٣) في أربعة الاف . والخوارج قد نزحوا آنذاك الى أرض

(١) عروة هذا اخو مرداس . لما جىء براس مرداس الى ابن زياد امر باحضار عروة فاحضر . فقال له يا عدو الله . امرت اخاك أن يستعرض المسلمين قد انتقم الله منه . ثم أمر به فصلب ،

(٢) لما هزم ابو بلال زرعة واصحابه ، صار ابو بلال الى -آسك . وهى ما بين رامهرمز وأرجان فنزل بها فجهز عبيد الله اليه أسلم بن زرعة فى أسرع مدة وبعث اليه فى ألفين وقد تكامل اصحاب مرداس اربعين رجلا . فلما صار أسلم اليهم . صاح به ابو بلال . اتق الله يا أسلم . فما الذى تريد منا؟ قال اريد أن اردكم الى ابن زياد . قال اذن يقتلنا قال وان قتلكم . قال : تشرك فى دماننا . قال انى أدين بأنه محق وانتم مبطلون . فصاح به حريث بن حجل أهو محق ؟ وهو يطيع الفجرة . وهو أحدهم ويقتل بالظنة ويخص بالقبى ، ويجور فى الحكم . اما علمت انه قتل بابن سعاد أربعة برآء وانا أحد قتلته (انظر فتك الخوارج بالمثل بن سعاد) وضعت فى بطنه دراهم كانت معه . ثم حملوا على أسلم حملة رجل واحد فانهمز هو واصحابه من غير قتال . وكاد بأسره معبد أحد الخوارج - فلما عاد غضب عليه ابن زياد غضباً شديداً . وقال له وبلك أمضى فى الفين وتنهم بهم من حملة اربعين . فكان أسلم يقول لئن يذمنى ابن زياد وانا حى احب الى أن يمدحنى وأناميت ، وكان اذا خرج الى السوق أو مر بصبيان صاحوا . ابو بلال وراءك أو ربما صاحوا يا معبد خذ حتى شكالى ابن زياد ذلك . فأمر الشرطة أن يكفوا الناس عنه (٣) هو عباد بن أخضر التميمي أحد قواد عبيد الله بن زياد فى عهد يزيد قتل سنة ٦١ هـ

فارس فصار اليهم . وكان التقاؤهم فى يوم الجمعة . فناداه ابو بلال اخرج يا عباد ! فانى اريد ان احاورك فخرج اليه . فقال ما الذى تبغى ؟ قال أن اءخذ باقيتكم فاردكم الى الامير عبيد الله بن زياد . فقال - حريث بن حجل أ يحاول أن يرد فئة من المسلمين الى جبار عنيد . فقال له أنتم اولسى بالضلال منه . وما من ذاك من يد . قال : وقدم الققعاع بن عطية الباهلى من خراسان يريد الحج . فلما رأى الجمعين . قال ما هذا ؟ قالوا الشراة . فحمل عليهم ونشبت الحرب بينهم فأخذت الخوارج - الققعاع اسيراً فأثوا به ابابلال . فقال له ما أنت قال انا من اعدائك انما قدمت للحج فحملت وغررت . فاطلقه . فرجع الى عباد واصلح من شأنه . وحمل على الخوارج ثانية . فحمل عليه حريث بن حجل السدوسى وكهمش بن طلق الصريمى فاسراه وقتلاه . ولم يأتياه ابابلال . قال : فلم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت صلوة الجمعة . فناداهم ابو بلال . هذا وقت الصلوة فوادعونا حتى نصلى وتصلوا . قالوا لك ذلك فرمى القوم أجمعون بأسلحتهم وعمدوا للصلوة . فاسرع عباد ومن معه وقضوا صلواتهم والحرورية مبطؤن فيهم ما بين راكع وساجد وقائم فى الصلوة وقاعد . حتى مال عليهم عباد ومن معه فقتلوه جميعاً . واتى برأس ابى بلال . وأمر عباد بصلب الرأس وحملها الى عبيد الله بن زياد ، ومن اقتراءات ابن ابى الحديد المعتزلى . قوله ، ومرداس هذا ينتحله كثير من الفرق لتكشفه وتصمره وصمد عبادته وصلابة بنيته . اما المعتزلة فمنتحله . وتقول ، انه خرج منكراً لجور السلطان داعياً الى الحق . وانه من اهل العدل . ويحتجون لذلك بقوله لزياد . وقد كان . قال فى خطبته على المنبر والله لا خذن المحسن بالمسيء ، والحاضر بالغائب والصحيح بالسيقم . فقام اليه مرداس . فقال قد سمعنا ما قلت . ايها الانسان وما هكذا قال الله تعالى لنبيه ابراهيم اذ يقول . الاتزروا وازرة

وزر اخرى (١) ثم خرج اليه عقيب هذا اليوم ، واما الشيعة فتنتحله وتزعم انه كتب الى الحسين بن علي عليه السلام اني والله لست من الخوارج . ولا اري رأيهم واني على دين ابيك ابراهيم اقول . زعم المعتزلي ان المعتزله تنتحله هذا صحيح لانها مفتقرة الى امثاله ، واما قوله والشيعة تنتحله فهذا غير صحيح بل افتراء منه على الشيعة ليت شعري متى انتحلت الشيعة في دور من ادوارها الى مثل هذا الخارجى الذى مرق عن حضيرة الاسلام وترأس على اربعين نفر من يندى الجبين بذكرهم حتى صار اماما عليهم . وصار ينتقل بهم من بلد الى بلد وديده السلب والنهب والهتك والفتك والسفك فالشيعة تترفع من أن ينسب اليها مثل هذا الخارجى المنبوذ ، ولكن هذا افتراء من المعتزلي على الشيعة . وما اكثر افتراءاته ،

(عمران بن حطان)

كان عمران بن حطان السدوسي . قد نشأ بالبصرة ، و كان شاعراً روى عن ابي موسى الا شعري وغيره (٢) و كان رأس القعد من الصفرية و خطيبهم (٣) وقال ابو الفرج قبل ان يفتن بالشرارة مشتهراً بطلب العلم والحديث ، حتى بلى بهذا المذهب . فضل وهلك لعنه الله (٤) . و كان عمران مجهولاً قبل ان يلحق بالخوارج . و كان سبب اعتناقه لمذهب الخوارج : كما يروى انه تزوج ابنة عمه حمزة ، و كانت خارجية فحاول ان يردّها عن مذهب الشرارة . فاذا هي التي تردّه عن مذهب الجاعة -

(١) سورة النجم ،

(٢) هكذا ذكر ابن سعد في طبقاته طبع ليدن ،

(٣) الاغانى جزء ١٦ ، ص ١٦٢ طبع بولاق ،

(٤) خزائن الادب للبغدادي ج ٣ ص ٤٣٨ ،

فلا خير في رجل يتأثر برای امرأة ، وقيل انه جادل حروريا ، في مجلسه .
 فاذا هو في نفس المجلس الذي بدأ فيه الجدل يصبح خارجياً ،
 وصار يطارده الحجاج . ايام ولايته بالعراق ، فكان عمران يتنقل
 من حى الى حى متخفياً ، وقيل هدر عبد الملك دمه . بمدحه عبد الرحمن
 بن ملجم لعنه الله من قوله .

ياضربة من تقى ما اراد بها الا ليلبلغ من ذى العرش رضوانا
 الى لا ذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا
 لله در المرادى الذى سفكت كفاه مهجة . . الخلق انسانا
 أمسى عشية غشاہ بضربته مما جناه من الانام عريانا
 وما ان طرقت سمع الفقيه الطبرى هذه الايات حتى رد عليه قائلاً .
 ياضربة من شقى ما اراد بها الا ليهدم من ذى العرش أركاننا
 افى لا ذكره يوماً فالعنه والعن الرجس عمران بن حطانا
 ورد القاضى ابو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعى عليه قائلًا
 انى لا برأ مما انت قائله عن بن ملجم الملعون بهتاناً
 ياضربة من شقى ما اراد بها الا ليهدم للاسلام اركاننا
 ولغيره من قصيدة عامرة ،

فلا عفا الله عنه ما تحمله ولاسقى قبر عمران بن حطانا
 لقوله في شقى ضل مجترماً ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
 ياضربة من تقى ما اراد بها الا ليلبلغ من ذى العرش رضوانا
 بل ضربة من غوى وردته لظى مخلصاً قد اتى الرحمن غضباناً
 وقال محمد بن احمد الطيب رد على عمران بن حطان .

ياضربة من غدور صار ضاربها أشقى البرية عند الله انسانا
 اذا تفكرت فيه ظلت ألعنه والعن الكلب عمران بن حطانا

وكان عمران ينتقل من حى الى حى ومن مكان الى مكان وينتسب لاهل كل حى ينزل به . حتى انتهى الى عمان فوجدهم يعظمون أمراى بلال . فأظهر أمره فيهم . فبلغ ذلك الحجاج . فكتب فيه الى اهل عمان . فهرب حتى أتى قوماً من الازد فى سواد الكوفة . فنزل بهم فلم يزل عندهم حتى مات لعنه الله . وكان هلاكه سنة ٨٤ هـ .

لعن الله اعظماً حملوها لديار البلى على الخشبات
اعظماً تكره النبى وأهل البيت والطيبين والطيبات

اقول . ان اكثر الشعر المنسوب لافراد الخوارج . فى شتى المناسبات هو من نظم عمران بن حطان . كان يقوله عن لسان غيره أو من يحب وينشره بين الناس ترويجا لمذهب الخوارج ،

(نافع بن الازرق)

نافع بن الازرق الحنفى . كان من شجعانهم . وكان مقدما فى فقه الخوارج واليه تنسب الازارقة . وكان يقتى بان الدار دار كفر وانهم جميعا فى النار . وكل من فيها الامن اظهر ايمانه . ولا يحل للمؤمنين أن يجيبوا داعياً منهم الى الصلوة . ولا أن يأكلوا من ذبائحهم ولا أن يناكحوهم . ولا يتوارث الخارجى وغيره . وهم مثل كفار العرب وعبد الاوثان . لا يقبل . منهم الا الاسلام أو السيف و البعد بمنزلتهم . والنقية لا تقبل . لان الله تعالى يقول : اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ، وقال فيمن كان على خلافهم يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتفرق عنه جماعة من الخوارج ،

(الطرماح بن حكيم الطائي)

قال ابو الفرج الاصبها في أغانيه (١) كان الطرماح من الشراة .
وقال آخر (٢) كان من الصفرية . وذكر المدائني انه كان من الازارقة
ويحدثنا الجاحظ (٣) أن الطرماح كان خارجياً ، وكان منشأه بالشام وجاء
الى الكوفة مع من جاء من جيش الشام وهو حينذاك شاب . وكان
عنه القعقاع بن قيس الطائي من الكوفة . ذكر ابو الفرج أن الطرماح
استمع الى شيخ من شيوخ تيم اللات من الخوارج فآثر به كلامه فاعتنق
مذهبه حتى مات عليه . وفي بعض ادوار حياته قطن - الري - وكان يدوس
بها . كما ذكر الجاحظ (٤) عن عبد الأعلى . قال رأيت الطرماح مؤدباً بالري
فلم أر أحداً أخذ لعقول الرجال ولا أجذب لاسماعهم الى حديثه منه
ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده كأنهم قد جلسوا الى العلماء .
وكان يتعصب لاهل الشام والقحطانيين تعصبه للخوارج . كما ان الكميث
كان يتعصب للعدنانيين ولاهل الكوفة . وربما تنقل بين الكوفة والبصرة
والري وخراسان . وشعره كله في الحماس ويريك عقيدته بالمشهد
الخارجي والشراة منهم بقوله .

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له ان لم أفر فوزة تنجي من النار
والنار لم ينج من روعاتها أحد الا المنيب بقلب المخلص الشاري
أو الذي سبقت من قبل مولده له السعادة من خلاها الباري
وكان يشي على عمه ويفتخر به في شعره

(١) الاغانى جزء ١٥ ص ١٦٠ طبع بولاق .

(٢) من مقدمة ديوانه الذي نشره (كرنكو)

(٣) البيان والتبيين جزء ١ ص ٥٤ طبع مصر ،

(٤) ج ٢ ص ٣٥٧

عمى الذى صبح الجلائب غدوة من نهروان بجحفل مطناح

قيل أن الطرماح أراد الخروج الى النهروان مع الخوارج فمنعه عمه

وقيل منعه بعض قومه . وقيل خرج الى النهروان . وتوفى الطرماح

ما بين سنة ١٠٦ و ١١٢ هـ .

إبان . ابن قحطبة ، قتله عبدالرحمن الانبارى بمرج القلعة سنة ١٥٨ هـ

ابراهيم ابن حجر كان من اعيانهم ،

ابوبلال - مرداس - كان من رؤسائهم قتله عباد التميمى قائد جيش ابن

زياد ، وقد ترجماه على حدة : انظر ص ١٦٥ ،

ابو حمزة الازدى المختار . كان من خطباء الشراة . نشأ بالبصرة .

وخرج فى أواخر الدولة الاموية مع يحيى طالب الحق خالفاً لمروان بن

محمد . وكان يقال له بطل - قديد - قتله قائد جيش مروان بن محمد ،

ابوالخطاب . كان امام المغاربة للخوارج ،

ابوالخير . كان من رؤسائهم . استماله زياد بن ابيه و ولاه جنديسابور

وأعطاه اربعة الاف فرجع عن مذهبه - ان صح ذلك ،

ابوفديك . كان من رؤسائهم . واصحاب - نجدة بن عامر التميمى . ثم خالفه

الى ان قتله نجدة ،

ابن الماحوز . كان الرئيس الثانى للازارقة . قتل فى حرب جرت بينه

وبين بنى امية ،

ابو منصور الخراسانى احدائمتهم ،

ابومكرم . ابن عبدالله العجلي . رئيس المكرمية ،

اخنس بن قيس . كان على مذهب الثعالبة . ثم خالفهم وتبعه جماعة .

فصار يقال لهم الاخنسية ،

الاعرج الطائي . كان من فرسان الخوارج و من شعراء الدولتين
الاموية والعباسية ،

الاشل الازرقى : هذا من بعض احوال عمران بن حطان الصقرى . كان
من شعرائهم ،

أصفر بن عبد الرحمن . هو من احوال - طوق بن مالك - كان من خطباء
الصقرية ،

ايوب بن حيان الوارقي . كان من رؤساء الشراة قتله محمد بن خرزاد ،
بدر الدكواني - من قواد الضحاك بن قيس ،

البرج بن مسهر الطائي . كان من شعرائهم . و كان أثرماً - أى
ساقط الثنية -

بلخ بن عقبة المسعودى . كان من رجال انهم المعروفين
بشير بن المنذر كان من أئمتهم ،

البطين . كان من فرسانهم ،

ثروان الحرورى . الذى قام بالبصرة في ايام الرشيد . كان من رؤسائهم
ثعلبة ، بن مشكاة (١) و قيل بن عامر . كان يقول بامامة عبد الكريم
بن عجرد ثم تركه وتبعه جماعة سمو بالثعلابية ، و كان من رؤساء الصقرية ،
جابر بن زيد . كان من أئمتهم

جعفر بن السماك . كان من أئمتهم ،

الجلندى بن مسعود . كان امام العمانيين قتله خازم بن خزيمة عامل السفاح ،
الجوف بن كلاب . كان من رؤسائهم . قتله قائد جيش مروان ،

الحارث بن مزيد الاباضى . كان رئيس الحارثية ،

حبيب بن خدره الهلالى . كان من شعرائهم المعروفين ذكر زيد بن علي بقوله ،

يابا حسين لوشراة عصابة صحبوك كان لوردهم اصدار
 يابا حسين والجديد الى بلى أولاد درزة اسلموك وطاروا (١)
 حبيبة البكري من عبدالقيس . كان من رجالاتهم . قتل في المعركة . بين
 ابي بلال وجيش ابن زياد ،
 حتاب بن كاتب كان من أئمتهم ،
 حرقوص بن زهير التيمي . هو نواة الخوارج المعروف بنى الشدية قتل
 بالنهروان بسيف امير المؤمنين على بن ابي طالب صلوات الله عليه ،
 الحرث بن راشد الناجي من رؤسهم ،
 حريث بن حجل . كان من فرسانهم ومن رجالات اصحاب مرداس ،
 حفص بن ابي المقدم . تبعه قوم من الاباضية . عرفوا بالحفصية ،
 حمزة القدرى بن أدرك . كان من رؤسائهم خرج ايام الرشيد بخراسان
 وجمع بين البدعتين الخروج والقدر . كثر فسادهم في نواحي سجستان .
 وديار خراسان . وكرمان . ومكران . وقهستان . وهزم كثيراً من العساكر .
 وكان اولاً على مذهب - الخازمية - ثم خالفهم فى القدر والاستطاعة
 ورجع الى قول القدرية . وبقي الى ايام المأمون . حتى قتله جماعة من
 اهل نيسابور ،
 حوثره الاسدى : كان من رجالاتهم . قتله رجل من طي من جيش معاوية ،
 حيان الوارقى كان من رؤسائهم ،
 خلف الخارجى كان من رؤسائهم . واليه تنسب الخلفية من خوارج كرمان
 خرزاد كان من رؤسائهم . قتله هرون بن عبد الله البجلي من رؤساء
 الخوارج ايضاً .
 الخزر ج بن الصدى بن الخلق . كان من خطبائهم ،

داود بن شبيب . كان من نساكهم . قتل في واقعة - ابي بلال -

الربيع بن حبيب . كان من أئمتهم

رهين المرادي ، كان من رؤسائهم وشعرائهم ،

زحاف الطائي . كان من أئمتهم قتله الناس في ايام معوية . و كان مع قريب قرينه ،

زيد بن أبي أيسسة . رئيس الاباضية ،

زيد بن جندب الايادي . كان من الازارقة من خطبائهم . وشعرائهم ،

زياد بن الاصفر . كان رئيس الصفرية . و كان يقول اولاً بامامة مرداس .

ثم صار يقول بامامة عمران بن حطان ،

سالم بن مطر ابوطالوت . كان من رؤسائهم . بايعه جماعة منهم . و بعد

خلعوه وبايعوا - نجدة -

سبرة بن الجعد . كان من شعرائهم . اتخذته الحجاج سميراً له . ولم يعلم

به انه من الخوارج ثم بعدها فارق الحجاج ولحق بقطري بن الفجأة ،

سعيد بن المبشر . كان من أئمتهم . في عمان ،

سعيد بن محرز . كان من أئمتهم . في عمان ،

سليمان بن عثمان . كان من أئمتهم في عمان ،

سويد بن سليم . كان من قواد صالح بن مسرح ،

شبيب بن ربيعي . كان الرئيس الثاني للخوارج عندما اجتمعوا - بحروراء

ثم رجع وصار قائداً على ميسرة على (ع) لحرب الخوارج بالنهر وان . ثم خانته .

والتحق بهم ولقى جزاء عمله ،

شبيب بن مزيد الشيباني (١) كان يكنى ابا الصحراري . واليه تنسب الشيبية .

(١) هو رأس الصفرية . كان ممن يحمل العمد في الحرب «الدبوس»

وكان اتباعه يقولون ان غزالة - ام شبيب كانت هي الامام بعد شبيب الى ان قتلت ،

شيبان بن سلمة ، كان من رؤسائهم . وهو الذي ساعد أبا مسلم الخراساني فهجره الخوارج - واصحابه يقال لهم الشيبانية ،

شعيب بن رباب الحنفي ، هو ابو بكر . كان من خطبائهم
شيبان بن عبد العزيز اليشكري ، كان من رؤسائهم وسموه . امير المؤمنين ،
شعيب بن محمد كان من رؤسائهم ،

صالح بن نوح الدهان ، كان من أئمتهم بعمان ،
صالح بن مجرح التميمي . كان من اعيانهم . ودعاتهم بالموصل والجزيرة
وكان من متقشفي الصفرية واليه تنسب الفرقة - الصالحية - قتله الحارث
بن عمير احد قواد الحجاج سنة ٧٦ هـ ،

صبيح بن الاسعر المازني . كان من رؤساء الازارقة . وقيل من الصفرية
خرج على هشام فأسر وقتل ،

صحار بن العباس ، كان من أئمتهم بعمان ،
الصدى بن الخلق من بني صريم (١) وفدبه الحجاج على عبد الملك . فقال
له ممن أنت ؟ قال من بني صريم . قال : له ما اسمك ؟ قال الصدى بن الخلق
قال : دعاً في عنقه خارجي خبيث ،

صحار بن العباس . كان من أئمتهم بعمان ،
صفرة بن حاتم من فرسانهم ،

(١) كانوا عامة بني صريم خوارج . وكان منهم برك الصريمي ، واسمه الحجاج ، الذي

ضرب معوية بالسيف ، قال الشاعر في بني صريم

اصلى حيث تدركنى صلاتي وبس الدين دين بني صريم

قيا ما يطعنون على معد وكلهم على دين الخطيم

والخطيم هو عبد الله بن العزى ؛ من باهلة ،

صلت بن عثمان . وقيل صلت ابن ابي صلت . ويذكره المقرئ عثمان ابي
الصلت كان رأس الصلتيّة

الصلت بن مرة ! كان من شعرائهم

الضحاك بن قيس . أحد بني عمرو بن محلم بن ذهل بن شيبان . يكنى
أبا سعيد ملك العراق . وصلى خلفه عبد الله بن عمر . كان من رؤسائهم

الضحاك بن قيس الفهري : كان من قوادهم ،

ضمائم بن السائب . كان من أئمتهم في عمان ،

الطرماح بن حكيم الطائي . كان من شعرائهم له ديوان مطبوع نشره
(كرنكو) مات سنة ١٠٦ و ١١٢ هـ . وقد افرد ناله ترجمة ، انظر ص ١٧١ ،

عبد الله بن اباض بن عمرو . من بني مرة . كان من رؤسائهم . خرج اصحابه
من سواد الكوفة . فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الاطفال وكفروا

الامة ، وكان من أئمتهم . واليه تنسب الاباضية حتى اليوم ،

عبد ربه الكبير . كان من رؤساء الازارقة . خالف قطريا . وكان من
اصحابه وخرج الى جيرفت كرمان في سبعة آلاف رجل . قتله الحجاج

بطبرستان وبه انهارت شوكة الازارقة ،

عبد ربه الصغير . بايعه جمع من الخوارج الذين انشقوا من قطري بن الفجأة
وهو اول من قام ضد قطري . حتى أبادهم المهلب ،

عبدة بن هلال اليشكري . كان من رؤساء الازارقة . وكان فتاكاً
لا يبالي ما منع . أراد الخوارج أن يولوه عليهم فأبى . وأشار عليهم باختيار

قطري بن الفجأة . قتله سفيان بن الابرص سنة ٧٧ هـ في « قومس »

عبد الله بن الكوا اليشكري كان من رؤسائهم الذين خرجوا الى
حروراء - ولما حاجبهم - على ^{عليه السلام} وناظرهم . استأمن اليه ابن الكوا

في الف . واستمر الباقر على ضلالهم .

عبدالله بن الوضين . كان من رؤساء الازارقة هلك سنة ٦٠ هـ .
عبدالله بن وهب الراسبي الازدي ، كان احد رؤساء الحرورية . قتل
بالنهر و ان .

عبدالله بن يحيى الكندي . كان من ائمة الخوارج باليمن الملقب - طالب
الحق - ،

عبدالله بن ابي قيس . كان من ائمتهم .

عيدة بن سواد . كان من قوادهم . قتله ابن هيرة قائد جيش مروان بواسط
في حرب جرت بينهما ،

عبدالمقندر بن الحكم . كان من ائمتهم ،

عبد الملك بن بشر التغلبي . كان من قواد الضحاك بن قيس ،

عتبان بن وصيلة الشيباني . كان من شعرائهم . ومن شعره . يتعرض
بالحجاج قوله :

ولا صلح مادامت منابر أرضنا يقوم عليها من ثقيف خطيب
عروة بن جدير . وقيل ابن أدية . وهي جدة جاهلية له . من رؤس الخوارج
وأئمتهم وهو اول من نادى بصفتين - لا حكم الا لله - حضر النهران . ثم
نجا . و ظفر به بعد ها عبيدالله بن زياد فسجنه عنده . حتى قتل أخاه -
مرداسا - وجيء اليه برأسه . فأمر آنذاك باخراج عروة من السجن
وصلبه سنة ٥٨ هـ

عطية بن الاسود الحنفي . كان من اصحاب . نجدة . وقد أرسله الى
سجستان فأظهر مذهبه بمرو . منابذاً له . وعرفت اتباعه بالعطوية ،

على بن الحصين العبدى كان من ائمتهم ،

على بن عزرة ، كان من ائمتهم ،

عمارة . الرجل الطويل كان من رجالهم ،

عمران بن حطان الدوسي . كان من أخبث الخوارج . و كان من شعرائهم
هلك سنة ٨٤ هـ وقد ترجمناه انظر ص ١٦٨ ،
عمرو بن الحصين العبري . كان من شعرائهم . وهو صاحب القصيدة التي مطلعها
هبت قبيل تبليج الفجر هند تقول و دمعها يجري
عيسى الحبطي . كان من رؤسائهم وشعرائهم ،
عيسى بن قائل . من بني تيم اللات ابن ثعلبة . كان من شعرائهم ،
فروة بن لقيط كان من فرسانهم ،
فروة ابن نوفل الاشجعي . كان من أئمتهم ،
فضل بن ابي يزيد ، كان من رؤسائهم خرج ايام المنصور بن القائم وقتل
القاسم بن عبد الرحمن بن صديق من بني ضبة . كان من رجالاتهم ،
قريب بن مرة الازدي . خرج في ايام معاوية ومعه زحف الطائي . وكانا
من أئمة الخوارج . قتله جمهور الناس بالبصرة ،
قطري بن الفجأة . كان من امرائهم وشعرائهم . والفجأة اسم امه . كان
اصحابه يسمونه - أمير الموت - ويلقب بسيد الكفار . لما كفره اصحابه
و كان يلقب بابي نعامة . و كان ممن يحمل العمد - الدبوس - قال
فيه الشاعر
سائل بنا عمرو والقنا وجنوده و أبي نعامة سيد الكفار
قال : ارباب التاريخ قتل بطبرستان سنة ٧٩ هـ ،
قطين . كان من فرسانهم ،
قعب بن سويد كان من فرسانهم ،
كهشم بن طليق الصريمي . كان من شجعانهم ،
المجلجل بن وائل . كان من أعيانهم ،
محبوب بن الرحيل . كان من ائمتهم ،

محمد بن محبوب . كان من أئمتهم ،
 محمد بن خرزاد . كان من أعيانهم ،
 محمد بن شعيب . رأس الشعبية ،
 محمد بن عبدالله بن يحيى الوارقي المعروف بالغلام . بايعه الشراة
 بعد قتل حيان الوارقي . قتله اصحاب محمد بن خرزاد و كان من رؤسائهم
 محمد بن هاشم بن غيلان . كان من أئمتهم ،
 مرداس بن جدير . كان من رؤسائهم قتله ابن زياد ، انظر ص ١٦٥ ،
 مساور الشاري كان من رؤساء الشراة ،
 المستورد . كان من رؤسائهم . خرج على علي عليه السلام يوم النخيلة . ونجا
 من سيفه . وخرج بعد ذلك على المغيرة بن شعبه . والى الكوفة . فبارزه
 معقل بن قيس الرياحي فاختلفا بضربتين فخر كل منهما ميتاً ،
 مسلم بن ابى كريمة ابو عبيدة . كان من أئمتهم ،
 مسلم بن كريز . كان من علماء الاباضية ،
 معدان الايدى . كان امام الصفرية . ثم خلعه بعد ذلك لقوله :
 سلام على من بايع الله شاربيا وليس على الحزب المقيم سلام
 فبرأت منه الصفرية . وقالوا انك خالفت لانك برأت من القعد . ثم خلعه
 وبايعوا عبدالله بن وهب الراسبي من الازد ،
 عمر بن المشني . ابو عبيدة النحوى . مولى تيم بن مرة كان من علمائهم ،
 معبد بن ثعلبة رأس المعبدية ،
 مضاد أخو شبيب بن مزيد . كان من قواد عسكره حتى قتل ،
 المقعطل . كان من قضاة الازارقة ايام قطرى بن الفجأة ،
 مليل . من بنى ثعلبة . كان من علماء الصفرية ،
 منير بن النير . كان من أئمتهم ،

موسى بن ابي جابر . كان من أئمتهم ،
موسى بن على . كان من أئمتهم ،
نافع بن الازرق . ابوراشد . رأس الازارقة . افرد ناله ترجمة ص ١٧٠ ،
نجدة بن عويمر الحنفى . كان رئيس النجدات ، ترجمناه فى ص ١٦٥ ،
نصر بن ملحان . كان من قضائهم . وولاه الضحاك الصلوة ،
هرون بن عبدالله البجلي ، بويغ له بعد قتل محمد بن عبدالله بن يحيى
الوارقى كان من رؤسائهم ،
هاشم بن عبدالله الخراسانى . كان من أئمتهم ،
هاشم بن غيلان . كان من أئمتهم ،
هشام بن المهاجر . كان من أئمتهم ،
هشام الدستوانى ابن عبدالله سنير مولى بنى سدوس . كان من علمائهم
مات سنة ١٥٤ هـ ،
هصيم بن عامر . أبى بهيس رأس البهيسية ،
الهيثم بن عدى . الاخبارى . كان من العلماء . ومات سنة ٢٠٩ هـ ،
وداع بن حوثة الاسدى . كان من أئمتهم ،
الوضاح بن عقبة . كان من أئمتهم ،
الوليد بن طريف . كان من شجعانهم ، قتله . دولب . التركى ،
يزيد بن جابر . يقال له الصموت . لشلل أصاب لسانه كان قاضياً لازارقة ،
يزيد بن قيس الارجحى . كان من رؤساء الحرورية . قيل انه استماله
على عليه السلام بولاية اصبهان والرى . فرجع من حرورآ . وتبعه جماعة .
و كانت تناديه الخوارج بالزهروان يابزيد - لاحكم الله - و ان كرهت
اصبهان ،

﴿ أعلام الخارجيات ﴾

(البلجاء) . هذه من النساء الخارجيات اللواتي اشتهرن بقوة الجنان والمجتهدات في نساء قومها - بنى حرام بن يربوع - وقد عرفت البلجاء بصلابتها وتمسكها الشديد بالعقيدة وحملت مشعل النكران والعداء لامراء المسلمين حتى قتلت . ذكر المؤرخون . أن بلابل بن مرداس بن حدير . من رجالات الخوارج المشهورين . جاء اليها ، وقال لها . ان الله قد وسع على المؤمنين في التقية فاستترى . فان هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك . - يعنى عبيد الله بن زياد- قالت ان يأخذنى فهو شقانى . فاما أنا فما احسب ان يعنت انسان بسببى . فوجه اليها ابن زياد فاتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها فى السوق بالبصرة فمرا بابل والناس مجتمعون فقال ما هذا ؟ فقالوا البلجاء . فخرج اليها فنظر ثم عض على لحيته وقال لنفسه : لهذه أطيب نفساً عن بقية الدنيا منك يا مرداس ،

(حمادة الخارجية) . كانت تعد من النساء اللاتى اشتهرن بالتمسك بالعقيدة . قال ارباب التاريخ اخرجت مع الخوارج فى ولاية عامر على البصرة فغير الناس الخوارج من أجلها . وكانت فى مرتبة البلجاء بصلابتها لمعتقدها ،

(حمادة الصوفية) ، هذه كانت عابدة من عابدات الخوارج بالشام . وكانت ذات رياسة ونفوذ فى قومها . وفصاحة وبيان . قتلت صلباً .

(الشجاء الخارجية) كانت من ربات العبادات . والورع ، والزهد والرئاسة . جئى بها الى زياد ، فقال لها ما تقولين فى امير المؤمنين معوية ؟ قالت ماذا أقول فى رجل أنت خطيئة من خطاياها ، فقال بعض جلسائه : أيها الامير : أحرقها بالنار ، وقال بعضهم : اقطع يديها ورجليها ، وقال

بعضهم ، اسمل عينيها ، فضحككت حتى استلقت وقالت ، عليكم لعنة الله ، فقال لها زياد ، مم تضحكين؟ قالت ، كان جلساء فرعون خيراً من هؤلاء ، قل لها ولم ؟ قالت ، استشارهم في موسى فقالوا ، أرجه وأخاه ، وهؤلاء يقولون ، اقطع يديها ورجليها واقتلها فضحك منها وخلي سيلها ، (ام حكيم) اخبارها بشجاعتها كثيرة . و كانت جميلة للغاية ، وقد خطبها بعض الخوارج . فردته ، قال من شهد ما كانت تحمل على الناس ، وهي ترتجز ،

أحمل رأساً قد سئمت حمله وقد مللت دهنه وغسله

ألا فتى يحمل عنى ثقله

(غزاة) هي زوجة شبيب بن يزيد (١) كانت من ربات الفروسية والشجاعة والفصاحة والبلاغة ، خرجت مع زوجها شبيب على عبد الملك بن مروان وذلك في اماره الحجاج بن يوسف على العراق فجهز الحجاج اليه خمسة قواد الواحد بعد الواحد فقتلوا . ثم خرج شبيب من الموصل يريد الكوفة ، وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضاً . وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة ، فأقحم الحجاج خيله فدخل قبله ، وذلك في عام ٧٧ هـ وقد تحصن الحجاج في قصر الامارة ، ودخل شبيب الكوفة ومعه امه جبهة وزوجته غزاة عند الصباح ، وقد كانت غزاة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران ، فأتوا الجامع سبعين رجلاً فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها ، وهي تتمتع بالموضع العظيم من الشجاعة والفروسية ، فقال بعضهم وفات الغزاة نذرها يارب لا تغفر لها

(١) زعم ابن خلكان ، والبيهقي في الفرق بين الفرق ، ان غزاة هي ام شبيب ، واما زوجته فهي جبهة ،

ولقد قاتلت غزاة في حروب عديدة مع الحجاج حتى هرب في بعض
الوقائع فغيره بعضهم بقوله ،

أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صغير الصافر
هلا برزت الى غزاة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

قال ارباب التاريخ ، ولم يزل شبيب يحارب الحجاج ، حتى هزم له
عشرين جيشاً في مدة سنتين . منها جيش عتاب بن ورقاء . وجيش الحارث
بن معوية الثقفي . وجيش ابي الورد البصري . وجيش طهمان مولى
عثمان . ثم كبس شبيب الكوفة ليلا ومعه الف من الخوارج . ومعه غزاة
وجهزة في مائتين من نساء الخوارج قد اعتقلن الرماح وتقلدن السيوف .
وقصد المسجد الجامع فقتل حراس المسجد والمعتكفين فيه ونصب غزاة
على المنبر فخطبت . وقال خزيم بن فانك الاسدي في ذلك :

أقامت غزاة سوق الضراب لاهل العراقيين - ولا قميطا
سمت للعراقيين في جيشها فلاقي العراقيان منها أطيطا

قال : وبائع اصحاب شبيب في الجانب الاخر من الدجيل (١) غزاة .
وعقد سفيان بن الابرود الجسر وعبر مع جنده الى أولئك الخوارج وقتل
اكثرهم وقتل غزاة وجهزة وأسر الباقيين من اتباع شبيب ،
(قطام بنت البشينة التيمية) (٢)

كانت ممن يضرب بجمالها المثل . قتل أبوها واخوها يوم النهر وان
وقد عشقها عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهام بها . ولما أن خطبها .
قالت لا اتزوجك حتى تشفى لي صدري قال وما . يشفيك ؟ قالت ثلاثة

(١) الدجيل نهر بالاهواز مخرجه من أرض اصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان ،

(٢) ذكر الطبري : والبرد انها قطام بنت علقمة ، وذكر ابن ابي الحديد في شرح

النهج قطام بنت الاخضر ،

الاف وعبد وقينة وقتل على بن ابي طالب عليه السلام قال الشاعر ،
 فلم مهرأ ساقه ذو سماعة كمهر قطام من فصيح وأعجم
 ثلاثة الاف و عبد وقينة وقتل على بالحسام المسمم

قال هو مهر لك . فاما قتل على (ع) فلا ادراك ذكرته لى وأنت تريدنى
 قالت بلى التمس غرته . فان اصبت شفيت نفسك ونفسى ويهنتك العيش
 معى وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وزينتها وزينة اهلها . قال فوالله
 ماجاء بى الى هذا المصير الاقتل على فلنك ما سألت . قالت انى اطلب
 لك من يسند ظهرك ويساعدك على أمرك . فبعثت الى رجل من قومها من
 تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها وأتى ابن ملجم رجلا من
 أشجع يقال له شبيب ابن بجرة . فجاؤا الى قطام وهى فى المسجد الاعظم
 معتكفة فقالوا لها : قد أجمع راينا على قتل على : قالت فاذا أردتم ذلك
 فأتوني . ثم عاد اليها ابن ملجم فى ليلة الجمعة التى قتل فى صبيحتها
 على (ع) سنة اربعين للهجرة . فقال : هذه الليلة التى واعدت فيها صاحبى أن
 يقتل كل واحد مناصحبه . فدعت لهم بالحرير فعصبتهم وأخذوا سيوفهم
 ودخلوا المسجد فناموا حتى طلوع الفجر حتى اذا جاء على عليه السلام
 ليؤدى فرض الصبح فأمهله حتى اذا سجد السجدة الاولى ورفع رأسه
 من السجدة ضربه عبد الرحمن بسيفه فشق راسه الى موضع سجوده
 وقد ضربه شبيب فوقعت ضربته بالاسطوانة وهرب وردان حتى دخل
 منزله فدخل عليه رجل من بنى أبيه وهو ينزع الحرير عن صدره
 فقال ما هذا الحرير والسيف ؟ فأخبره بما كان و انصرف فجاء بسيفه
 فعلا به وردان حتى قتله . و خرج شبيب نحو ابواب كنده فى القلنس
 وصاح الناس فلحقه رجل من حضر موت يقال له غويمر . وفى يد شبيب
 السيف فاخذنه وصرعه وجثم الحضرمى على صدره . فلما رأى الناس قد

اقلبوا فى طلبه وسيف شبيب فى يده خشى على نفسه فتركه ونجاشيب
فى غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه الا ان رجلا من همدان
يكنى ابادماء اخذ سيفه فضرب رجله فصرعه وجبى به الى على (ع) فأمر
بسجنه ثم أمر باخراجه فى اليوم الثانى فاخرج واحضر اليه . فقال له :
اى عدو الله ألم احسن اليك ؟ قال: بلى . قال فما حملك على هذا فسكت
الشقي . فأمر على بحبسه . ثم قال ، على عليه السلام لولده الحسن . ان انا مت
من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فانى سمعت
رسول الله (ص) يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور . ولما توفى
امير المؤمنين عليه السلام اخرجه الحسن عليه السلام وضربه ضربة واحدة فقتله كما
أوصاه أبوه ، غير ان الناس تعادوا على جيقته فأدرجوها فى بوارى
وأحرقوه ،

(كحيلة) كانت من ربات الفصاحة والبيان . فكانت تخرج مع الخوارج
هى وصاحبتها قطام ، وجعل اصحاب ابن عامر يعيرونهم ويصيحون
بهم . يا اصحاب كحيلة وقطام . ويعرضون لهم بالفجور فتناديهم الخوارج
بالدفع والردع ،
(ليلى بنت طريف التغلبيّة)

شاعرة من شواعر العرب فى الدولة العباسية . كان اخوها الوليد
بن طريف الشيبانى « رأس الخوارج وأشدهم بأساً و صولة و أشجعهم
فاشدت شوكته وطالت إيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن يزيد الشيبانى
فجعل يختاله ويمكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن يزيد
فأوغروا به امير المؤمنين وقالوا: انما يتجافى عنه للرحم والافشوكة الوليد
يسيرة . فوجه الرشيد كتاباً مغضباً الى يزيد وأقسم بالله لئن اخرت مناخزة
الوليد ليوجهن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين . فسار يزيد الى

الوليد بن طريف فلحق به بعد مسافة بعيدة . فخرج الوليد الى يزيد وهو يقول

انا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بناري

جود كم أخرجني من داري

فأوقع يزيد السيف في اصحاب الوليد واخذ رأسه . فحملت على الناس اخته ليلي بنت طريف وعليها الدرع والجوشن . فلما رآها يزيد قال : دعوها . ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال : اغربي غرب الله عينيك فقد فضحت العشيرة فاستجيت وانصرفت وهي تقول :

بتل نباتاً رسم قبر كانه على جبل فوق الجبال منيف

تضمن جوداً حاتماً وناثلاً وسورة مقدم ورأى حصيف

وهي قصيدة عامرة في رثاء اخيها الوليد ذكرها البحتري في حماسته . و ابو الفرج الاصبهاني في الاغانى (١) وقال ابن خلكان : ان الفارعة (٢) رثت اخاها الوليد بهذا القصيدة واجادت . وهي قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع الادب الا بعضها . حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في أماليه سوى أربعة أبيات فاتفق أن ظفرت بها كاملة فأثبتها لغرابتها مع حسناتها ، اقول وهي ثمانية عشر بيت ولكن في الحماسة والاغانى أربعة وعشرون بيتاً ، ومن رثائها لآخيها ايضاً

ذكرت الوليد و أيامه اذا الارض من شخصه بلقع

(١) لفت نظر ذكر ليلي بنت طريف الاستاذ عمر رضا كحالة في كتابه - اعلام النساء - في الجزء الثالث منه ؛ وذكرها ايضاً في حرف الفاء باسم الفارعة بنت طريف بن الصلت الشيباني الخارجي . والظاهر اختلف عليه الاسم والترجمة واحدة والقصيدة نفسها . واطن ان الذي اوقعه بهذا الاشتباه هو ابن خلكان ،

(٢) أراد ليلي ،

فأقبلت اطلبه في السماء كما ينبغي أنفه الاجدع
(الجديعاء)

هى مريم بنت الاعلم . كانت تحارب مع زوجها ابى حمزة فى حربته
مع اهل مكة . وكانت ترتجر :

أنا الجديعاء وبنت الاعلم من يسألن اسمى فاسمى مريم
بعت سوارى بعصيب مخدوم

فلما قتل اهل مكة زوجها ابى حمزة حاربتهن حتى قتلوهما بعد
زوجها على فم الشعب ،
(عائشة بنت يحيى بن يعمر)

كانت عائشة هذه من الخارجيات اللاتى اشتهرن بالجمال ومن ربات
الرأى والعقل . خطبها محمد بن بشير لما قدم البصرة فأبى أبوها وكلمه فى ذلك
يحيى بن يعمر فأبى . الا بعد ان يطلق زوجته واحداهن كانت ابنة عمه والاخرى
من أشجع ، ثم رجع الى الحجاز ولم يوافق على ما طلبه منه أبوها ، (١)
(عبدة بنت حسان المزنية)

كانت من ربات الفصاحة والبلاغة ، وكان محمد بن بشير الخارجى
يتحدث الى عبدة بنت حسان المزنية ويقلع عندها أحيانا وربما بات عندها
ضيقة لا عجايبه بحديشها . فنهاها قومها عنه وقالوا : ما مييت رجل بأمرأة أيم .
فجاءها ذات يوم فلم تدخله خباءها وقالت له : قد نهانى قومى عنك . وكان
قد أمسى فمعتته المييت وقالت : لا مييت عندنا فيظن بى وبك شر . فانصرف
وقال فيها :

ظلمت لى أطناها و كاننى أسير معنى فى مخلخلة كبل
أعبدة اما جلسة عند كاره واما مزاج لافريب ولا سهل

(١) الاغانى لابی الفرج الاصبهاني ،

فانك لو اكرمت ضيفك لم يعب عليك الذى تأتين حمولا بعل
وقد كان ينميها الى ذروة العلا أب لا تخطاه المطية والرحل
فهل أنت الا شعبة كان أصلها نضارا فلم يفضحك فرع ولا أصل
صددت امرءاً عن ظل بيتك ماله بواديك لولا كم صديق ولا اهل (١)
(ام علقمة الخارجية :)

من ربات الفصاحة والبلاغة والشجاعة وقوة الحججة اتى بها الى
الحجاج بن يوسف فقيل لها : وافقيه فى المذهب فقد يظهر الشك بالمكر.
فقلت : قد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين . فقال لها : قد خبطت الناس
بسيبك يا عدوة الله خبط العشواء . فقلت : لقد خفت الله خوفا صيرك فى
عينى أصغر من ذباب وكانت منكسة فقال : ارفعى رأسك وانظرى الى .
فقلت : اكره أن أنظر الى من لا ينظر الله اليه . فقال : يا اهل الشام ما
تقولون فى دم هذه ؟ قالوا حلالا . فقلت . لقد كان جلساء أخيك فرعون
أرحم من جلسائك حيث استشارهم فى أمر موسى فقالوا . أرحه وأخاه .
فقتلها ، (٢)

(ام عمران بن الحارث الراسبي)

هى شاعرة من شواعر العرب . فمن شعرها ما قالته فى عمران بن
الحارث عندما التقى مع الحجاج بن باب وذلك بعدما اقتتلوا زهاء شهر
فاختلفا بضربتين فسقطا ميتين فانشدت ام عمران .

الله أيد عمراناً وطهره وكان عمران يدعو الله فى السحر
يدعوه سرّاً وإعلاناً ليوزقه شهادة يبدى ملحادة غدر

(١) الاغانى للاصبهاني ،

(٢) محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني ،

ولى صحابته عن حرب ملحمة وشد عمران كالضرغامه الهصر (١)
(امراة عمران بن حطان .)

كانت ذات فضل وعقل . قالت يوماً لعمران اما زعمت انك لم تكذب
فى شعرك قط قال . او فعلت ؟ قالت . انت القائل .

فهنالك مجزأة بن ثور ركان أشجع من اسامة
أفيكون رجل أشجع من الاسد فقال : أنا رأيت مجزأة فتح مدينة
والاسد لا يفتح مدينة (٢)

(عمرة بنت مرداس بن ابي عامر - ٣ -)
هى شاعرة مجيدة مخضمة فمن رثائها لاختيها يزيد لما قتل وذلك
أن يزيد كان قد قتل قيس بن الاسد فى بعض حروبهم فطلبه بشاره
هرون بن النعمان بن الاسد حتى تمكن من يزيد فقتله بقيس بن ابي
قيس وهو ابن عمه فقالت :

أجدا بن امى ان لا يؤوبا و كان ابن امى جليدا نجيبا
وهى من أحسن الرثاء (٤) ومن رثائها أيضاً .
أعينى لم اختلك كما بخيانة أبى الدهر والايام أن اتصبرا
ومن رثائها لاختيها عباس بن مرداس .

لتبك ابن مرداس على ما عراهم عشيرته اذحم أمس زوالها
قيل انها توفيت نحو سنة ٤٨ هـ .
(عميرة امرأة مجاشع - ٥ -)

(١) شرح النهج لابن ابي الحديد

(٢) الكامل للمبرد ،

(٣) امها الخنساء الشاعرة الشهيرة ،

(٤) ، فى الحماسة لابي تمام وفى الاغانى ، وديوان الخنساء ؛

(٥) من بكر بن وائل ،

شاعرة من شواعر العرب كانت ترى رأى زوجها بالقعود عن
الخوارج . ثم افسدها وجل حتى رأت رأى الخوارج . فدعت زوجها
الى ذلك فأبى وأبت ان تخرج فخرجت فكتب اليها زوجها :
وجداً يصاحبني لعل صباية منها ترد خليلتي لخليل
فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم فتيقنى انى قتيل قتيل
فقلت تجيبه :

أبلغ مجاشع ان رجعت فاننى بين الاسنة والسيوف مقيلى
أرجو السعادة لا احدث ساعة نفسى اذا انا جيتها بقول
ووهبت خدرى والفراش لكعب فى الحى ذات دمالج وحجول (١)

﴿ ما قيل فى الخوارج ﴾

نبد أبكلام على امير المؤمنين عليه السلام وماقاله فيهم فى شتى المناسبات
و تقتصر بالاشارة على أول كل خطبة من قوله . وكل ما ذكره فيهم بكامله
فى نهج البلاغة فليراجع . وكلام على (ع) كما قيل فوق كلام المخلوق
دون كلام الخالق . والمثل المعروف كلام الملوك ملوك الكلام . وما
قاله المرتضى مرتضى ،

١- ذكرهم عليه السلام فى خطبته الشقشقية . عند قوله . فلما نهضت
بالامر نكثت طائفة . وهم أصحاب الجمل . ومركت أخرى . وهم -
الخوارج - وقسط آخرون . وهم معوية و اهل الشام ،

٢- ذكرهم . فى خطبته بعد التحكيم . و اولها . الحمد لله و ان
اتى الدهر بالخطب الفادح ،

٣- ذكرهم فى تخويف - أهل النهروان - قوله . فانانذير لكم ان

تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر (١)

٤- قوله . - لما سمع الخوارج يقولون . لا حكم الا لله . كلمه حق يراد بها باطل ،

٥- قوله ^{عَلَيْهِ} أَصَابَكُمْ حَاصِب . الخ .

٦ - قوله لما عزم على حرب الخوارج . وقيل له . انهم قد عبروا جسر

النهر وان ، قال : (مصارعهم دون النطفة) (٢)

٧- قوله . كلا والله انهم نطف في أصلاب الرجال ،

٨ - قوله ^{عَلَيْهِ} لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي . الخ .

٩ - قوله . لرجل من اصحابه . لما قال له نهيتنا عن الحكومة . ثم

امرتنا بها فلم ندر أى الامرين أرشد . فقال ^{عَلَيْهِ} هذا جزاء من ترك العقدة الخ

١٠- قوله . وقد خرج الى معسكرهم (كلكم شهد معنا صفين) الخ

١١ - قوله . في التحكيم (انا لم نحكم الرجال . وانما حكمنا

القرآن) الخ .

١٢- قوله . فى معنى الحكمين (فأجمع رأى ملتكم على أن أختار رجلين)

١٣- قوله . وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم من لحق بالخوارج

(بعداً لهم كما بعدت ثمود) الخ .

١٤- قوله . للبرج الطائى . لما سمعه يقول . لا حكم الا لله . (اسكت

قبحك الله يا أنرم) .

١٥- قوله . لما اضطرب عليه اصحابه في أمر الحكومة (ايها الناس

اِنَّه لم يزل أمرى معكم على ما احب حتى فهكتكم الحرب) الخ .

١٦- قوله . فى شأن الحكمين وذم اهل الشام (جفاة طعام) الخ .

١٧- قوله . وقدم عليه السلام بقتلى الخوارج (بؤساً لكم لقد ضركم من غركم) فقيل له من غركم يا امير المؤمنين . فقال : (الشيطان المضل والنفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم بالمعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار)

١٨ - قوله . عند ماسمع خارجيا يتسجد ويقرأ القرآن (نوم على يقين خير من صلوة في شك) .

١٩- قوله . لما مرت امرأة جميلة فنظر اليها الجلاس (ان ابصار هذه الفحول طوامح . وان ذلك سبب هبابها . فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلا مس أهله . فانما هي امرأة كأمرأة . فقال رجل من الخوارج « قاتلة الله كافرأ ما أفقهه » فوثب القوم ليقتلوه . فقال عليه السلام (رويداً)
انما هو سبب بسب أو عفو عن ذنب،

: في تفسير القشري . وابانة العكبرى . عن سفيان . عن الاعمش .
عن سلمة بن كهيل . عن ابي الطفيل . انه سأل ابن الكوا امير المؤمنين
عن قوله تعالى هل ننسئكم بالا خسرين أعمالاً) فقال عليه السلام انهم اهل
حروراء ،

قال الجاحظ عند ذكره الخوارج « انك لاتعرف فقيهاً من اهل
الجماعة لا يستحل قتال الخوارج . كما انالا نعرف احداً منهم
لا يستحل قتال اللصوص (١)

: ان للنار سبعة ابواب وان اشدها سعيراً لباب الخوارج ، (٢)

: الخوارج قوم من اهل الاهواء لهم مقالة على حدة وهم الحرورية
والخارجية طائفة منهم . وهم سبع طوائف سموابه لخروجهم على الناس

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ٨٧ . السندوبى .

(٢) البحار . للمجلسي ره :

او عن الدين او عن الحق او عن علي كرم الله وجهه في صفين (١)
 قال ابن ابي الحديد في شرح النهج . ان الخوارج كانوا من
 اصحاب علي وانصاره في الجمل وصفين . قبل التحكيم . فدعا عليهم علي
 فسلط الله عليهم الذل الشامل والسيف القاطع والاثرة من السلطان
 وما زالت حالهم تضحل حتى أفناهم الله تعالى . وأفنى جمهورهم . ولقد
 كان سيف المهلب بن أبي صفرة و بنه الحنف القاضي عليهم والموت
 الزوام ،

ذكر الشيخ سلامة القضاى في كتابه « فرقان القرآن » (٢)
 عند ذكره قوله تعالى (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
 الفتنة) قال : كان قتادة اذا قرأ هذه الاية (فاما الذين في قلوبهم زيغ)
 قال: ان لم يكونوا الجورية والسبيية ، فلا أدري من هم ، ولعمري لقد
 كان في أهل بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله (ص) بيعة
 الرضوان من المهاجرين والانصار خبر لمن استعبر ، لمن كان يعقل أو
 يبصر أن الخوارج خوجوا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
 كثير بالمدينة والشام والعراق . و أزواجه يومئذ أحياء ، والله ان خرج
 منهم ذكر ولا انثى حروياً قط ، ولا رضوا الذي هم عليه . بل كانوا
 يحدنون بعيب رسول الله اياهم . ونعته الذي نعتهم به ، و كانوا يبغضونهم
 بقلوبهم ، ويعادونهم بالسنتهم ، وتشتد والله عليهم أيديهم اذا لقوهم ، ولعمري
 لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع ، ولكنه كان ضلالا تفرق ، وكذلك
 الامر اذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافاً كثيراً فقد ألاقوا - أى أرادوه
 و حاولوا رواجه - هذا إلا مر منذ زمان طويل فهل أفلحوا فيه يوماً

(١) تاج العروس ص ٣٠ ج ٢ ،

(١) فرقان القرآن ص ٦٤ طبع بمصر ، بمعية « الاسماء والصفات » للبيهقي ،

أونجحوا؟ ياسبحان الله! كيف لا يعتبر آخر هؤلاء القوم بأولهم؟ لو - كانوا على هدى لا ظهره الله وأفلحه ونصره، ولكنهم كانوا على باطل أ كذبه الله وأدحضه، فهم كمار أيتهم. كلما خرج لهم قرن أدحض الله حجتهم. وأكذب احدثهم، واهراق دماءهم، وان كتموا كان قرحاً في قلوبهم، وغماً عليهم، وان أظهره أهرق الله دماءهم، ذاكم وألله دين سوء، فاجتنبوه، والله ان اليهودية لبدعة، وان النصرانية لبدعة، وان الحرورية لبدعة، وان السبئية لبدعة ما نزل بهن كتاب ولا سنهن نبي، ولقد وردت فيهم أحاديث كثيرة عن النبي (ص) ذكرت في مضانها. وقد ذكرنا البعض منها اول الكتاب. واثمنا للفائدة ثبت البعض الاخر منها هنا،

روى الطحاوى الحنفى في مشكل الآثار ص ٣٥٣ ج ٣ فى روايه انس عن النبي (ص) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. هم شرار الخلق والخلقة. وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى اخبار اصبهان ص ١٩٣ ج ١ عن ابى غالب. قال كنت بالشام عند ابى امامة فجاءت رؤس من قبل العراق. فلما رآها بكى وقال (كلاب النار مرتين او ثلاثا نأشرقتلى تحت ظل السماء وخير قتلى من قتلوه. فقلت يا أبا امامة أى شىء رايتك تقول. قال بل سمعت رسول الله لامرة ولا مرتين ولا ثلاثا ولا أربعاً جعل يعدد باصبعه. ثم ادخل اصبغ فى اذنه. وقال: والا فصمتا. ثم قال ابا يا غالب انت ببلد هم بها كثير فانشدك الله ان تكون منهم،

وروى فى الخصائص الكبرى ص ١٤٦ ج ٣ حديث الخدرى وقال بعده و اخرج ابو يعلا. وزاد فى آخره فقال. على (ع) ايكم يعرف هذا فقال رجل من القوم هذا هو حرقوص ابن زهير واهنا. فارسل الى امه فقال لها من هذا؟ قالت ما أدري. الا انى كنت فى الجاهلية أرى غمماً بالربذة

فغشيتني كهيشة الظلمة. فحملت منه فولدت هذا، وروى عن صحيح مسلم عن عبيدة. قال: لما فرغ على ^{عليه السلام} من اصحاب النهر. قال ابتغوا فيهم فان كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله فان فيهم رجلا مخدج اليد. فابتغيناه فوجدناه فدعونا له فاجاء حتى قام عليه. فقال الله اكبر ثلاثا والله لولا ان تبطروا لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه لمن قتل هؤلاء. قلت انت سمعت هذا من رسول الله؟ قال اى ورب الكعبة ثلاث مرات وروى ابن عساكر الدمشقي الشافعي في تاريخ الشام ص ١٣٠ ج ٤ حديث ابى امامة. وحديث ابى ايوب في انه امر ان يقال مع على الناكثين وقد قاتلهم والقاسطين وهذا وجهنا اليهم والمارقين. ولم يرههم بعد. وقد اورد الخطيب البغدادي الشافعي وغيره من حفاظ أهل السنة كثير من الاحاديث الواردة عن رسول الله (ص) في مروقهم عن الدين والامر بقتلهم وقتالهم مع امير المؤمنين،

والاحاديث التي وردت. انهم يقتلون اهل الايمان ويتركون اهل الاوثان فكان مصداق هذه الاحاديث من جملة ما قتل عبد الله بن خباب، وذكر الدينوري في اخبار الطوال ص ٣٠٩ انهم اعترضوا الناس يعني يقتلون كل من لقوه. وقتلوا الحارث بن مرة. وقد بعثه اليهم امير المؤمنين وذكر المبرد في الكامل ص ١٤١ ج ١ وهو غير متهم عليهم. قال فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا الى آخر ما ذكرناه ص ٣٣،

وذكر صاحب العقد النفيس. احمد بن ادريس الحسيني المالكي الرزايي الثلاثة التي منها ردهم على النبي ص لما طلب الدواة ليكتب لهم. وذكر الخارجي المعترض. وقال: فقال رسول الله من يقوم فيقتله. فقام ابو بكر فوجده قد خط خطا يصلي. فقال لا تقتل رجلا يصلي وهو يناجي ربه، ثم قال من منكم يقوم الى الرجل فيقتله. فقام عمر فمضى فوجده يصلي فقال ان ارجع فقد رجع من هو خير مني لا تقتله وهو يصلي. فلما سمع قول النبي ص

من يقوم فيقتله بعد ان قال ابو بكر هو يصلى . ثم ذكر ان عليا مضى ليقتله فلم يجده . وقال النبي (ص) لو قتلتموه لكانت اول فتنه في الاسلام و آخرها . وما اختلف في امتي اثنان . وذلك الرجل هو رأس الخوارج ،

﴿ أئمة الخوارج ﴾

محمد بن أبى عفان . عزلوه في ١٥ ذى القعدة ١٧٩ هـ و كان من أئمة أهل عمان ، (٢) عبدالله بن سعيد عزلوه و قدموا عليه خنبشا هو من أئمة حضر موت ، (٣) الوارث بن كعب الخروصى و خروص من اليمحمد نصبوه بعد عزل محمد بن أبى عفان و يشبتون له كرامات خرافية غرق فى سيل وادى كلبوه من نزوى و معه سبعون رجلا ٣ ج ١ ١٠٢ هـ (٤) غسان بن عبدالله اليمحمدى بويغ له بالامامة بعد وفاة الوارث و مات فى ٢٦ ذى القعدة ، سنة ٢٠٧ (٥) عبدالملك بن حميد بويغ له سنة ٢٠٨ مات فى ٣ رجب سنة ١٢٦ ، (٦) المهنا بن جيفر بويغ له بالامامة فى ٢ رجب سنة ١٢٦ مات فى ١٦ ربيع الاخر سنة ٢٣٧ (٧) الصلت بن مالك بويغ له و عزل بعد ذلك ، فبويغ لراشد بن النظر ، و قيل بقيت بقية تدعى بامامته الى ان مات (٨) راشد بن النظر بويغ له و وقعت فتن و حروب فى عهده فعزلوه و بايعوا عزان ابن تميم الخروصى فى ٣ صفر سنة ٢٧٧ حتى قتله محمد بن بور و بعث برأسه الى المعتضد ببغداد ، (٩) بيحجرة عامل العباسيين على نزوى امام الصلوة قتل سنة ٢٨٢ ، (١٠) محمد بن الحسن بويغ له بنزوى . ثم تابعت أئمتهم و العباسيون يحاربونهم حتى ايام القرامطة و حروبها ، ثم ان قائمة من كلب اليمحمد عقد له فى حياة الصلت بن القاسم . ثم عقد فى حياة عزان ابن الهزبر لعبدالله بن محمد الحداني

المعروف بأبي سعيد القرمطي ثم عقد للصلت بن القاسم نانية الى ان مات. ثم بويع
للحسن بن سعيد السجستاني النازل نزوى. ثم في شهره عقد للحواري بن مطرف
الحداني النازل نزوى الى ان مات ، وبويع لابن اخيه. عمر بن محمد بن مطرف.
وكان هو وعمه اذا جاء السلطان اعتزلا عن بيت الامامة . ثم صارت بعدها
فترة الامامة . ثم عقدوا . لمحمد بن يزيد الكندري النازل نزوى
ووباعوه على الدفاع واعتل عند البيعة بانه رجل عليه دين أهل الاحساء من
أهل بيت ابن مقرب قاموا على القرامطة وحاربوهم سبع سنين حتى
انتزعوا الدولة منهم . ثم عقد بعد فترة من الزمن . لمحمد بن الحسن
الخروصي . ثم عزل . وباع أهل عمان من بعده لثمانية أئمة . منهم الصلت
بن القاسم الخروصي بنزوى . ثم بعده عزان بن الهزبر المالكي . ثم
الحكم بن الملا البحري النازل بسعال. ثم اعتزل عن الامامة وبويع لمحمد
بن يزيد. ثم افتتنوا فيما بينهم . ورجعوا الى راشد . يعنى ابن النظر بعد ان
كان فى السجن خليعا مقيدا محبوسا أسيراً . فعقدوا له اماما وقصروا
الجمعة وجبوا الزكاة وباع راشد الصوافى . ثم خذلوه وتركوه . ثم خلعوا معه
الامامة ورفضها ، وصاروا كلما يبايعون رجلا منهم يخلعوه بعد برهة .
حتى بايعوا فى تلك الفترة من الزمن ستة عشر بيعة . فقد بايعوا راشد ابن
النظر يبعين . وبايعوا الحواري بن عبد الله . وبايعوا اباسعيد القرمطي .
وبايعوا محمد بن حسن . وبايعوا حسن بن سعيد . وبايعوا الحواري بن
مطرف يبعين وبايعوا عمر بن محمد بن مطرف . وبايعوا محمد بن يزيد
وبايعوا الحكم بن ملا يبعين . وبايعوا عزان بن الهزبر . ثم من بعده بايعوا
سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب . فقتل فى وقعه بمنى فى سنة ٤٢٨ هـ
ثم بايعوا راشد بن الوليد بنزوى . ثم قتل . وبايعوا الجليل بن شاذان

بن الصلت بعد راشد بزمن طويل ثم مات ٤٢٥ و بويع راشد بن سعيد ثم توفي ٤٤٥ فبويع حفص بن راشد ثم مات . و بويع راشد بن علي . فاختلف الناس عليه، ثم بويع عامر بن راشد بن الوليد الخروصي وهو آخر أئمتهم من بني خروص ، ثم بويع محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي، ثم مات وبويع الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد بن الخليل بن شاذان (١) الى ان مات، و بويع محمد بن ابي غسان. يقال انه ابن راشد بن سعيد هو من أئمة الرستاقية وهم الغلاة في امر موسى وراشد ثم بويع موسى بن أبي المعالي بن موسى بن نجاد ٥٤٩ هو من أئمة الرستاقية ثم بويع لخنش بن محمد بن هشام وهو من الطائفة الرستاقية. حتى توفي ٥١٠ وبويع محمد بن خنش ومات ٥٥٧ وبعده صارت ملوكية بني نيهان حتى ٨٠٩ بايعوا الحواري بن مالك . و قيل اسمه مالك بن الحواري ولده الى أن مات ٨٣٣ وبويع خميس ابن عامر الى ان توفي ٨٤٦ . ثم بويع عمر بن الخطاب بن محمد ابن احمد ابن شاذان الخروصي ٨٨٥ الذي انهار عرش ملوكية آل نيهان في عهده . واستولى على جميع ما ملكوه فصيره الى من بايعوه ، وجعلت تنتقل من امام الى امام الى يومنا هذا (٢) ثم مات عمر بن الخطاب ، ثم بويع ٨٩٤ محمد بن سليمان بن احمد بن مفرج القاضي البهلوي . و كأنه عزل أو اعتزل، ثم بويع لعمر الشريف . فاقام سنة . ثم خرج الى بهلى . فبايع أهل نزوى محمد بن سليمان ثانية . ثم بايعوا من بعده لاحمد بن عمر بن محمد الزنجي البهلوي ، فمات ، وبايعوا لابي الحسن بن عبدالسلام النزوي، وأقام دون السنة، ثم بويع محمد بن

(١) قاتل النباهنة. وهم آل نيهان ملوك عمان الذين ملكوا في فترة الامامة من حدود

منتصف القرن السادس الى القرن العاشر

(٢) هذا كلام صاحب تحفة الاعيان . وهو من علماء الخوارج،

اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الحاضري . وهو من قضاة ثم مات
 ٩٤٢ فبويع ابنه بركات بن محمد بن اسماعيل . وتبرأ البعض منه و ممن
 نصبه . ونصبوا عمر بن القاسم الفضيلي في ايام بركات . ثم نصب أيضا عبد الله
 بن محمد القرن اماما ٩٦٧ فكانت هناك فتن ومناوشات
 و صار الملك متفرقا بين الرؤساء والنباهنة و آل عمير و آل
 هلال و كثر النزاع والاختلاف ومات بركات ٥٠٩ و صار
 الملك بعده لبنى نهان و رؤساء القبائل : ولما كثر الظلم من
 الامراء عليهم اجتمع الخوارج وبايعوا المؤيد ناصر بن مرشد بن مالك
 بن ابي العرب . وهو اول امام في اليعاربة وذلك ١٠٢٤ وفي عهده وقعت
 حروب كثيرة بينه وبين حكام الجور بعد جره الجيوش الى حربهم . حتى
 مات ١٠٥٠ قيل انه مات وعنده بنت واحدة فتجعله الخوارج كرامة له
 وانه شاب رسول الله (ص) حيث انه مات وعنده فاطمة الزهراء . فنهذه من خرافاتهم
 وما اكثرها . ثم بويع سلطان بن سيف بن مالك ابن عم ناصر بن مرشدمات
 سنة ١٠٩١ ثم بويع بلعرب في اليوم الذي مات فيه أبوه سلطان . و كان
 يسكن بقرية جبرين مات ١١٠٤ ثم عقدوا الامامة لسيف بن سلطان
 أخو بلعرب مات ١١٢٣ ثم بويع سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف
 بن مالك بن ابي العرب اليعربي مات ١١٣١ ثم بويع مهنابن سلطان بن
 ماجد بن مبارك ابن بلعرب اليعربي وثار يعرب بن بلعرب بن سلطان وحاربه
 وخذله اهل عمان و كان يعرب لا يدعي الامامة لنفسه وانما يدعيها لسيف بن
 سلطان الصغير . فالقى القبض على مهنابن واصحابه بعد حصارهم بالقلعة . ثم
 استسلموا وزجروهم في السجن و بعدها قتلوهم . وهم في القيود وصارت
 الامامة ليعرب بن سلطان بن سيف ابن مالك وفي ١١٤٥ وقعت حروب بينه
 وبين اصحاب سيف بن سلطان حتى انتصر عليه سيف بجيشه الذي عليه

العنبورى وبهذا النصر زالت امامة يعرب و نودى بامامة سيف بن سلطان
ثم بويع محمد بن ناصر بن عامر بن ريمه ابن خميس الغافرى ثم صار الاتفاق
على امامه سلطان بن مرشد بن عدى اليعربى. و هو آخر أئمة اليعاربة
وذلك ١١٥٤ ثم مات على اثر جراحات اصابته فى الحرب. وانتقل ملك
اليعاربة الى احمد بن سعيد. ثم بويع مرة ثانية بلعرب بن حمير ثم خلع وقتل
وانتقلت الدولة من ايدى اليعار به الى آل بوسعيد ، و اول هذه الدولة
احمد بن سعيد بن احمد بن محمد البوسعيدى. وهو ابو ملوك عصرنا وعقدت له
الامامة وحارب اهل فارس توفى ١١٩٦ وخلف اولاداً منهم سعيد بن
احمد و سلطان بن احمد و قيس بن احمد و محمد بن احمد و طالب بن احمد و هؤلاء
كلهم يقال لهم اولاد الامام فاما سلطان فهو ابو ملوك مسكد وزنجبار . و اما
قيس فهو ابو ملوك الرستاق ، و اما محمد و طالب فانهما وليا من قبل
اخوتهم ، و اما سعيد فهو الذى ملك بعد ابيه وتسمى بالامامة واشتهر بهذا
الاسم و اولاده يقال لهم اولاد الامام. و يقال له السلطان. و خرج عليه
سلطان اخوه وولى طالب بن الامام على الرستاق و كان بالرستاق اولاد
سعيد فانتقلوا عنها. وبقى طالب فى الرستاق الى ان مات. وصارت الى سعود
بن على بن سيف. وهو احاد اولاد الامام . فقتل بالمنصور. وهونائم ، و قدم
حمود بن عزان المنصور. فدخلها وهي فى ايدى اولاد عزان حتى هذا
العصر ، واخذت منهم صحار بالحرب بعد اسر حمود بن عزان ، وقد أسره
السلطان ثوينى بن سعيد. فحمله الى مسكد ومات بالسجن واما السلطان ثوينى
فقد قتله ابنه سالم بصحار. وقيد عمه تركى وجاء به الى مسكد وولى
السلطنة وذلك سنة ١٢٨٢ ثم قامت عليه القبائل و حاربته واخرجته من
مسكد. وعقدوا الامامة لعزان بن قيس ١٢٨٥ و بعدها كاتب الناس تركى
بن سعيد. وقام بالامر وحارب الامام حتى قتل الامام على سور مطرح .

وهذا شبه انقلاب من تركي بمساعدة الانكليز الى ان مات ١٣٠٥ واستولى بعده ولده فيصل بن تركي وتوفي ١٣٢٨ والسلطان اليوم حفيده سعيد بن تيمور على جميع عمان ، والامامة للامام الحالي في نزوى . وقد علمنا أن الامام في هذا العصر رجل نبه عارف له اصلاحات كثيرة وقضايا مرضية واحدة منها أنه عمم أمره برفع سب الامام علي عليه السلام ، بل راح يعاقب من يسمع منه ذلك ،

﴿ الخوارج لغة واصطلاحاً ﴾

الخوارج. لغة. يقال لكل من خرج على خليفة أو ملك أو سلطان وإطلاق الخارجية يختلف باختلاف الاهواء والمعتقدات الاسلامية : أما في رأى السنة فيطلق لفظ - الخارجى - على كل من خرج على الخلفاء الراشدين وهم ابو بكر. وعمر. وعثمان، وعلى رضى الله عنهم، وعلى هذا رأى كل من خرج على على (١) فهو كافر بالاجماع ، أما رأى الامامية : فيصدق لفظ الخارجى على كل من خرج على امام معصوم : كالمارقة : الذين نحن بصددهم لانهم خرجوا على على (ع) أيام خلافته. فقاتلهم على (ع) بدوره، ونهى عن قتالهم من بعده، وانما نهى (ع) عن قتالهم من بعده لان الذين يخرجون عليهم ليسوا بأئمة مفترضة طاعتهم كمعوية ويزيد وعبد الملك. والخلفاء العباسيين ، ولهذا لما بعث معوية الى الحسن بن على (ع) يسأله ان يتولى قتال الخوارج. فكان جواب الحسن (ع) والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين. وما أحسب ذلك يسعنى . إفا قاتل عنك قوماً أنت والله أولى بالقتال منهم . قال ابن ابى الحديد. وهذا موافق لقول أبيه لا تقاتلو الخوارج بعدى

فليس من طلب الحق فأخطاه. مثل من طلب الباطل فأدركه وهو الحق الذي لا يعدل عنه. قال: وبه تقول أصحابنا. فان الخوارج عندهم أعذر من معوية وأقل ضلالا. ومعوية أولى بان يحارب منهم،

والخوارج احدى فرق الاسلام. التي افرقت بعد الرسول الاعظم والفرق التي تنتحل دين الاسلام. اصولها أربعة فرق. الاولى البكرية وهم أهل السنة. الثانية. العلوية وهم الشيعة. الثالثة. المارقة. وهم الخوارج الرابعة. الغلاة (١)

والفوارق التي بين هذه الفرق الاربعة فوارق جوهرية. فالسنة تعتقد أن الخلافة تثبت بالاختيار دون النص من النبي (ص) وان الخلفاء أربعة مترتبين في الفضل كترتيبهم في الخلافة الزمنية. والشيعة تعتقد ان الخلافة تثبت بالنص دون الاختيار. وان الخليفة المنصوص عليه هو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه: والخوارج يتولون الشيخين (رض) ويتبرأون من الصهرين. بل يكفرا بهما. والغلاة (١) الذين يرفعون النبي (ص) وأهل بيته عن درجة البشرية. الى درجة التصرف بالاكوان. امثال عبد الله بن سبأ ومن نحائحوه. أعاذنا الله منهم،

فهذه الفرق الاربعة. هي اصول الفرق الاسلامية. و عنها تفرقت الفرق الاخرى، حتى صار فيها مصداق قول النبي (ص) (ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة)،

و اما الخوارج الذين نحن بصددهم. افرقوا خمس و عشرين فرقة (٢)

(١) الذين معظمهم اليوم في شمال العراق - يقال لهم. على اللبيرة،

(٢) انظر صفحة ١٤٧،

ومبدؤهم وأصل دعوتهم كلمة - لاحكم الله (١) وعلى من نتقى في ديننا،
وأردفتها. كلمة - ذى الخويصرة - اعدل يا محمد ما نراك عدلت هذا اليوم،
حتى قال فيه النبى (ص)

(يخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً . لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . وآيتهم رجل احدى يديه
كشدى المرأة)

فكانت كلمة - لاحكم الله - من قائلها . وكلمة اعدل يا محمد: أسأل مبدأ
الخوارج وعقيدتهم،

وهناك أحاديث كثيرة . وقضايا اعرضت عنها حذر الاطالة و الاسهاب
كما أن فى تاريخهم اشياء لم اذكرها اذ ليست هى : محل الحاجة . ومما اهملتها

(١) قال امير المؤمنين (ع) لما سمع قول الخوارج لاحكم الله (كلمه حق يراد بها باطل)
قال ابن ابي الحديد فى شرحه معنى قوله سبحانه ان الحكم لله أى اذا اراد شيئاً من
أفعال نفسه فلا بد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين بالقدر فانه لا يجب حصول
مرادهم اذا ارادوه الا ترى ما قبل هذه الكلمة يا بنى (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شىء ان الحكم الله) خاف عليهم من الاصابة
بالعين اذا دخلوا من باب واحد فأمرهم ان يدخلوا من ابواب متفرقة . ثم قال لهم وما
أغنى عنكم من الله من شىء اى اذا اراد الله بكم سوء ألم يدفع عنكم ذلك سوء . ما
أشرت به عليكم من التفرق . ثم قال ان الحكم الله . أى ليس حى من الاحياء . ينفذ حكمه
لا محالة ومراده لما هو من أفعاله الا الحى القديم وحده . فهذا هو معنى هذه الكلمة
وضلت الخوارج عندها فأذكروا على امير المؤمنين عليه السلام موافقته على التحكيم .
وقالوا كيف يحكم . وقد قال الله سبحانه ان الحكم الله ففعلطوا لموضع اللفظ المشترك
وليس هذا الحكم هو ذلك الحكم . فاذن هى كلمة حق يراد بها باطل لانها حق على
المفهوم الاول ويريد بها الخوارج نفى كل ما يسمى حكماً اذا صدر عن غير الله تعالى
وذلك باطل لان الله تعالى قد أمضى حكم المخلوقين فى كثير من الشرائع ،

محااجة الخارجى و المأمون العباسى (١) و كذلك مناظرة قواد
جيش المأمون فى أمر محاربة الخوارج ومحاربة الاثراك وأيهما هون
ذكرها الجاحظ فى احدى رسائله (٢) و قضية سمير الحجاج الخارجى
الذى ذكره المسعودى، و قضية المنتصر مع الشارى ذكرها المسعودى
ايضاً ،

أما سبب تأليفى لهذا الكتاب أنى لما رأيت أن شيخنا المفيد (ره) ألف
كتاباً فى حرب- الجمل- وأسماء النصرة فى حرب البصرة (٣) وقد ألف
نصر بن مزاحم المنقرى كتابه وقعة صفين (٤) فأحببت أن أولف كتاباً
فى- وقعة النهر وان- ثم لما سبرت كل ما كتبه المؤرخون وأرباب السير
عن وقعة النهر وان فاذا به لا يتجاوز الخمسة صحائف لذا أخذت فى تاريخ
الخوارج اتماماً للموضوع أولاً . و لاهمية فى تاريخ الاسلام ثانياً
وأسمية - (وقعة النهر وان أو الخوارج)-

والله ولى التوفيق

(١) ذكرها المسعودى فى مروج الذهب ج ٣ ص ٣٤٢ طبع دار الرجاء

(٢) رسائل الجاحظ طبع مصر

(٣) طبع فى النجف غير مرة

(٤) طبع أولاً فى ايران ثم طبع فى مصر،

الخاتمة

اقول : يظهر أن الخوارج لم يشموا حتى اليوم نسمة من
نسمات الحضارة . فهم على ما كانوا عليه قبل قرون بكل وضعياتهم . وهم
على عجز فتهم وغلظتهم وبداءتهم . وزيتهم الذي هم فيه على ما كانوا يتزبون
به كالعمة والمنطقة ولبس الرداء الصوفي و الثياب العربية التي تغطي
النعال وتسحب في الارض وحمل الاسلحة والخناجر . فمن يشاهدهم اليوم
يحسب أنهم في القرن الاول والثاني من الهجرة . وهكذا عقائدهم . وقد
شاهدت اكثر قراهم . وهي من جريد النخل ليس الا . والغذاء الذي
يستقيمون عليه هو السح - نوع من التمر - من أردء التمر والمتوت وهو
السك - الذي يصيدونه من البحر بكثرة وهو سمك صغار كالا نامل ،
يستخرج من البحر ويجفف على الرمول ، ثم يحرز للاكل بلا فضج
ولاشواء . ولم يكن عندهم صحة . ولا طبيب فهم يعانون انواع الامراض
لا سيما الامراض المتوطنة ، الامسقط ومطرح كل فيها مستشفى للاء مير كان ،

تاريخ اصدار الكتاب للاستاذ الشيخ علي البازي

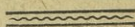
ضلت عن المناهج	في المسلمين فرقة
بقطعها الوشائج	وخالفت نبيها
حيدر ذي المباحج	وقاتلت امامها
بأوضح النتائج	عنها (علي) جاءنا
(تقلب الخوارج)	ينبيك في تاريخه

علي البازي

١٣٧٣ هـ

﴿مصادر الكتاب﴾

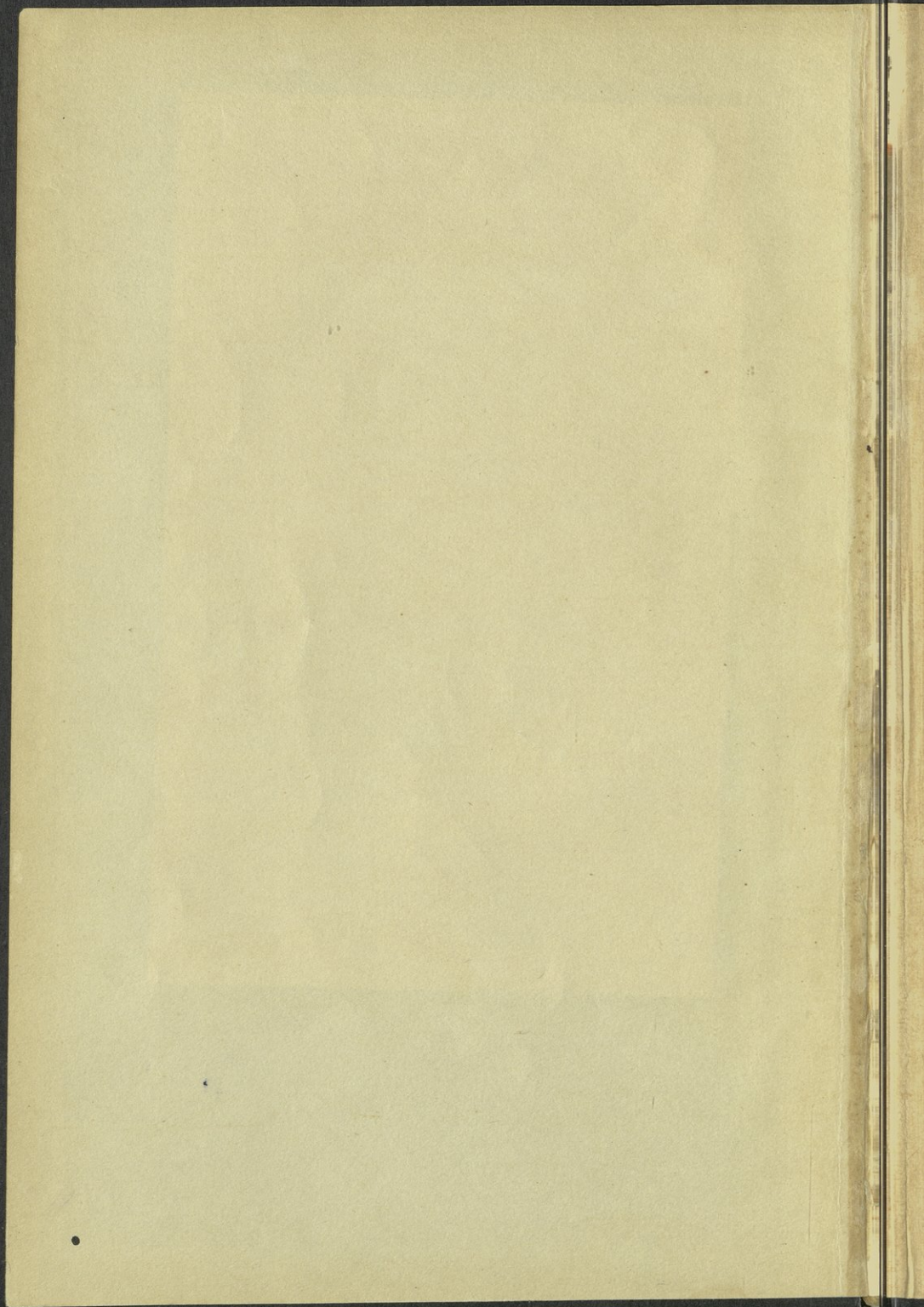
الملل والنحل : للشهرستاني	مشكل الاثر : للطحاوي
الاغانى : لابی الفرج	الخصائص : للنسائي
الفصل : لابن حزم	تاريخ الشام : لابن عساكر
التبصر في الدين : للاسفراييني	أخبار الطوال : للدينوري
الفرق بين الفرق للبغدادى	أخبار اصبهان : لابی نعيم
البيان والتبيين : لجاحظ	ديوان الطرماح : للطائي
الكامل : للمبرد	طبقات الكبرى : لابن سعد
الكامل : لابن الاثير	خزانة الادب : للبغدادى
مروج الذهب للمسعودى	أعلام النساء : عمر رضا كحالة
شرح النهج : لابن ابي الحديد	محاضرة الادباء : للراغب
معجم البلدان : للحموى	بلاغات النساء : لابن طيفور
الصحيح : للبخارى	الفدير : للاميني
العقد الفريد : للاندلسي	تاريخ الطبرى : للطبرى
الاصابة : لابن حجر	الجميل : للشيخ المفيد
الاعلام : للزر كلّي	شرح النهج : لابن ميثم
أدب الخوارج : لسهير القلماوى	تاريخ اليعقوبى : لابن ابي واضح
جوهر النظام : للسالمى	البحار : للمجلسي
تحفة الاعيان : «	الاسماء والصفات للبيهقي
الفائق : للخوارزمي	الشافى : للمرئضى
كشف الغمة : للاربلّي	نهاية الارب : للنويري
الصحيح : للترمذى	رسائل الجاحظ : للجاحظ
وقعة صفين للمنقرى	تاج العروس :
القاموس الفيروزآبادى	



مَكْتَبَةُ
الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ
الْعَاقِقَةِ
النَّجَفِ الْأَشْرَفِ الْعِرَاقِ

أُسِّسَتْ بِهَذَا الْاسْمِ الْمُبَارَكِ مَكْتَبَةٌ عَالَمِيَّةٌ عَامَّةٌ فِي عَاصِمَةِ الْعِلْمِ
وَالدِّينِ (النَّجَفِ الْأَشْرَفِ) فِيهِ رَمَزُ الْوَلَاءِ الْخَالِصِ لِلْمَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَعُظْمَةِ تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ الْكُبْرَى ، وَهِيَ أَكْبَرُ خِدْمَةِ دِينِيَّةٍ يَنَاطُ بِهَا شَرَفُ الطَّائِفَةِ وَاعْلَاءُ
كَلِمَتِهَا ، وَيَتَحَفَظُ بِهَا عَلَى تَرَانِسَا الْعِلْمِي ، وَنَفَائِسِ آثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ
وَمَا أَثَرَهُمْ .

فَعَلَى كُلِّ دِينِيٍّ غَيُورٍ أَسْلَمَ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ أَنْ يَسَاهِمَ فِي
تَوْطِيدِ هَذَا الْمَشْرُوعِ الْمُقَدَّسِ بِكُلِّ مَا تَمْلِكُهُ ذَاتُ يَدِهِ مِنْ زُبُرِجِ الْمَالِ
وَنَفِيسِ الْكِتَابِ ، وَمَا قِيَمَةُ زُخَارِفِ الدُّنْيَا تَجَاهُ مِثْلِ هَذَا الذَّخَرِ الْخَالِدِ الْبَاقِيِ
وَالْمُؤَسَّسِ الْقَوِيمِ أَيْدِ اللَّهِ مُؤَسَّسَهُ الْعِلْمِ الْقُدْوَةِ الْحُجَّةِ شَيْخِنَا الْأَكْبَرِ
الْأَمِينِي صَاحِبِ كِتَابِ (الْغَدِيرِ) الْأَغْرَّ ، وَأَرَاهُ النِّجَاحَ وَالْفَلَاحَ فِي فِكْرَتِهِ
الصَّالِحَةِ هَذِهِ ، وَلِلْمَلَأِ الدِّينِي شُكْرَهُ الْمُتَوَاصِلَ وَالِدَعَاءَ لَهُ .



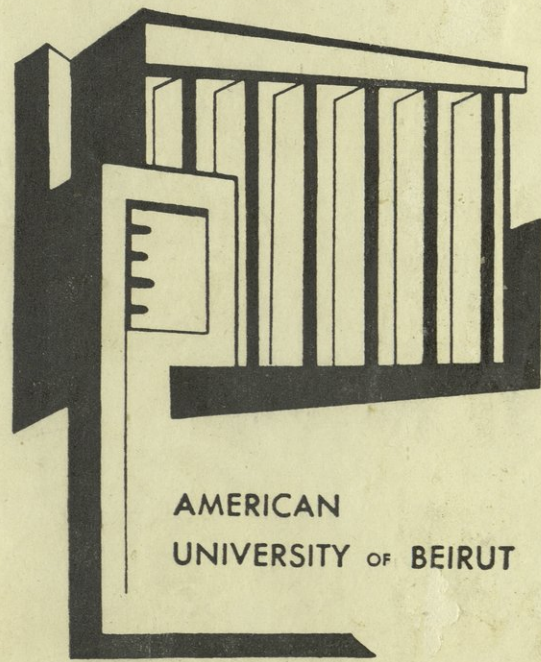
297.8:H342wA:c.1

الهاشمي، الخطيب علي بن الحسين
وقعة النهروان أو الخوارج

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01003993



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

